

# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٧ رمضان سنة ١٣٤٣

## اصل الانسان

ومجموعة جنوب افريقية

مكننا القلم ونحن بين عاملين عامل القيام بحق العلم والايفاد بالوعود الذي وعدتنا القراءه يد في الجزء السالف وعامل النظر الى الذين يسمون ان يقال لهم ان الانسان في جميع حيوان مثل سائر انواع الحيوان ولو كان ارقى منها كلها وهو بالعقل لا بالجسم انسان . فرأينا الوفاء بحق العلم اولى

من العلوم ما فائده ماديه لا يمكن الاستغناء عنها كالعلم الطبيه التي بها حفظ الصحة ودرع المرض . والعلم الزراعيه التي بها احياه الارض وتكثير غلتها . والعلوم الآليه التي بها تسيل الاعمال وتبيل المشاق . ومنها ما فائده اديه ترتاح النفس لها ولو لم يكن منها نوع مادي كالبحث عن اصل الانسان وكيف وجد وفي اي زمن وهل طوائفه كلها من اصل واحد وما هي الاسباب التي جعلت ما بينها من الفروق . واهتمامنا نحن الشرقيين بهذا البحث لا يقاس باهتمام الغربيين به فلم يشع انه كشفت مجموعه شجره قديمه جدا في جنوب افريقيه تشبه جماجم الناس حتى امتلأت الجرائد والمجلات في اوربا واميركا بوصفها وتصويرها والتكهن بما كان شكل صاحبها . والكتاب في هذا الموضوع من اكبر علماء التشریح والبحث في اصل الانسان . وقد اشرنا الى هذا الاكتشاف في مقتطف مارس الماضي حيث قلنا

« كتب الاستاذ ريموند دارث من جامعه ونوتربراند بجنوب افريقيه ان مس جوزيفي ستونس انت في آخر العام الماضي بمجموعه ارقى من جماجم القرد المعروفة واحط

من جماجم الناس المعروفة كانت في صخر كليسي على عمق ٥٠ قدماً وعلى ٨٠ ميلاً من كبرني شمالاً فلما أنسف الصخر انفصلت عنه فانتم نظره فيها فرأى انها اقرب الى جمجمة الانسان منها الى جماجم القرد حتى ارقاها ولاسبنا في مقر الدماغ ويستدل منها ان صاحبها لم يكن منتصب القامة تماماً وسأني على تفصيل ذلك في الجزء التالي مع صورة هذه الجمجمة «

وانجازاً لذلك رأينا ان نلخص اولاً ما كتبه الاستاذ ريموند دارت في وصف هذه الجمجمة وما يرتب في امرها ثم ما يرتب فيه اكبر العلماء الباحثين في هذا الموضوع من الانكليز وهم السر ارثر كيث استاذ التشريح والفيولوجيا في كلية الجراحين الملكية والمعهد الملكي. والاستاذ اليرت سمي الذي كان استاذ التشريح في قصر العيني بمصر وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن. والسر ارثر سمي ودورود الجيولوجي المشهور. والدكتور د كورث مدرس التشريح في جامعة كبرج

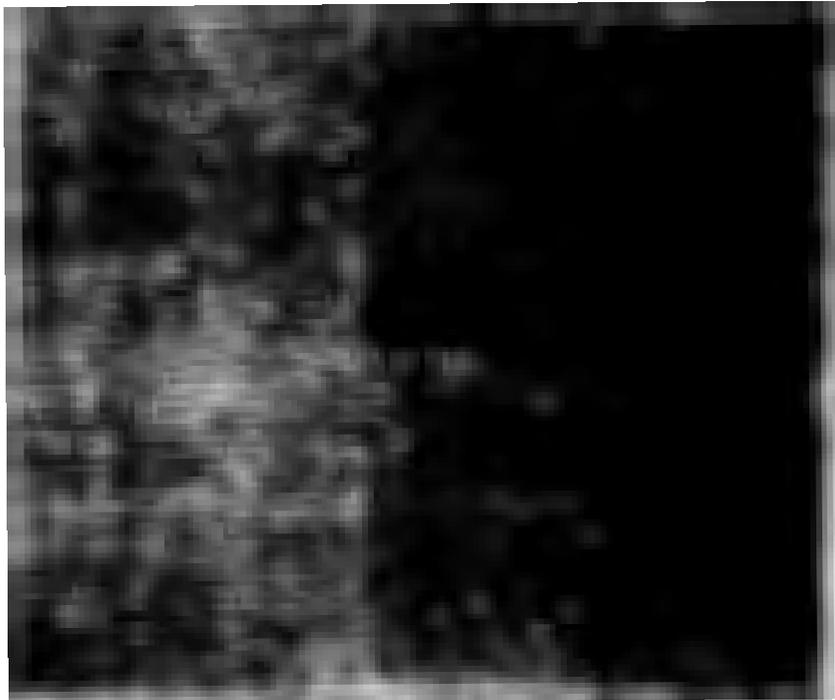


اشكل الاول - الرسم الاول من اليمين جمجمة الشبازي والثاني جمجمة النورلا والثالث الجمجمة المكتشفة لأن والرايح الشكل المنط شكل مقطوع هذه الجمجمة الى قبة الرأس والمنط التليظ الذي تحت مقطوع جمجمة النورلا

وصف الاستاذ دارت هذه الجمجمة وصفاً تشريحياً مبيهاً بعد ان وصف المكان الذي وجدت فيه وصفاً جيولوجياً تقيلاً عن عالم جيولوجي واتباع الوصف بصورها. فاولاً قابل بينها وبين جمجمة الشبازي وجمجمة النورلا واتبع ذلك برسم محيطها ومحيط جمجمة النورلا ليظهر ان جمجمة النورلا اعرض منها واقل ارتفاعاً كما ترى في الشكل الاول. والنورلا من الطبقة العليا بين طوائف القرد. وثانياً رسم صوراً فوتوغرافية لهذه الجمجمة كما ترى في الاشكال التالية واستنتج من بحثه فيها ما خلاصته

اولاً ان شكلها اقرب الى شكل جماجم البشر منه الى شكل جماجم القرد المعروفة حتى اعلاها بلغة كانت القرد اوصغيرة. وفصل ذلك تفصيلاً مبيهاً عنهم علماء التشريح وثانياً ان اسنانها اقرب الى اسنان البشر منها الى اسنان القرد. وصاحبها ولد صغير

فان اول سن من اسنانهِ الدائمة كانت قد شقَّت اللثة حديثاً فهو يقابل طفلاً من اطفال الناس عمره ست سنوات وانباؤه لا تعلم عن سائر الاسنان الاً نحو نصف سنتر الى ثلاثة ارباع المليمتر والقواطع تكاد تكون قائمة كما في الانسان كما ترى في الشكل الثاني واسنانه كلها اسنان الابن. ووجد بان يزيد البحث في هذه الاسنان تفصيلاً في مقالة اخرى. وثالثاً ان الفك الاسفل اقرب الى فك الانسان منه الى فك القرد الشبيهة بالانسان ولكن عظم الفك كنه اكبر من عظم الفك في ولد عمره ست سنوات. ويستدل من اتصال



الشكل ٢ رسم نظري لهذه الجمجمة وهو نحو ثلثي حجمها الطبيعي

الفك الاسفل بالجمجمة انها كانت اكثر اتصافاً على السمود الفقري منها في القرد المعروفة الشبيهة بالانسان اي ان صاحبها كان منتصب القامة نوعاً وهو امر مهم جداً لانه يدل على ان صاحبها كان من نوع يشي على رجلين ومتى اكتفى الحيوان باستعمال رجله المشي صار كثير الاستعمال ليديه وللآلات المختلفة ورابعاً ان باطن الجمجمة يدل على ان صاحبها اذا بلغ اشدّه صار دماغه مثل دماغ

الغورلاجي أو زادغليو وفيها أدلة على ان نسبة الخ في نبي الخيخ أكبر من نسبة مخ الغورلا الى مخيخه اي انه كان اعقل من الغورلا

واخلاصة ان هذا الحيوان السابق لنوع الانسان ليس من نوع الشبانزي ولا من نوع الغورلا وان فيه سميات كثيرة تميزه عن كل نوع من النواع القروء المعروفة ولم تكد صور هذه الجمجمة تنتشر في اوربا حتى قام العلماء المختصون بهذه المباحث



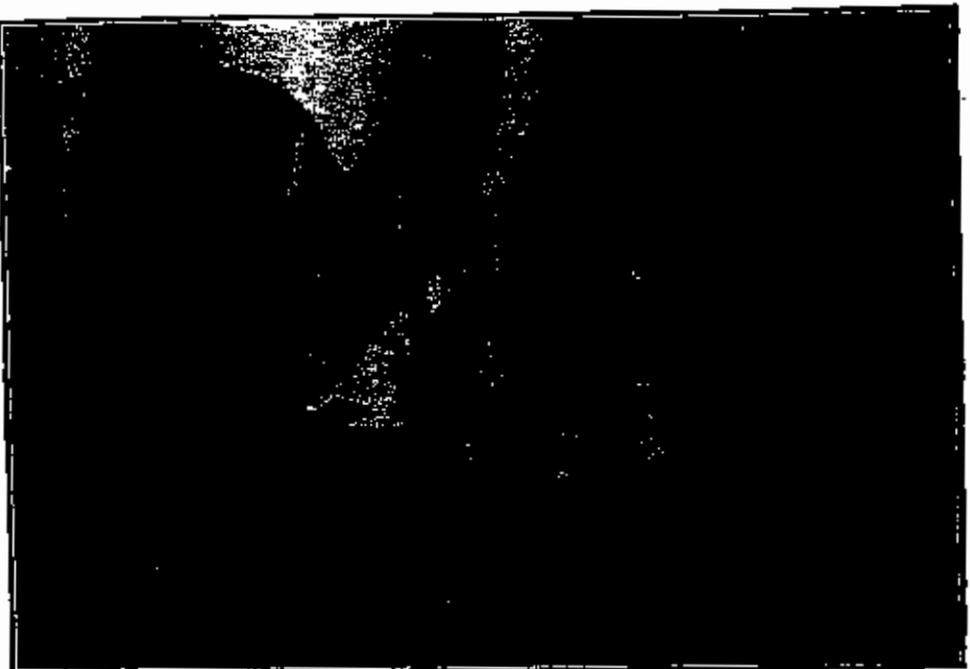
الشكل الثالث صورة الجمجمة من الامام

وابدوا آراءهم فيها كما تقدم وقد نشرت مجلة فاشر هذه الآراء في عددها الصادر في ١٤ فبراير وستلخصها في الجزء التالي

ونشرت جريدة اخبار لندن المصورة صورة خيالية رسمت بارشاد الاستاذ اليوت سمث مثل شخصاً جمجمته مثل الجمجمة التي وجدت في روديباسنة ١٩٢١ وجاء وصفها في مقتطف يناير ١٩٢٢ وولداً في جمجمته مثل الجمجمة التي وجدت الآن. وطول الاول ٦ اقدام وطول الثاني ٣ اقدام. وقد نشرنا هذه الصورة امام هذه المقالة. ويظهر لنا ان الراسم ابعد القدمين عما يجب ان تكونا في حيوان حمار يشي

متصباً لان الانتماب يستلزم ان تبعد قدماه عن شكل الزاحتين اللازم لكن الاشجار وقد ظن العلماء قبلاً ان نشوء الانسان كان في قلب اسيا لا في جنوب افريقية ولا اسيا انه لم توجد في افريقية آثار متحجرة لأعلى طوائف القروء الا في مديرية النيوام تجاه اكتشاف هذه الجمجمة بعد اكتشاف جمجمة روديباسنة داغياً للتروء في الحكم. وعسى ان لا يفتي الى القول بان نزع الانسان اصليين مختلفين او اصولاً كثيرة لما قد يترتب على ذلك من العواقب السياسية





أدولف فطاري بك سكرتير الجمعية الجزائرية للدراسة الإسلامية

مختلف البريل ١٩٢٥

الأمم الصفحة ٢٦٥



صاحب الدولة صدي بكين باشا رئيس لجنة تنظيم المؤتمر الجزائري

## المؤتمر الجغرافي الدولي

يصدر المنتصف في أول أبريل ويكون في القاهرة بين الناقلين في فنادقها جمهور كبير من علماء أوربا الذين دعيتهم مصر ليشهدوا المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر الذي يعقد في مركز الجمعية الجغرافية الملكية ويتفق عقده لدى مرور خمسين عاماً على تأسيسها إذ صدر به امر المنفور له الخديوي اسماعيل في ١٩ مايو سنة ١٨٧٥. ولا محل الآن لسرد تاريخ الجمعية بل نذكر شيئاً عن انعقاد المؤتمر. فان المرحوم الرئيس يونانبارت احد اعضاء الجمع العلمي بفرنسا ورئيس الاتحاد الجغرافي الدولي Union Geographique International اذاع منشوراً من باريس في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٣ قال فيه: «سيدي: اشرف باحاطكم علماً انه بناء على ارادة حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر سيعقد في القاهرة مؤتمر جغرافي دولي سنة ١٩٢٥. وسيوافق هذا التاريخ العيد الخميني للجمعية الجغرافية الملكية المصرية التي اسماها الخديوي اسماعيل سنة ١٨٧٥ اما ومصر من الممالك التي قبلت الانضمام الى عضوية مجلس المباحث الدولي Conseil International de Recherches الجغرافي الدولي فتسري عليه احكامه

«وإني لا اشك في ان هذه الارادة السعيدة التي اظهرها جلالة ملك مصر تصادف لديكم قبولاً وارتياحاً جديرين بالتمديد لا تقرب عقلي علمي - ستحقق نتائجها الطيبة واقبلوا الخ» ثم ذكر في الحاشية مركز الجمعية وان الطلبات والمخاضات ترسل بعنوان كاتم اسرار لجنة تنظيم المؤتمر المعين باسم جلالة الملك ومن المحتمل عقد المؤتمر من ٢ - ١٠ أبريل والاتفاقات مع شركات الكوك الحديدية والملاحة والبنادق تسهل حضور الاعضاء وضمان راحتهم مدة اقامتهم في مصر اما رسم الاشتراك فنجنيه انكليزي وقد طبعت نبذة تاريخية بالفرنسية عن القاهرة مصحوبة بخريطةين

وأخر مؤتمر جغرافي عقد في روما سنة ١٩١٣ ومن العادة الشبعة ان يظن في آخر اجلسات عن المكان الممد للاجتماع التالي فجعل في بطرسبرج سنة ١٩١٨ ولكن جاءت الحرب العامة فشأت كل حركة علمية وصناعية فتعاقدت دول الحلفاء وحدها جمعياتها

العلمية وأسست مجلس الباحث الدولي واتفقوا على احكامه التي صودق عليها في جلسة علمية في ٢٨ يوليو سنة ١٩١٨

وغرض هذا المجلس (١) التعاون على تشييط الحركة الدولية في جميع فروع العلم وتطبيقاتها والاستفادة منها (٢) الاشتراك في تأسيس جمعيات ومجالس الاتحاد الدولية تكون الحاجة ماسة اليها وذلك طبقاً للمادة الاولى من اجتماع لندن في أكتوبر سنة ١٩١٨ (٣) توجيه الحركة العلمية الدولية في الجهات التي لم توجد فيها جمعيات وشركات محضة (٤) التوسل بالوسائل المشروعة الى الحكومات المشتركة ليبحث المسائل التي من اختصاصها هذا من جهة مجلس الباحث اما اغراض الاتحاد الجغرافي فقد نص في البند الثالث من لائحته انها: «تنظيم مؤتمرات دولية ولجان تتعلق بها» وكان من نتائج هذا التنظيم قطع جميع العلاقات الدولية مع رعايا الاعضاء الى اليوم الذي يقبل فيه اشتراك دول الاعضاء في مجلس الباحث الدولي

تلك هي الاحوال التي منعت قبول طلبات رعايا الدول الاوربية الوسطى وجمعياتها العلمية في مجلس الباحث وفي الوقت نفسه عملت على انجاح المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر وعقدته في القاهرة. ومن ذلك يفهم سبب امتناع المانيا والنمسا وغيرهما من الاشتراك هن وعلماءهن ولولا ذلك لشهدت الاساذ شرينفورت الالماني وهو اول رئيس للجمعية الجغرافية المصرية عينته الخديوي اسمعيل وعمره الآن ٨٥ سنة وهو الذي تولى رئاستها لحظة التأبين عند وفاة الخديوي

وبناء على الاتفاق التام بين المجلس ووزارة الخارجية وبعد اخذ رأي دولة رئيس لجنة تنظيم المؤتمر عدلي يكن باشا شرع ادولف قطاوي بك السكرتير العام في توزيع الدعوة على المراكز العلمية والتجارية في العالم بما يزيد على خمسة آلاف دعوة ودعت الحكومة جميع الدول. وقد اشترك فيه من الشرق كلية القديس يوسف بيروت والمجمع العلمي بدمشق والجمعية العلمية بمجاء وينوب عن جامعة بيروت الامبريكية الاستاذ أسدرستم

اما المصريون الذين يشتركون في تقديم محاضرات مفيدة فمشرة ونيف اولهم سمو الامير الجليل عمر طوسون عن تاريخ النيل والامير التنبيل يوسف كال عن خرائط مصر والنيل قديماً وحديثاً ثم رجال العلم بابحاثهم الطلية المفيدة واليك برنامج المؤتمر وتقسيم الموضوعات التي يبحث فيها

أولاً الجغرافية الطبيعية وأقسامها علوم الارصاد الجوية والمنطوية الارضية وحركة الراديو وتأثيرها في القشرة الارضية وطم البراكين والزلازل وانهر الجليد والاقيانوس والسائلات وطبقات الارض والبحث في القارة الافريقية وطبيعة الاراضي الصحرية والصحراء والجيولوجية العمومية والعملية

ثانياً الجغرافية الحيوية باقسامها : الجغرافية النباتية والحيوانية والطبية والبيطرية لافريقية عمومًا ولمصر خصوصًا

ثالثًا درس تاريخ الامم وانتشار الاجناس وخصائص الشعوب ( الاثروبولوجيا والاثنولوجيا )

رابعًا الاستكشافات ( الاسفار والرحلات )

خامسًا الجغرافية الرياضية وعمل الخريط وقياس الاراضي

سادسًا الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية والبحث في المدن وتأثير الاحوال الجغرافية في اصلها واتساعها والتجارة والصناعة والطرق والمواصلات الطرق التي ترتادها القوافل والطرق الجوية والزراعة القطنية واستخراج ما في باطن الارض من المعادن

سابعًا تاريخ الجغرافية والجغرافية التاريخية واقسامها: الجغرافية الاثرية والتاريخية في الحقبة التي ما قبل التاريخ والمهد الفرعوني والمهد اليوناني الروماني والمهد القبطي والمهد الاسلامي وتاريخ المواصلات البرية والبحرية وتاريخ عمل الخريط في المهدين القديم والحديث

ثامسًا الطرق المستعملة لتعليم الجغرافية من وضع معاجم جغرافية وتقل المسيمات الجغرافية والادوات المدرسية وتعميم علم الجغرافية واحوال الامم بواسطة الصور المتحركة اما لجنة تنظيم المؤتمر فمؤلفة من ٢٧ عضواً نذكر المصريين منهم وهم صاحب الدولة عدلي يكن باشا الرئيس وسالي مصطفى ماهر باشا احد النائبين ومن الاعضاء صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا وساحب المعالي محمود فخري باشا ومحافظ القاهرة وحضرات الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية ومحمد طلعت حرب بك مدير بنك مصر ومحمد فهم بك المفتش بوزارة المعارف وحن كامل سليم افندي الاستاذ بالمدرسة الخديوية

توفيق اسكاروس

## السرطان والصراصير

ذكرنا في باب الاخبار العلمية في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٠ ان الاستاذ فيليجر جاء قبل الحرب بجرذان الى متروصفه لاجراء التجارب فيها فوجد ان عدداً كبيراً منها مصاب بالسرطان في معدو . فسأل الرجل الذي جاء بها من اين اصطادها فاجابه انه اصطاد بعضها من معمل لتكرير الكرم وبعد البحث وجد ان في ذلك المعمل كثيراً من الصراصير فاخذ بعضها واطعم جرذانا صحيحة منها فاصيب بعض الصراصير العلمية بالسرطان. ووجد في عضلات هذه الصراصير نوعاً من الدود الصغير وثبت له بعد البحث الدقيق ان هذا الدود هو سبب السرطان وانه يقتضي دوراً من ادوار عمره في بدن الصراصير لانها تأكل بيضه فينقف البيض في امعائها دوداً ثم يخرق الدود جدران امعائها ويدخل عضلاتها ويستتر فيها. فاذا لم تأكل الجرذان انتهت المسألة عند هذا الحد واذا اكلتها دخل الدود معدنها واحثت فيها التهاباً وربما سبب لها سرطاناً

يظهر من هذا اليان ان اكل الجرذان للصراصير يحدث فيها هذا النوع من السرطان فاذا ايدت الصراصير امتنع حدوث السرطان في الجرذان كما يمتنع حدوث الملاريا اذا ايد بعوض الانوفيل وكما يمتنع حدوث حمى التينوس اذا ايد النمل . وقد اهتم العلماء مزيد الاهتمام لما علموا ان الاستاذ لير تناول اكتشاف فيليجر ووالى البحث فيه وسرى ما تكون نتيجة هذا البحث انتهى

ونشر بعضهم الآن جانباً من بحث الدكتور سمبون في هذا الموضوع فذكر اولاً الاسباب التي ظن بعض الباحثين انها تولد السرطان ونفاها او استضعفها وانتهى الى الصراصير والنمل والجرذان فقال ان الدكتور سمبون وجد بالاستقراء الطويل في انكثرا واطانيا ان البيوت التي تكثر فيها الاصابات بالسرطان تكون كثيرة الصراصير والجرذان او قريبة من المطاحن ومخازن الدقيق حيث تكثر الصراصير والجرذان والفيران والنمل وكثرة حدوث السرطان في البيوت التي تكثر فيها هذه الحوام او المجاورة لاما كن تكثر فيها هذه الحوام قريبة تدل على علاقة سببية بين الصراصير والجرذان والسرطان ولاسيما اذا اضيف اليها ما اكتشفه الاستاذ فيليجر من وجود السرطان في الجرذان التي تأكل الصراصير وسنأتي على تفصيل ذلك في الجزء التالي

## شخصية الافراد والجماعات<sup>(١)</sup>

اجتمع يباريس جمع من كبار خبراء الفن لكي يروا رأيهم في صورة اسمها La Belle Ferronnière نسبت الى المصور الايطالي الشهير ليوناردو دوفيني وكانت احدي السيدات قد اشترت هذه الصورة على أنها الصورة الاصلية ودفعت ثمنًا كبيراً. ثم وقع الشك في نسبتها الى ذلك المصور العظيم لوجود شيلتها تماماً في متحف اللوفر بباريس. فلما فحصها الخبراء قرروا انها ليست من قلمه

هؤلاء الخبراء حللوا ما يعرفون عن ذلك المصور وعن طريقتهم وطبقوا ذلك على الصورة فلم يجدوا فيها مزايا ذلك المصور. اي لم يجدوا فيها شخصيته فحكوا انها ليست من عمله وانها «صورة طبق الاصل»

والذي يزور متحف اللوفر هذا يرى كثيراً من المصورين ينقلون بعض صور المصورين الشهيرين. ولكنه اذا قارن بين الاصل والمنقول يلحظ انه مع وجود الدقة والمهارة في الصنعة وفي الالوان لا تزال هنالك امور قد لا يستطيع التعبير عنها تماماً تحفة يرى في الاصل ما لا يرى في المنقول — هذه الامور التي يلحظها في الاصل هي اثر الشخصية الخاصة بالمصور الاصيل

في الثورة الفرنسية كتب احدهم خطبة على نسق ما يلقي ميرابو Mirabeau خطيب الثورة. وأراها له ما عجب بها وقال انه سيلقيها غداً اليوم في الجمعية. فقال له الرجل انه قرأها على غيره. قال ميرابو حتى ولو ألقيت في نفس الجمعية فأني سأريك كيف يكون اثرها من في

\*\*\*

من هذه الامثلة العادية البسيطة نستخلص بسهولة معنى الشخصية النفسية وتعبيرها — نعم مجموع الفرائز التي خصتها الطبيعة بالفرد مضافاً إليها ما يكتبه هو من الحياة وعلى ذلك تكون الشخصية النفسية ذات قسمين : موروثه ومكتسبة فالشخصية الموروثة هي المجموع المكون من الامزجة وقوى الادراك. وهي اصيلة

(١) خطبة لقاها راند انندي رسم رئيس الجمعية الفدرية يباريس في منتدى الجمعية

لانها موروثه ووراثتها هذه عامة شاملة فهي للنوع وللجنس وللأسرة وللأفراد. وهي أساسية جوهرية لأن بها يتعين مصير الافراد في الحياة والشخصية المكتسبة هي المجموع المكوّن من الذوق والميول والعادات والتذكريات والمعتقدات

وهذه الشخصية المكتسبة - وقد يعبّر عنها بشخصية الوسط - قابلة بخلاف الشخصية الموروثة للتغير والتطور. بل ان الصلة الدائمة بين الشيء ووسطه في تغير مستمر وكما تحكمت صلة الشخص بالوسط الذي يحيط به تمكن تحت تأثير عوامل امزجته وقوى مداركه الخاصة من ان يستفيد من العوامل الخارجة عنه والمحيطه به ويستعين بها على تكيفه وتطوره. فالشخص الذي ينتقل من بلاد الى اخرى لا تتغير شخصيته الموروثة من امزجة ومدارك وانما شخصيته المكتسبة هي التي تتغير وتتطور سواء الى الاحسن او الى الاقبح. وكما تأقلم الشخص كان اثر تطوره الاكثافي اظهر واقرى

وان هذه الحالة النفسية من حيث الحياة الاجتماعية هي ذات خطر عظيم وشأن كبير. اذ ان الاشخاص لا تقدر في الواقع بزواياها في حد ذاتها وانما باعمالها اي بما تقوم به هذه الزوايا. على ان هذه الزوايا لا تستطيع اظهار ذاتها الا بالاجتماع فقيمة الافراد حينئذ تقدر باعمالهم او بهم انما افعالهم

وعلى ذلك فان العناية يجب ان توجه الى ما ستؤول اليه شخصية الفرد الموروثة بالنسبة لاحتكاكه الدائم مع الاوساط حيث تتحدد شخصيته بما تترك الاعمال والافعال التي اشترك فيها من المظهر الخاضع به

والعوامل التي تؤثر في حياة الناس تتكون في مجاميع متعددة - في المجاميع الطبيعية والبيولوجية والمجاميع الاجتماعية - على ان اهم العوامل المؤثرة في تكيف الشخصيات النفسية هي العوامل الاجتماعية. فكم من الأثر في زميل من زميل. وفي محب من حبيب. وكم من الأثر لكتاب في قارئ وكم من اثر للعائلة والمدرسة والوسط. وهذه كلها هي مظاهر لتبادل النفسي بين الشخصيات

واشد ادوار النفس قابلية للتأثر هي ادوار الحياة في الطفولة والعبا حيث تقبس الشخصية الموروثة ما يصادفها بسرعة ونشاط. وذلك مظهر مشهود في الحياة العملية. وما بحث علم النفس وقواعده الا مقررة لصحة. ولذلك رأى رجال التربية ان يبدأ للطفل في درس التاريخ بذكر حياة العظام وسيرهم واظهار مزاياهم التي ارتفعت بهم. وذلك

لكي ينهوا ما قد يكون في هذه النفوس الرطبة من الشخصيات ذات الاستعداد لمثل تلك العظم التي ظهرت قبلهم في غيرهم . وحياة الكبار دروس الصغار

\*\*\*

وأهم العوامل النفسية الداخلية التي تعمل على تكييف الشخصية المكتسبة وتقويتها ولزومها تنحصر بعد التحليل النفسي الدقيق في « التثوية الذائكة » فهي التي تحفظ ما تصادفه من الخبرة والتجارب . ثم بالتكرار وبالأكثر تكون الصفات الأولى التي تكون فيما بعد طباعاً خاصة للشخصية . ومن السهل ادراك خطر هذه القوة بملاحظة ان الانسان لا يعمل عملاً فطرياً بديهياً من غير تعلم الآ في دور حياته الأولى . اما بعد ذلك فهو تحت تأثير ما انطبع في قوى ذاكرته النفسية . مع ملاحظة ان نسبة أهمية ذلك تتشى مع نسبة تكراره واعادته . وتكرار الفعل يخلق العادة

ومن العادات ما يصير خاصاً كمادة تناول الطعام الكثير الملح او الكتابة بخط ايتي جميل أو المشي بالعصي . ومن العادات ما يكون اجتماعياً كالتي تتعلق بالاقليم وبالوسط وبالحكومة مثل طرق الأكل وكيفية التدثر وانواع التحيات وما الى ذلك

ومن المشاهدات البيولوجية ان الشخصيات الموروثة هي فواصل بين الافراد . مظاهر التفرقة بينهم . عوامل اتصالهم بعضهم عن بعض . سميات كل عن كل . بينما الشخصيات المكتسبة هي عوامل التقرب بينهم مظاهر قائلهم روابط افرادهم مضعفات تبايناتهم فالشخصان اللذان تميزهما صفات موروثة خاصة بكل منهما بان يكون احدهما مثلاً شاعراً ميالاً الى الطبيعة والجمال . والآخر حذراً ماهرآ في الاعمال اليدوية المحسوسة . هاتان الشخصيتان منفصلتان بما خصت الطبيعة كلا منهما من المزايا الخاصة المختلفة . ولكن تجمعهما الشخصية المكتسبة لكل منهما من وسطها وحياتها وكونهما من اسرة واحدة مثلاً أو في بلد واحد او تحت نظام واحد فهما يتكلمان لغة واحدة ويعيشان بسرائر وانظمة واحدة . فالشخصية النفسية الموروثة لكل منهما قررت بينهما وباعدت وذلك بان جعلت احدهما شاعراً والآخر حذراً . ولكن الشخصية المكتسبة في كل منهما قررت ما بينهما ووصلتها ووحدتها بان جعلت لفتها واحدة وعاداتها القوية ولحده وهكذا

وعلى ذلك فالشخصية المكتسبة تأثرها في طرق السمك والنعيشة تُوجد المظاهر الموحدة للوسط الواحد . ومن هذا يمكن تفسير الاختلافات بين الاخلاق والعادات الخامة بحس دون جنس وبشعب دون شعب وبالتالي تكون الاختلافات في المعتقدات

والمذاهب واللغات مظاهر لهذه الشخصية المكتسبة في الامم المختلفة . كما ان بها ايضا يمكن تسمير الاخلاق الخاصة بالجماعات في الشعب الواحد والخاصة بادوار العمر في الافراد من الطفولة والصبا وغيرها . وكذلك الخاصة بنوعي الانسان من الذكور والاناث فان لكل حالة من هذه الحالات العامة حكمها الشامل العام عند الافراد الذين تجمعهم احدى هذه الحالات . فالطفولة لها ميزتها العامة على الجميع كذلك الشيخوخة لها ميزتها في حينها كما ان الانوثة اثرها غير اثر الذكورة وان لكل منها حالة تشمل افراد كل منها وعلى ذلك فدور الشخصية المكتسبة في الحياة دور هام خطير . على انه ليس من السهل معرفته وتحديدُه الا بعد تحليلات تسمية وبحوث دقيقة كثيرة في العوامل المتعددة التي تعينها وتحددها . كما انه من الخطأ تقدير الشخصية المكتسبة فوق حقيقتها اذ لا ينسب انما عبارة عن اظهار لشخصية الموروثة التي لا يمكن اقلالها او هي بباراة اخرى تطبيق كامل لتلك الشخصية النفسية الموروثة

\*\*\*

وهذه الشخصية النفسية بتسميتها تكوّن الشخصية الفردية في الجماعات — ومظاهر هذه الشخصية الفردية موجودة في كل العصور لان الانسان كائن اجتماعي . ولكن العصور الحديثة امتازت بتحليل النسيات الشخصية ومعرفة اسرارها وعوامل اختلاف بعضها عن بعض واثرت هذه الاخلافات . وكل ذلك للاستفادة منها فان معرفة توزيعها بانواعها وبصفتها في الافراد وفي الجماعات يبيح . كثيراً من عوامل الانتفاع بالوسط وكذلك من جعل الوسط نفسه نافعاً للشخصيات . لذلك جعل علم النفس من العلوم الاساسية الواجبة على المربين والمعلمين ورجال الجماعات كالقضاة والمحامين والاطباء ورجال الدين . وقد تأسست باديء التربية الحديثة على المعلومات النفسية في الاطفال حتى يستفاد أكثر ما يمكن بجزايلهم الشخصية دون افعال احداها ودون اضاقة زمان طويل في تهذيبهم وتربيتهم وتُعرف شخصية الفرد بدرس وتحليل مشاعره ومداركه وقواه وقد يسهل بعد ذلك تسمية هذه الشخصية او اضعافها وان كان لا يمكن تبهيرها . وبما ان غرض الحياة هو الخير فقد جعل الاساس في معرفة الشخصيات الاستفادة منها لتوجيهها وجهة نافعة والطريقة العملية للاستفادة من الشخصية هو تحيين الاوساط وذلك بتحسين طرق التهذيب والتربية

والذي يدرس حالة الاوساط في هذه المدنية المصرية بمجدها اوساطاً نافعة للاستفادة

من الشخصيات. فتوحيد التعليم يهيء الجماعات للنظام والنظام هو اساس الوجود والايحاء، كالجيش المنظم هو اقرب لتفوق من الجيش المختل

والثرية في المدنية الراقية مؤسسة على فكرة الاجتماع والرابطة بين الافراد. ولذلك تعيش بينهم الجماعات وتكون فوائدها عندهم اكثر منها عند الامم الضعيفة في المدنية . على ان هذه الثرية المؤسسة على فكرة الاجتماع والرابطة قد تعتبر مضعفة للشخصية الفردية والواقع انها لا تعارضها . لان كل شخص يُربى بحيث يشعر بشيئ « كفرد تام حر » وفي الوقت نفسه يُعلم ان « فردية الحر » لا تتم الا بفرديات غيره . فينتج عن ذلك شعور كل شخص بحريته وحدوده النامة ثم اعترافه بشخصية الآخرين وبأنه في حاجة الى شخصية هؤلاء الآخرين لتحديد شخصيته وتمييزها كاحتياجهم الى تحديد شخصياتهم من جهة أخرى . وعلى ذلك يعيش الفرد منهم عارفاً بشخصيته الخاصة معترفاً بشخصية جماعته التي هو في وسطها . وهذا النوع من الجماعات هو ارقى انواعها الانسانية — ذلك ان الفرد فيها يرى نفسه « واضحاً محدوداً » لانه يرى ان كل من حوله يعرف له هذه الحدود واضحة كاملة وهكذا يشعر بحقوقه ويعرفها تامة بيته ثم يسهل عليه المطالبة بها اذا انتقصت لانه يرى من حوله مثله في ذلك

وقد تختلف مظاهر هذه الفرديات باختلاف نظم الاجتماع في البلاد المختلفة. وتكون ارقى الجماعات ما كان افرادها اوضح حدوداً بعضهم قبل بعض

واما في الجماعات الضعيفة المنظمات فلا تكون الشخصيات الفردية معروفة . لان فكرة تحديد الشخص وبالتالي احترامه غير موجودة . وهناك يستند كل فرد انه حر فيما يفعل وهو لا يعرف لفردية حدوداً يقف عندها. وكلما تركت تلك الحدود دون تعيين كانت الجماعة متأخرة في سلم المدنية ولذلك يستبيح الفرد في تلك الجماعات التعدي على غيره كما ان فكرة « الجماعة » (١) في تلك الاوساط الدنيا هي فكرة مبهمه . ولذلك يلاحظ ان اول مبادئ القوانين الطبيعية والروحية هو تحديد حقوق الافراد وواجباتهم ثم المعاملات والروابط الاجتماعية ثم حقوق الجماعة وال سلطان الذي هو مظهرها

\*\*\*

ان الشخصية الفردية الواضحة هي دليل رقي الجماعات . وفي مثل هذه الجماعات يكثر

(١) المصود بالجماعة هنا متاهة العام الشامل لمجموع هيئة بشرية كبيرة كالتيبة والامة

تجماع الشخصيات ونقل فشلها . والواقع هو الدليل المحسوس على ذلك . فان «الشخصيات الفردية الكثيرة المتباينة تجرد كل منها ناحية صالحة لها في الوسط الراقي . ذلك ان هذا الوسط الراقي لا يترك ناحية من نواحي الحياة الاً اتقحمها ودللها ومهدّها واظهرها . فلا يموت على ذلك شخصية في مثل هذا الوسط لانها تجرد مكاناً منه تعيش فيه وفق استعدادها

ثم انه ليس من الضروري ان تكون الشخصية الفردية من جنس الجماعة التي انتقلت اليها . فكم من افراد الامم وكبار رجالها الاناذ يتكون بلادهم الاصلية وينتقلون الى غيرها يعيشون فيها بارزين بشخصياتهم معترفاً لهم بها . وهذا هو مظهر البشرية الانسانية كجماعة واحدة . كما انه دليل على ان الاوساط الراقية واسعة النطاق حية مستعدة لقبول الشخصيات . في حين ان هذه الشخصية الخاصة لا ترتاح الى الميشة في وسط لا يعرف مكانتها ولا يدرك مزاياها

وهناك النظرية الاجتماعية التي تقول بان الشخصية الفردية لا تزال قوية ظاهرة معدودة حتى تندمج في جماعة (١) فتضعف وتعيش . وذلك صحيح : انما ان وقت خارج الجماعة فهي تحتفظ بكامل شخصيتها كلها ولكن انضمامها الى جماعة يجعلها مضطرة الى التوفيق بينها وبين الشخصيات المتعددة في تلك الجماعة . وان في هذا التوفيق تنازلاً عن سمياتها . لان فيها تقيداً بنظام خاص للجماعة دون نظر الى الفائدة التي قد تستفيدها هذه الشخصية من الجماعة أو الفائدة التي تفيدها هي لهذه الجماعة

والجماعات وان كانت تضعف فيها الشخصيات منظوراً اليها باعتبارها كتلة واحدة الاً انها تتكون من مجموع هذه الشخصيات الفردية فاذا كانت الشخصيات الفردية قوية في جماعة كانت هذه الجماعة اقوى من الجماعات التي شخصياتها الفردية ضعيفة . كما ان الجماعة التي تُوجد في افرادها فكرة المحافظة على شخصياتهم وعلى شخصية جماعتهم تكون احفظ على شخصيتها كجماعة من جمعية اخرى تضعف فيها محافظة افرادها على شخصياتهم وان آية بقاء شخصيات الافراد والجماعات ان يكون « الفرد لكل والحكل للفرد »

راشد رستم

باريس

(١) انصود بالجماعة هنا معناها الضيق كمنجية خاصة او حزب من الاحزاب

## تجارة مصر وعملاؤها

كانت سنة ١٩٢٤ من أكثر السنين رخاءً على القطن المصري إذا استثنينا سنة ١٩١٩ فقد بلغت قيمة صادرات القطن حسب تسعير الجمارك المصرية ٦٥ ٧٢٣ ٩٣٥ جنياً وقيمة الواردات الباقية في القطن أي بعد طرح ما أعيد إصداره وما مرّ مروراً بالقطن المصري ٤٦ ٥٠٨ ٧٨٥ جنياً فالفرق بين ثمن ما باعتته مصر وثمن ما اشترته ١٩ ٢٢٥ ١٥٠ ( تسعة عشر مليوناً من الجنيهات ونحو ربع مليون ) أوفت منها ربا ما في يد غير المصريين من ديون الحكومة والمظنون أنها لا تزيد الآن على ستين مليوناً من الجنيهات ولا يزيد رباها على مليونين وربع مليون. وأوفت أيضاً الاقساط ما عليها من الديون للبنوك العقارية ولا يعلم مقدار هذه الاقساط ولكننا لا نظن أنها تزيد على خمسة ملايين فبقي لها نحو ١٥ مليوناً من الجنيهات عسى أن تكون أوفت ببعضها جانباً من الديون التي استدانها من البنوك العقارية واشترت ببعض الآخر من سندات الحكومة. ولعلها فعلت ذلك لأن ما توالى من الارتفاع في سعر هذه السندات يدل على شدة الاقبال عليها وقد كان سعر الواحد منذ خمس سنوات ٧٤ جنياً وهو الآن أكثر من ٨٤ جنياً

وكان أكثر صادراتنا قيمة القطن والبررة . وما يندما يبيد عنها جداً كما ترى

في هذا الجدول

القطن	٥٦ ٥٥٤ ٤٩٩ جنياً	السكر	٠٠ ٤٦١ ٣٤٠ جنياً
البررة	» ٠٣ ٥٩٨ ٤٠٧	الكافور	» ٠٠ ٣٣٢ ٠٤١
الكسب	» ٠٠ ٧٧٧ ٩٩٥	الحجارة المعدنية	» ٠٠ ٣١١ ١٥٥
البيض	» ٠٠ ٥٦٦ ٦١٣	الجلود	» ٠٠ ١٧٦ ٠١٤
البصل	» ٠٠ ٦٥١ ٩١١	التصفيات	» ٠٠ ١١٩ ٢١٥
الرز	» ٠٠ ٥٢٨ ٠١٠	الصوف	» ٠٠ ١١ ٤٦٦١

وما سوى ذلك تنقص قيمة كل صنف منه عن مائة ألف جنيه بعضها زراعي كالقطن السوداني والذرة والحناء والكتان وبعضها صناعي كالديج والذهب والفضة أما الواردات فأكثرها قيمة المنسوجات القطنية والسجاد الكجاوي والدقيق والخشب

والنعم الحجري الخ كما ترى في الجدول التالي

النسوجات القطنية	٨٧٩٨٦٦٥	جنيهاً	النعم الحجري	١٧٤٠٤٣٦	جنيهاً
الحديد المشغول	٢٣٤٣٤٩٦	»	التنعق	١٤٩٩٥٤٦	»
الدقيق	٢٣١٤٧٧٥	»	الانسجة الصوفية	١٣٤٣٧٤٨	»
المعاد الكيماوي	١٧٩١١٣٣	»	البترول	١٠٣٥٢٦٩	»
خشب البناء	١٧٥١٢٨٥	»	النسوجات الحريرية	١٠٠١٠٥٨	»

هذه هي البضائع التي تثن كل صنف منها أكثر من مليون جنيه ومجموع اثنتان نحو ٢٣ مليوناً يخرج منها الحديد وخشب البناء وثمنهما ودون نحو ٤ ملايين يضاف الى ثروة البلاد ومن الواردات اصناف كثيرة يجب الاستثناء عن جلبها من الخارج وهي مع اثنتان

السكك الطري والمعدد	٢٥٦٩٣٠	جنيهاً	الاثمار	١٠٣٠٤٧٩	جنيهاً
الزبدة	١٣٥٥٢٧	»	الخبز	٢٦٢٢٢١	»
الجبن	٣٠٨٨٩٣	»	السمك	٢٥٨٠٩٤	»
الحرم	٢١٣٦٨٥	»	الصابون	٤٥٦٥٤٥	»
البطاطس	١٥٤٢٣٣	»	غزل القطن	٤٩٩١١٩	»

ومجموع اثنتان نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون يمكن الاستثناء عن جلبها اما لعدم الحاجة اليها كالثور او لانها يجب ان تكون من غلات البلاد ومصنوعاتها ويظهر لنا ان اشترط بهم ذلك باذنون جهدهم لكي يصواب بالبلاد الى الغاية المرومة فصلحة الاسماك جعلت تكثير من السمك في البحيرات المصرية وتحميه من ان يصاد في زمن التفرج وبحر الروم والبحر الاحمر مما يلي القطر المصري كثيرا السمك والغار والنيل كثير السمك ايضا فاذا بقيت مصلحة الاسماك جارية في عنايتها كما جرت منذ عشر سنوات الى الآن سهل استثناء القطر عن كل سمك يرقى به من الخارج . وما قيل عن الاسماك يقال عن كل المواد الزراعية والاسماك الفاكهة فاننا نرى ادارة البساتين باذلة أقصى جهدها في تكثير البساتين في القطر وجلب احسن اصناف الاشجار اليها ننظر الآن الى عملائنا وفي مقدمتهم بريطانيا العظمى وقد رأينا ان تذكر في الجدول التالي قيمة الصادر الى كل من اكبر دولاء العملاء والوارد منهم

الوارد	الصادر	
١٣ ٩٩٣ ٥٨٤ جنيهًا	٣١ ٩٥٥ ٦٣٥ جنيهًا	انكترا
» ٠٤ ٦٨٨ ٧١٨	» ٠٨ ٦١٤ ٠٧٣	فرنسا
» ٠١ ٢٩٨ ٥٤٢	» ٠٧ ٠٨٥ ٩١١	أمريكا
» ٠٥ ٢٣٠ ٧٧٢	» ٠٤ ٠٦٩ ٠٨٢	إيطاليا
» ٠٢ ٩٤٦ ٧٣٩	» ٠٣ ٩٧١ ٦٥٦	ألمانيا
» ٠٠ ٦٣٨ ٢٩٩	» ٠٢ ٢٩٩ ٤٧٤	سويسرا
» ٠٠ ٩٧٣ ٣٢٥	» ٠١ ٥٠٩ ٤٨٠	اليابان
» ٠٠ ١٣٤ ١٥٣	» ٠١ ٤٨١ ٣١٢	إسبانيا
» ٠٠ ٩٠٠ ٦٧٨	» ٠١ ١١٨ ٥٤٢	تشكوسلوفاكيا
» ٠١ ٨٩٨ ٣٥٤	» ٠٠ ٢٨٤ ٨٩٠	بلجيكا

فالإمدان التي نستفيد منها أكثر مما نستفيد من غيرها هي التي تشتري منا أكثر مما تشتري منها وهي أولاً انكترا لأنها اشترت منا نحو اثنين وثلاثين مليون جنيه ولم تشتري منها إلا نحو ١٤ مليون جنيه فالفرق لنا ١٨ مليون جنيه. وأمريكا فإنها اشترت منا بسبعة ملايين جنيه واشترينا منها بأقل من مليوني جنيه فالفرق لنا أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات. وفرنسا فإنها اشترت منا بثمانية ملايين وستائة الف جنيه واشترينا منها نحو أربعة ملايين وسبعماية الف جنيه فالفرق لنا نحو أربعة ملايين جنيه. وألمانيا فإنها اشترت منا نحو أربعة ملايين جنيه واشترينا منها نحو ثلاثة ملايين جنيه فالفرق لنا نحو مليون جنيه. وسويسرا فإنها اشترت منا نحو مليونين وثلاثمائة الف جنيه واشترينا منها نحو ستماية الف جنيه فالفرق لنا نحو مليون ونصف من الجنيهات. واليابان فإنها اشترت منا بمليون ونصف من الجنيهات واشترينا منها بأقل من مليون. وتشكوسلوفاكيا فإنها اشترت منا بأكثر من مليون جنيه واشترينا منها بأقل من مليون. وإسبانيا اشترت منا نحو مليون ونصف واشترينا منها إلا نحو ١٣٤ الف جنيه.

فلا يتلبننا في تجارتنا إلا بلجيكا وإيطاليا فبلجيكا يزيد ثمن ما تشتريه على ما تشتريه منها ١٦٠٠٠٠٠ جنيه وإيطاليا يزيد ثمن ما تشتريه منها على ما تشتريه منها ١٢٠٠٠٠٠ جنيه.

## الاشعة والاشعاع

جئنا في اجزاء المتكطف الماضية على اكثر الحقائق التي في هذه المقالة حين اذاعتها واسهينا فيها حيث نذكر للذين يعنون بذلك ثم اطلقنا على المقالة التالية في مجلة القرن التاسع عشر فראياها حرية الاثبات لانها تجمع في كلام موجز تريب التاول ام الحقائق المعروفة عن الاشعة المختلفة

يراد بالاشعاع انبعاث مجار من القوة من مركز واتشارها في الفضاء دوائر تكون صغيرة قرب مركز الاشعاع ثم تسع وويدأ رويدأ كما يحدث في بركة من الماء اذا التي فيها حجر . والاشعة نوعان الاول ما كان امواجاً في الاثير كامواج النور والثاني ما كان ذرات صغيرة جداً كالتي تنفصل من عنصر الراديوم وتنطلق في الفضاء بسرعة فائقة

الاشعاع ذو الامواج

ينطوي تحت هذا النوع من الاشعاع اشعة اللاسلكي التي لا تستطيع الشعور بها بواسطة حواسنا ويليها الاشعة التي تحت اللون الاحمر في الطيف الشمسي وهي لا ترى ايضاً بل يشعر بها لانها اشعة حرارية ثم اشعة النور التي نراها والنور اشهر مظاهر الاشعاع وبعدها الاشعة التي فوق البنفسجي في الطيف وهي لا ترى انما لها فعل كيميائي في الالواح الفوتوغرافية وغيرها ثم اشعة اكس او رنتجين . وهذه الاشعة تختلف كثيراً في خواصها وصفاتها لكنها تنفق في انها امواج في الاثير تسير بسرعة ١٨٦ ٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان وهي مرعة النور كما لا يخفى . واشهر ما يختلف فيه كل فئة منها عن الفئة الاخرى طول امواجها . فامواج اشعة غمما وهي من اقصر اشعة الراديوم واقدرها على اختراق الاجسام اقصر الامواج المعروفة وامواج الاشعة اللاسلكية اطولها . فاذا قسنا مختلف هذه الاشعة بالمتري جاء طولها كما يلي

اشعة غمما يتراوح طول امواجها بين ..... و ..... من المتر  
اشعة اكس « « « ..... و ..... «  
الاشعة فوق البنفسجي « « « ..... و ..... «

وكل هذه الاشعة لا ترى كما تقدم وتتلوها طولاً امواج النور التي يتراوح طولها بين خمس جزء من الف جزء من المليمتر لامواج الاشعة البنفسجية و١٠ جزء من الف جزء

من المتر لأمواج الأشعة الحمراء . وتحت الأحمر أشعة لا ترى تسمى الأشعة التي تحت الأحمر وهي أشعة الحرارة ثم نجد فاصلاً بين أطول الأمواج في الأشعة التي تحت الأحمر وأقصر الأمواج اللاسلكية . فأقصر الأمواج اللاسلكية المعروفة طولها ظنن وقد تطول فتنقاس بالرف الأمطار

ولكي تقرب إلى القارى فهم نسبة هذه الأمواج بعضها إلى بعض تقول إنه إذا جعلنا طول الموجة من أشعة عمّا سنستمرّاً واحداً لنطول الموجة من أشعة أكس يختلف من سنتيمترين ونصف إلى ٣٦٠ سنتيمترّاً وأمواج الأشعة التي فوق البنفسجي يتراوح طولها بين ٣٦٠ سنتيمترّاً و ٣٦٠ مترّاً والأشعة التي تحت الأحمر يختلف طول أمواجها من ٢٢٠ مترّاً إلى نحو ٦٤٤ كيلومتر على هذه النسبة وأمواج الأشعة اللاسلكية من نحو ٤٨٢٨ كيلومتر إلى ملايين من الكيلومترات . وسنوجز الكلام فيما يلي على كل من هذه الأشعة سنتدين بالطولها **﴿ الأشعة اللاسلكية ﴾** ان المحطات اللاسلكية التي تنذع الأخبار والأغاني وما إليها تنذعها بأمواج لا يقل طول كل منها عن مئات الأمطار . والمحطات الكبيرة التي تنذع الاشارات اللاسلكية إلى إبعاد شاسعة لا يقل طول الموجة المستعملة فيها عن عشرة آلاف متر . على أنه يستطيع توليد أمواج لاسلكية قصيرة جداً لا يزيد طولها على سبعة عشر جزءاً من مائة جزء من السنتيمتر وهذه الأمواج القصيرة كبيرة الفائدة في الرسائل اللاسلكية حينما يراد توجيهها في جهة معينة

ولا يخفى ان الأمواج اللاسلكية يسهل تفادها من الأجسام التي لا تحتربها أشعة النور وأشعة الحرارة كالمباني . لكن إذا كان في الأجسام التي تنفذها الأشعة اللاسلكية مواد موصلة للكهربائية امتصت هذه المواد جانباً من قوة الأمواج وتولدت فيها تيار كهربائي . وعلى هذا المبدأ بني التقاط الاشارات اللاسلكية بواسطة الاسلاك الهوائية

**﴿ الأشعة التي تحت الأحمر ﴾** وقد دعيت كذلك لأنها تحيى بعد الأشعة الحمراء في طول أمواجها وأشهر خواصها مقدرتها على اشعاع الحرارة وأكبر مصدر لها الشمس . لكشها شعاً من كل جسم حار أو منير فأيريق الشاي حين غليانه بشع أشعة حرارة يزيد طول أمواجها اثنا عشر ضعفاً على طول أطول الأمواج التي ترى أي أمواج الأشعة الحمراء . وأجسامنا شعاً أشعة حرارة يزيد طول أمواجها ثلاثة عشر ضعفاً على طول الأمواج الحمراء . ويسهل على هذه الأشعة اختراق الهواء إنما يعسر عليها نفوذ الماء . ولها فعل ضعيف في الراح الفترغراف . وقد استنبطت مقاييس دقيقة لقياس هذه

الاشعة فيستطيع الباحثون الآن ان يقيسوا بها حرارة شمعة اذا كانت على مائة متر منهم  
 \* اشعة النور \* لولا اشعة النور لما كنا نرى شيئاً بعيوننا . فهي تقع على  
 الاجسام وتنعكس عنها الى عيوننا فترسم على شبكياتها اشباح المرئيات . والنور مركب  
 من سبعة ألوان اساسية مختلفة لكل منها امواج تختلف في طولها عن امواج اللون الآخر .  
 اطولها امواج اللون الاحمر واقصرها امواج اللون البنفسجي . وهي في ترتيبها حسب طول  
 امواجها الاحمر اولاً فالاصفر فانثرتقالي فالاخضر فالازرق فالنيلي فالبنفسجي . وتعرف  
 بالوان الطيف الشمسي وترى في قوس قزح . وهي سبب ما يحدث في النبات من  
 التفاعل الكيماوي ولها فعل في الوراثة الفوتوغرافية بني عليه فن التصوير الشمسي  
 ومعلوم ان عنصر السليسيوم موصل ضعيف للكهربائية ولكن اذا وقعت عليه اشعة  
 النور ازدادت قدرته على ايصالها . فاذا وضع السليسيوم في حلقة كهربائية لم يتم هذه  
 الحلقة الا حتى وقع النور عليه . والتيار الكهربائي لا يستطيع ان يفعل فعله في تلك  
 الحلقة الا اذا وقع النور على السليسيوم . وبسطاع التحكم بحلقة كهربائية من هذا القبيل  
 على وجود مختلفة . فاذا وضعت في آلة او طوربيد وكان السليسيوم غير معرض للنور  
 لم تكتمل الحلقة ولذلك لا تدور الآلة او لا ينفجر الطوربيد . ولكن حين يقع النور على  
 السليسيوم تزيد قدرته على ايصال الكهرباء فتم الحلقة ويتصل التيار بالآلة فتدور  
 او بالطوربيد فينفجر . وتستطاع ادارة الطرايد والفواصات من اماكن بعيدة عنها جرياً  
 على هذا المبدأ . وخواص السليسيوم (١) من هذا القبيل جعلت اساساً لمستنبطات اخرى  
 غريبة . منها التلفزيون النوري الذي ينقل به الصوت في شعاعه من النور (٢) ومنها السنا  
 الناطقة (٣) والاولديفون الذي تحول به صور الحروف التي لا يراها العمي الى اصوات  
 موسيقية يسمونها فكأنها آلة تجعل العمي يبصرون (٤)

\* الاشعة التي فوق البنفسجي \* وهي اشعة لا ترى ، امواجها اقصر من  
 امواج الاشعة البنفسجية ولها فعل قوي في الالواح الفوتوغرافية والفوتوغرافيا اقل  
 الوسائل لانتابت وجودها . واطول هذه الاشعة ينفذ الزجاج والهواء . ولكن الباحثين  
 يجدون صعوبة كبيرة في البحث فيها لانه يمر وجود مادة تحترقها هذه الاشعة اختراقاً

(١) ظهر ان لثورتسيوم مثلاً يشابه فعل السليسيوم من هذا القبيل فاستعمل في قتل الصور  
 بالامون المادي انظر . متقطف يوليو ١٩٢٤ صفحة ١٢٧ (٢) انظر متقطف يوليو ١٩٢٣  
 صفحة ٥٧ (٣) انظر ديسمبر ١٩٢٤ صفحة ٤٨٨ (٤) راجع متقطف أكتوبر سنة  
 ١٩٢٥ صفحة ١٦٩

تماماً ومن الأجسام الثقيلة التي تنفذها بسهولة أنكوارتز (١)

يصعب علينا ان نصدق وجود اشعة لا تحترق الزجاج وهذه الصعوبة ناجمة عن اعتقادنا باننا نستطيع ان نرى كل الاشعة وهذا خطأ . فبعض الاجسام تنفذ منها امواج مما طوله كذا ولا تنفذ منها امواج من طول آخره فاشعة غمماً وامواجها اقصر الامواج المعروفة تنفذ من جميع الاجسام ومقدار نفوذها متوقف على كثافة الجسم الذي تنفذ منه لاغير . فكثافة الالومنيوم مثلاً ككثافة الزجاج . وكثافة الرصاص اربعة اضعاف كثافة الالومنيوم . لذلك نجد ان قطعة من الالومنيوم او الزجاج سمكها اربع بوصات تمنع تقاذ هذه الاشعة كما تمنع قطعة من الرصاص سمكها بوصة واحدة

وللأشعة التي فوق البنفسجي فوائد صحية في معالجة بعض الامراض كما في صل العظام والمفاصل . وقد استُبط مصباح يدعي مصباح فنس له صل ثانٍ في الذئب الاكالي ومعظم نوري من الاشعة التي فوق البنفسجي . وتستخدم هذه الاشعة لتتل البكتيريا وتعقيم اللبن والماء وفي الاكيميا وما اليها من الامراض . وتولد مع النور العادي في مصباح غاز الزئبق ومصباح الفوس الكهربي أو يحرق شريط من معدن المنسيوم وهذا سهل يستعمل كثيراً حين التصوير بالفوتوغراف ليلاً

اشعة اكس \* هي الاشعة التي اكتشفها رنتجن سنة ١٨٩٥ اکتسب اليه او تدعي اشعة اكس لانها كانت مجهولة منذ نحو ثلاثين سنة وبقيت حقيقة خواصها مجهولة حتى سنة ١٩١٢ . ولا يخفى ان حرف اكس (X) الافرنجي عند علماء الرياضيات يستعمل للدلالة على المجهول . وام ما يعرف عنها انها اشعة قصيرة الامواج تحترق مواسير الزجاج بلا انكسار فالمدىات لا تجمعها ولا تفرقها وهي تحترق بعض المواد الخفيفة اي الثقيلة الكثافة كالورق والاقشة واللحم والالومنيوم واما المواد الثقيلة اي انكشفت كالنحاس والرصاص والعظام فتمتصها . ومن هنا نشأ فائدتها في الجراحة اذ بها يستطيع الجراح ان يصور عضواً مكسوراً او رصاصة وصلت اليه واستقرت به فيعرف موضع الكسر ومبلغه وموضع الرصاصة . لان الاشعة تنفذ اللحم ولا تنفذ العظم ولا الرصاص فيظهر صورهما على اللوح الفوتوغرافي . وتستخدم ايضاً في الصناعة فتكشف بها مواطن الضعف في آلات مبنية من معادن مختلفة الكثافة . ولاشعة اكس فائدة شفاوية في بعض الامراض لانها تلتف بعض الانسجة المريضة اكثر مما تلتف الانسجة السليمة . واذا كانت الاشعة التي توجه

(١) راجع منتظف أغسطس ١٩٢٤ صفحة ٣٥٣

الى الانبعاث المريضة اقوى مما تحتمله الانبعاث السليمة فقد تمت . واشعة غمما اقوى من اشعة اكس على النضج من الاجسام فانها تستطيع ان تحترق قطعة من الرصاص سمكها قدم واذا احسن استخدامها امات النواحي السرطانية العميقة . ولكننا لا نستطيع توليد اشعة غمما كما نولد اشعة اكس لان اشعة غمما تبعث من مواد مشعة كالراديوم وهي قليلة على ما نعلم وقد تبقى كذلك دائما

### اشعاع الذرات

النوع الثاني من الاشعاع هو انبعاث ذرات صغيرة من مصدر الاشعاع تحمل شحنات كهربائية . ولهذا النوع من الاشعاع فائدة عملية قليلة لان نور الاشعة لا يستطيع النضج من الاجسام . ويستطاع توليد هذه الاشعة بامرار مجرى كهربائي في انبوب زجاجي مفرغ من الهواء كما في انابيب كروكس او تتولد من ذاتها في اجسام مشعة كالراديوم . ولكن يصعب جدا نقل هذه الاشعة واستخدامها لان كل انواع المادة تمتصها بسهولة وام الذرات التي تنبع من الراديوم ثلاث وهي ذرات الفا وذرات بيتا وذرات غمما . اما ذرة النافجرهر فرد من الهليوم مشحون بالكهربائية تسير بسرعة ١٠٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان ولكنها لا تسير طويلا بل تقف بعد مضي جزء قليل جدا من الثانية لانها لا تستطيع ان تحترق اكثر من ثلاث بوحات من الهواء . واذا وضعت امامها ورقة رقيقة اوقفتها لانها لا تستطيع اختراقها

وفي كل ذرة من ذرات الفا قوة عظيمة بالنسبة الى حجمها فاذا وضع امامها ستار مدهون يكبر تدا ذلك امكن رؤيتها حين تثلم بالستار لانها تولد حينئذ نورا . او قد تلطم حاجزا رقيقا في آلة تكبير الصور فيكبر صوت التطامها حتى يصير مسمورا . وقد جرب السرايست رذرفرد هذه الذرات في تزيق بعض العناصر كعنصر الالومنيوم فالملح في تحويل العناصر بعضها الى بعضها ولكن هذا لم يصح الا على عناصر قليلة والى درجة محدودة جدا لذلك لا يعلق عليه شأن عملي كبير

واما ذرات بيتا فيجاري من الكهارب اي انها كهربائية سليمة تسير بسرعة تتراوح بين ٥٠ الف ميل و ١٥٠ الف ميل في الثانية . ومقدرتها على النضج ضعيفة جدا . وليس لها فائدة طبية . انما فائدتها العملية في الانبوب المفرغ في آلة اللاسلكي المستقبل وفي آلات اخرى تماثلها والنوع الثالث من الذرات التي تفصل من الراديوم وتنتقل في الفضاء هي ذرات غمما وقد جاء الكلام عليها حين تكلمنا على اشعة اكس لانها مثلها تماما في صفاتها وخواصها

## اللغة العربية

هل هي كافية أهلها وواقية بمحاجتهم؟

إن هذا الموضوع الخطير الشأن والعظيم الأهمية من أقدم المواضيع التي تناولها المتتطف واعارها جانب الاهتمام . فلقد طالما رأينا<sup>١</sup> يُعنى بالبحث فيه ثم يستأنته عوداً على بدء موجهاً اليه التفات القراء ومشوقاً الادباء الى معالجته وخوض عباب المناظرة فيه ومن يتصفح مجلداتيه منذ انشائه الى الآن يجدها تتضمن عددة مناظرات في هذا الموضوع كان لكتاب هذه السطور حظ الاشتراك في أكثرها . اذكر منها على الخصوص المناظرة الاولى التي جرت سنة ١٨٨١ أي منذ أربع واربعين سنة . وكان المتتطف نفسه قد وطأ لها خير توطئة بمقالة انشأها بعنوان « اللغة العربية والتجاح » ونشرها في الجزء السادس من سنه السادسة . والثانية سنة ١٨٨٢ — ١٨٨٨ أي في سنة المتتطف الثانية عشرة . والثالثة سنة ١٩٠٢ . والموضوع الذي داورت عليه رعى المناظرات لا يختلف عن المعنى المستفاد من عنوان هذه المقالة أي البحث في كفاية اللغة العربية لأهلها ووقايتها بمحاجتهم . وانقسم الباحثون فيه . فبعضهم زعموا ان اللغة عاجزة عن كفاية أهلها ولن تصلح لقضاء هذه الحاجة ولا بدء من اتخاذ لغة العامة أو لغة اجنبية بدلاً منها . وزعم فريق آخر انها كافية أهلها كل الكفاية وليست في حاجة الى اقل اصلاح على الاخلاق . وارتأى فريق ثالث ان اللغة العربية ليست بكافية كفاية تامة كما زعم الفريق الثاني ولا هي عاجزة كل العجز كما زعم الفريق الاول . ولكنها في حاجة شديدة الى اصلاح بقوتها وبرقيها حتى تتمكن من كفاية أهلها والوقا بمحاجتهم وكان المتتطف — وأظنه باقياً الى الآن — في مقدمة انصار هذا الرأي . فله يتصوب قط ابدال لغة العامة أو احدى اللغات الاجنبية باللغة العربية بل قيل غير مرة هذين الرأيين وأبان فسادهما من وجوه كثيرة لا محل لذكرها

اذن اللغة العربية غير بالغة شأوا اللغات الحية في الارتقاء والكفاية وهي في حاجة الى التنحية والترقية . ولا بدء من وسائل استخدام لقضاء هذه الحاجة . والألم لم تر مسألة كفايتها يتكرر عرضها على بساط البحث من قديم الزمان الى الآن

## غيرة في غير محلها

ولا يعني ان هذه المسألة من المسائل التي يكثر البحث فيها ولكن قلنا ينتهي بالاتفاق عليها . لان النزاع ينشب بين المتباحثين منذ شروعهم في المباحثة ولا يخصص في ما يراد استخدام من الوسائل بل يجاوزه الى الموضوع نفسه وبها يعظم الاختلاف على الوسائل التي ينبغي اتخاذها لترقية اللغة بطلان أسير خطياً من الاختلاف على حاجة اللغة الى الترقية . ولقد تصدى المفكرون قديم مرة للبحث في هذا الموضوع . ولقد اخطأ كل من كل مرة لا نلبث أن نرى نار عزمهم صائرة من الشوب الى الخمود ورياح مساعيمهم مدرجة بعد الهبوب في اكفان الركود . وهذه الطبيعة المرة لم تكن غلبتها ما كان شجر بين الباحثين من الخلاف على دواء الداء بل العلة كل العلة كانت من قبل فريق من ادعياء الغيرة على اللغة . هؤلاء كانوا كل مرة يتعرضون للباحثين في وسائل الترقية فيفسهونهم ويزدرون مشورتهم ويخالفونهم فيما يرونه من احتياج اللغة الى الترقية والاصلاح لزعمهم انها ارق اللغات وأوفاهن بحاجات أهلها في جميع الأزمنة والاقوات . وبمثل هذه المزاعم التي لا تستند الى شبه ظن من الحقيقة كانوا يخذلون اعصاب الشاعرين بمحاجتها ويثبطون عزائم الساعين في قضائها جانين على اللغة وأهلها بغير في غيرة محلها

## والحقيقة

والحقيقة ان لغتنا في اشد احتياج الى الترقية بشهادة كل من يزاول فيها الكتابة نظماً ونثراً ويحرمى افراغ معانيه في نوالب صحيحة فصحة . فيتلمسها تمسكاً اليها عرق القرية . وكثيراً ما يُعيب ذلك فيكف عن التحريم . مضطراً الى الرضى بالنقوال كما جاءت لا كما أحب

ولقد آن لخدمة اللغة وحماتها انثائدين عن ذمارها والشاعرين بشدة احتياجها الى الاصلاح ان ينشطوا من عقاب انكوت بعد ما آتم مجال القول ان اراد وخلا جوت السعي من المعارضين أو كاد

والترقية انطوية صبة ونكها ليست مستحيلة . اي ان اللغة العربية ليست من الخمود والجمود بحيث يتعذر احيائها وانماؤها بل هي باجماع الباحثين فيها من اللغات الحية النامية ولها خواص النشوء والتحول والجري على مقتضيات الزمان والمكان . ولكن طراً عليها ما وقفها عن العمل بحسب هذه الخواص . فلما الوسائط التي تستخدم لاصلاح الخلل الطارىء ؟

هل كانت اللغة العربية كافية أهلها؟

ليس فينا من ينكر أن لغتنا كانت كافية لتعبير عن اغراض أهلها والدلالة على كل ما ارادوا تبيانه بالكلام او بالكتابة

وامامنا تاريخ العرب منذ الجاهلية الاولى وفي ما تلاها من العصور التي بسقت فيها ادواح مجدم ووشجت اعراق عزم وورفت ظلال حضارتهم . فلتنصفحه ونطالع فيه ما شئنا مما جادت به قرائح شعرائهم وخطته اقلام كتابهم فنجده غنية في جمال الاسلوب وصحة التركيب وفساحة التعبير وعذوبة الالفاظ وسلاستها مع جزالتها ونخاستها ووضوح المعنى وحسن الاتساق وجودة الالتئام كتب أحكام الحائلك لسجه واجاد النقاش تطريزه وتوشيعه او كلّي أخلص الصانع سبكه واتقن الجوهرى ترصيعه . وفي كل موضوع توخرا النظم او الكتابة فيه نرى اللغة آنتهم مطوعة متفادة وفتحت لم خزائن تمنحها وبتنان طرفها فنظفروا من جواهرها في دواوينهم قصائد حاكت الدرر في الاسلاك او الدراري في الافلاك وشرروا من ازاهرها على صفحات كتبهم مقالات متممة لاحت في تدبيحها الايقى البديع كالروض المريع في فصل الربيع

الاشتقاق سر جمال اللغة العربية

وما ذلك الا لانها وضعت منذ البدء على اساس راسخ متين ضمن لما الشبات والبقاء ( بالتحوّل والارتقاء ) وانشأ قياها خاصة الشعب والتفرع ومرونة التقلب والتغيير . ومهد لابنائها في كل عصر سبيل المنصير في الاتساع والارتناع ومواصلة البناء على ذلك الاساس الصخري الدهري الذي هو الاشتقاق

فالاشتقاق مجلى بهاء اللغة العربية ومظهر اعجازها ومنشأ قوتها الحيوية ومصدر كفايتها لكل ما يجد ويحدث على مر العصور . وطيبه يمجدها ارتقى الالسنة واوسع اللغات . وبه تمتاز بأن يكون الفعل والاسماء الدالة على معناه مشتقة بعضها من بعض ومرتبطة بعضها ببعض وملتنة بعضها حول بعض كاعضاء جسد واحد او امرة واحدة فالصدر يانواعه وتصاريف الفعل في الازمنة الثلاثة — معلوماً ومجهولاً مجرداً ومزيداً — والصفة المشبهة وأفعال التنضيل وصيغ المبالغة واسماء الناعل والمفعول وانكان والزمان والآلة — هذه كلها — يجمعها الاشتقاق الذي يعم لغتنا ويحاول كل كلمة منها تقريباً حتى يعم القول ان الاشتقاق هو اللغة وان اللغة هي الاشتقاق . وهو قوامها وعمادها . وبه على الخصوص كانت في تلك العصور الخوالي تواتر زواد نجمتها ووراد شرعتها

وتسهل عليهم التعبير عن كل ما عرض لهم ان يشيروا بانطق اليه او يدلوا بالكتابة عليه  
 اقتداء الخلف بالسلف في الاستخراج والوضع  
 وكان المتأخرون كلماً ارادوا التعبير عن المعاني المقصودة يجدون المتقدمين قد سبقوهم  
 الى الدلالة عليها بما وضعوا لها من مفردات وتراكيب وقيود وضوابط يراها المتأخرون على  
 حرف انزام من اسهل ما يدور في الألسنة وأقرب ما تتناولها الأنلام  
 وان اتفق لهم ان يجدوا الذين تقدموا لم يسبقوهم الى قضاء بعض هذه الحاجات  
 فماذا كانوا يفعلون ؟ كانوا على النور يجدون حذو المتقدمين في وضع الفاظ تدل على  
 المعاني المستغاة إما بطريق الاشتقاق بالاستعمال الحقيقي أو المجازي وهو أوسع الطرق  
 وأعمها وأقربها منالاً وإمماً بطريق التمثيل أو التركيب أو التعريب وهذا الأخير أندر  
 الطرق واقلها استعمالاً

هذه دواوين شعرائهم العامرة بقصائد منظومة في الحامسة والفقر والحكم والوصف  
 والغزل وما شاكلها من فنون الشعر . وكتب علمائهم وفلاسنتهم المرصوة في الفقه  
 والتاريخ والأدب وما عرفوه حينئذ من العلوم العقلية والطبيعية وغيرها . يتفحصها اليوم  
 جهابذة النقد ويطالعون فيها ما اختاروا من المباحث والمطالب . فيأخذهم عجب لا يوصف  
 مما يشاهدونه من آيات البراعة في صناعة الانشاء والمهارة في انتقاء الاساليب والتفنن في  
 وضع الالفاظ وصوغ التراكيب وغير ذلك مما يدل على غزارة مادة اللغة وسعة نطاقها  
 وكفايتها للتعبير عن كل معنى دار في خلد متكلم او خطر على بال كاتب  
 اسباب تصور اللغة في الوقت الحاضر

مكثرت اللغة من قبل فلماذا لم تبقى كذلك الى الآن ؟ لماذا قصرت عن مجاراة  
 اللغات الحية في الرفاء بمجارات اهلها في هذا العصر ؟ والجواب أن قصورها نتج من أسباب  
 كثيرة أهمها ما يأتي

#### أولاً — مضايقة لغة العامة لها

يراد بلغة العامة العججات المختلفة الدائرة على الألسنة في جميع الاقطار العربية . وهي  
 أما خليط من الفصح المصحف والحرف وبعض الالفاظ المرجلة كما في داخل بلاد العرب  
 وغيرها من الاصقاع التي لم يختلط اهلها بالجلاليات الاوربية واما مزيج من هذه ومن طائفة  
 كبيرة من الكلمات الدخيلة المخرجة عن اللغات الافريقية التي تدفقت على مصر وسورية  
 وبلاد المغرب محمولة اينما على ألسنة الافرنج انفسهم او منقولة في ما ينشر بيننا من كتبهم

وصحفهم ومجلاتهم الخافلة يذكر أسماء ما يجد عندهم في العلوم والفنون والاختراعات. أو في ما يرد عليهم من معنوياتهم أو في ما ينشأ لهم عندنا من المدارس والمصانع والشركات وغيرها من وسائل النشر. فاندست هذه الكلمات في لهجاتنا العامية متشابكة متداخلة بما لا مزيد عليه من الاندماج والاتحام. وقد شاعت هذه اللهجات المختلطة كل الشيوع بين جميع الناطقين بالبلاد. فتراهم يولدون في احضانها ويقرعون في اكتافها ويرضونها مع اللبن ويتناولونها مع طعامهم وشرابهم ويثبون على سماعها من الآباء والأمهات وذوي القربى وجميع الذين يعاشرونهم من الاتراب والاصحاب. ويقضون سني الطفولة وما بعدها لا يطرقت أذنتهم غيرها ولا تنطلق ألسنتهم بسواها. وإذا دخلوا المدارس الابتدائية والعالية وجدوا المعلمين والاساتيد يكلفونهم تعلم اللغة الفصحى وحفظ قواعدها ولكنهم قلة يسعونهم يتكلمون بها ليسهل عليهم الاقتداء بهم في مزاواتها واقتباس ملكة النطق بها وقد بلغ من شدة تمكن هذه اللهجات منا أنها توحد ان تكون الآلة الوضعية الوحيدة للخطاب والتفاهم. وهي في مصر وفلسطين وسورية والعراق والحجاز واليمن وفجد والسودان والمغرب وغيرها من الاقطار العربية حشا أذان السامعين وملء ألسنة المتكلمين حتى انك تجدتها شاغلة أذهان الخطباء والكتّاب ومحفزة كل حين للجري على أنلام هؤلاء وفي ألسنة أولئك لولا انهم يتداركون أمرهم قبل الخطابة والكتابة ويتعهدون خزائن أذهانهم بنزع ما يعلني فيها من الكلام العامي متبدلين به كلمات صحيحة وتراكيب فصيحة يتكلمون استخدامها لتأدية المعاني التي يرومون التعبير عنها في خطيبهم وكتيبهم ومع شدة توقينا للغة العامية واحترازنا من ترويضها بنا وتخلها لنا لا تأمن السننا العثار بالناظيا ولا تسل أنلامنا من الخطب في تعابيرها. ولذلك ترى الخطيب أو الكاتب منا يجهد من وقت ال آخر على حين غفلة عن جادة اللغة الفصحى مدفوعاً بقوة العودة الى الاصل ويستعمل كلمات وتعابير بظنها صحيحة لكثرة ورودها في لسانه وعلى سمعه مع انه لا صحة لها على الاطلاق

نشيع اللهجات العامية على هذا الوجه يضابق اللغة الفصحى كل المضابفة ويجعل دون تقديمها وارثانها

٢ - كثرة الحاجات التي جدت في هذا العصر

يراد بالحاجات الاشياء التي تحتاج في هذه الايام الى التعبير عنها لفظاً او كتابة . وقد بلغت من الكثرة مبلغاً شديداً عن طوق الحصر وجاوز حد الاحياء . وطال سيلها

من اواسط القرن الماضي الى الآن طمّوا عمّ أسواقنا وتناول أكبر جانب ممّا يباع فيها من العروض والامتعة والآنية والبضائع والمصنوعات وزحف جيشها على معاملنا ومخازننا وصيدلياتنا وغشي مكاتبنا ومطابنا ومدارسنا واندبتنا ومآرخنا وملاهيها ودواوين حكوماتنا وجاس خلال بيوتنا — من احتراسكواخ الفقراء المتربين الى انهم قصور الاغنياء المترفين . هذه الاشياء كلها صدرت من اوربا واميركا واندست متغلظة في ما عندنا من اشياء لتعلق بمآيشنا وامور ترتبط بأحوالنا في قيانا وقعودنا ودخولنا وخروجنا وصحتنا ومرضاوتنا وتدخل في مباحثنا العليّة والصناعيّة والطبيّة والتجاريّة والزراعيّة وغيرها وأصبحنا في اشدّ احتياج الى التعبير بالكلام والكثابة عن الوف — بل عشرات الالوف — من الاشياء الشاملة لكلّ ما عندنا من ريش وأثاث ومتاع واناء وجميع ما على اجسادنا من ثياب وملابس من قنّة الرأس الى اخصم القدم وما يباع في مخزن التاجر ودكان البدال وحانوت المطار من بضائع ومنسوجات ومصنوعات وعروض واصلح وعقاقير وما يمرض في علوم الطبّ والجراح والهندسة والملاحة والطيران وسكك الحديد وصناعات البناء والحدادة والنجارة والخطاطة من اصطلاحات وتعابير وعدد وآلات وادوات وما يجدّ كلّ يوم في عالم الكشف والاختراع

قلت اننا احتجنا اشدّ احتياج الى التعبير عن هذه الاشياء . ولما كان صاحب الحاجة أرعن لا يزوم الأتفاهها وكان الذين يستطيعون قضاء شيء يسير من هذه الحاجة اقلّ جدّاً من ان يكفوا ضاق نطاق الانتظار ونصب ممين الامطبار ولم يبق لمضطرّ الجناز مندوحة عن الانفجار . وبمك هذه الضرورة تخلص العامة كلهم وبعض الخاصة — ان لم اقل اكثرهم — من قيود الحفاظ والمراعاة وتفتلوا على هذه الاشياء الجديدة يعثرون عنها كيفما اتفق لهم اما بالتعريب على وجوه مختلفة بلا قاعدة ولا رابطة واما باستخدام كلمات عاميّة . وهكذا عمّت الفوضى واستحكمت التهاون والاهمال وتفتّش التفريط في اللغة وهي اكرم ما يدبها وتفاخر وانفس ما تركه الأوائل نلأواخر . وسامر القلق افكار كثيرين في مصر والشام وغيرها من الاقطار العربية فزفوا عقيرتهم بالشكوى وصاحوا يستتبرون الهمم ويستنهضون المزائم لتلافي الحال واتقاء اللغة من يران الهجمات العامية الخاطفة وسهول الرطانات الاجنبية الجارفة . ولكن كانت شكواهم كلّ مرة تذهب صرخة في واد وثقفة في رماد

( ستأقي البقية )

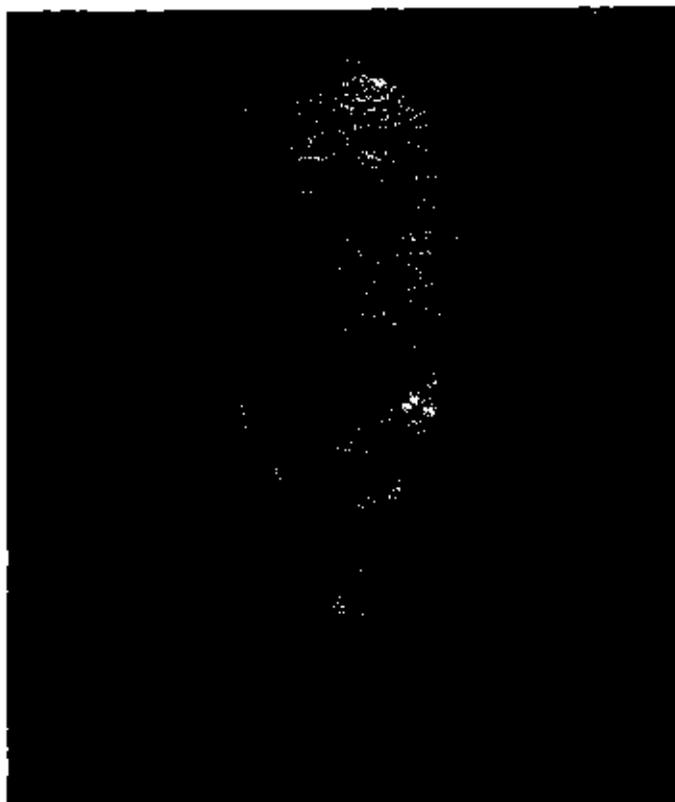
اسعد خليل داغر

القاهرة

## الصحافة والحكومة

خطبة للستركولاج رئيس الولايات المتحدة

كانت العلاقة بين الصحافة والحكومة ولا تزال موضوعاً كبير الشأن. فأول ما نعى إليه الحكومة في بلاد ذاعت فيها أساليب الاستبداد هو السيطرة على مصادر



الأخبار العامة .  
واسمى ما انتصف به  
البلاد التي تعلى مقام  
الحرية هو اطلاق  
الصحافة من القيود  
التي لتقتل كاهلها  
لقد عرف الناس  
منذ زمن بعيد أننا  
بالنظره وأتانا  
بالاختيار ان الحق  
والحرية لا ينفصلان.  
فالحكومات  
الاستبدادية لا  
تتطع ان تقوم  
على شيء سوى على  
رأي محطّره ضال  
في علاقة الناس  
بعضهم ببعض وعلى  
مبادئ كاذبة

الستركولاج رقى إلى منصب الرئاسة في الولايات المتحدة بعد موت  
ملك المتحدة ردينغ في ٢ أغسطس ١٩٢٣ ثم انتخب رئيساً اميلاً  
في ٤ نوفمبر ١٩٢٤ واحتفل بتتصيبه في واشنطن في ٤ مارس الثاني

توضع بالقوة وتذاع بها . هذه الحكومات وجدت ان لا بد لها من السيطرة على نظام  
التعليم اعدم والتحكم بولائها لانهمض الأ على الجهل . واذا سمعت لتتوير العقول فالتما

تور عقول فئة قليلة من ابنائها لكي نستخدمهم في تفليل الجماهير . فالذين تعلموا في رعاية هذه الحكومات لم يتطاولوا يشهدوا للعقوب بل ليكونوا محامين اشداء عن مبادئ كاذبة وادعاءات باطلة . هذا هو السبيل الذي سلكه دعاة الامتياز الخاص . هذا هو سبيل تقسيم الناس الى طبقات، سبيل اليد والورد

ومضى بلفت امة شأواً بعيداً من الارتقاء فبدأت حكومتها تتخذ شكلاً جمهورياً تصير وسائل التعليم أكبر شأنًا مما كانت . وتنقلب الحال عمماً كانت قبلاً لان نظام الحكومات الحرة يشترط ان يكون جميع الناس متورين ومطلعين على الحقائق كما يلزم ان يكونوا اغبياء في ظل الحكومات المتبددة

لذلك نرى الحكومة في البلدان الجمهورية لا تسيطر على معاهد التعليم ولو قيدها بقيد القانون الاساسي . والمبادئ التي تلقن في هذه المعاهد لا تعتمد في صدقها وتأثيرها على اتفاقها مع آراء الاسرة المالكة او مخالفتها لها بل على موافقتها للعقوب . والصحافة التي تكون في رعاية الحكومات المتبددة آلة لقلب الحقائق وتوجيهها تصحح في البلدان الحرة اداة لا ذاعة هذه الحقائق وتوضيحها . فتسهم المنشورات العامة حينئذ من رتبة بوق ينفع فيه الحاكم حين يشاء وما يشاء مقيدة بقيد الخضوع والامتثال وبصير لها مقام محترم مبني على الاستقلال وتصيح عاملاً كبيراً في تعليم الناس وتوير اذهانهم وتندو قرة كبيرة من قوى العمران وتلقى عليها تبعة تناسب مع مقامها وبفوذها

فالصحافة التي تسيطر عليها حكومة متبددة لا تكون الا وسيلة للبروبانده ( الدعوة ) لكنها في ظل الحكومات الحرة تكون عكس ذلك . ان البروبانده تعني لشر جانب من الحقائق فقط ونشوة علاقة هذه الحقائق بعضها ببعض فتنتج نتائج ما كانت استنتاجها ممكناً لو نشرت كل الحقائق بصراحة تامة . لتلك قيل ان البروبانده تعني الدهن والتعليم بغيره وفيها خطر من اكبر الاخطار التي تهدد عمراننا الحاضر

على ان هنالك صعوبة كبيرة في مقاومة البروبانده الضارة او في ادراك حقيقتها واجتبابها، فنجم عن كثرة المشاكل الفنية التي تواجهنا ويصعب على اي كان ان يحيط بها عملاً من جميع وجوهها . ومن هذا التليل تواجهون — يارجال الصحافة — ما يواجهه المتخرجون ورجال الحكومة من المصاعب . فعلى كل المشتغلين بالامور العامة ان يعتمدوا على معارف الخبيرين والاختصاصيين واحكامهم

وعما يؤسف له ان ليس كل الخبيرين مجردين لتأييد الحق حتى يصح الاعتماد على ارائهم

وما كل المتخصصين صادق فيما يقول. فزيادة اعتمادنا على آراء الخبراء في امورنا المهمة تجعلنا اقرب لتأثر باضاليل البروبانده التي تأمتنا محفية في رأي خبير او حكم متخصص ولذلك يجب علينا ان نكون رحيبي الصدر ننظر في كل ما يعرض علينا من غير تشيع او تعصب كل جيل من الناس يعتقد ان المشاكل التي تواجهه ادق المشاكل التي عرفت واصعبها. ومع اعترافي بما فينا من الميل للبالغة في وصف مشاكل الامم في هذا العصر اقول ان مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية ادق واكثر تعقداً واعسر على الحل من المشاكل التي عرفت في العصور المتقدمة. لذلك يجب ان نبتي عقولنا حرة من قيود التشيع والتعصب. ولنعلم ان التعليم لا يضرنا بها عظيم نصيبنا منه. واما البروبانده فخطر كبير مما كان نصيبنا منها قليلاً

لذلك يعنى رجال الصحافة بالمناقشة في ماهية الاخبار التي تعتمد عليها الصحف وتذيعها وعندي ان هذه المناقشة ستدوم ما دامت الصحف. على اني ارى ان الصحيفه لا تستطيع ان تنشر اخبار الشعب من جميع وجوها مع مراعاة التفصيل والاسباب والدقة كما لو كانت تصور حادثة من الحوادث بالفوتغراف. لان هذا عمل مستحيل بطبعه. بل تكون على جانب الانصاف اذا طلبنا الى الصحف ان تكون نسبة الاخبار التي تنشر فيها الى ما يقع من الحوادث كنسبة صورة انسان مصورة بالزيت الى صورته الفوتغرافية. فالصورة الفوتغرافية تترك تقاسيم جسمه جلية ولكنك لا ترى فيها خلقة وشخصيته

كان احد اساتذتي يقول انه اذا كانت صورة شجرة بالقلم تأتي مثل الشجرة تماماً فلا فائدة من الصورة لاننا نستطيع الذهاب الى الغاب لرؤية الشجرة تنسها. ولكن اذا كانت الصورة من الطبقة العالية بين الصور وجدنا فيها ما لا نجد في الشجرة او في صورتها الفوتغرافية وجدنا فيها شيئاً من الخلق والشخصية التي تختلج في نفس مصورها فينصرف نظرنا حين رؤيتها عن النظر الى الاشواك وغيرها من التفاصيل الى التأمل في روعة تلك الدوحة وجمالها

لذلك خطر لي ان الاخبار يجب ان تروى على اسلوب يظهر فيه مثال واضح من معيشة الناس وحوادثهم اليومية. يجب ان ترمم فيها اخلاقهم وعاداتهم وزعامتهم. فيستطيع المحقر او المكاتب حينئذ ان يظهر ما فيه من مقدرة ونبرغ. فلا يروي الحوادث التي يراها في مقالات لا رواء فيها ولا طلاوة بل ينظم منها ما يفيد وينير ويغرب فيخرج بعمله عن حدود التقليد ويسمونه الى مرتبة الفنون

اما صحفنا الاميركية فلها غايات الاولى اذاعة المعارف والاخبار بين قرائها. والثانية خدمة مصالحنا التجارية عن طريق اعلاناتها وانبائها المالية والتجارية وارجح انكم لا تحترمون قاعدة في عملكم اكثر من احترامكم للقاعدة القاضية بفصل مصالح الصحيفة المالية عن ادارة انشائها وتحريرها. فامور الصحيفة المالية يجب ألا تؤثر في سياستها العامة وما تذيئه من الاخبار كذلك يجب ان لا تتغير السياسة المالية في صحيفة من الصحف حسب التغير الذي يقع في موقفها ازاء الامور العامة ان الغريب عنا يرى ان هذه القاعدة تؤدي الى ارتباطك عظيم في التوفيق بين فروع الادارة والتحرير ولكن لزوم هذا التوفيق على ما اخبرنا ليس في الصحف اشد منه في كل عمل من اعمالنا. والحياة كلها ليست سوى سلسلة طويلة من التوازن والتوافق حينما افكر في العلاقة بين سياسة الجريدة المالية وموقفها ازاء المسائل العامة ثبتت لي ان الصحف الاميركية تمثل ما في بلادنا من الوعي الى الكليات العملية. فمن مدة قصيرة وضع قانون يتعلق بدخول الاشخاص والشركات فنشرت بسبب حقائق مشوقة عن هذا الدخول. نشرت الصحف هذه الحقائق في اعمدة الاخبار فيها واخرج كثير منها في المقالات الرئيسية على الحكومة لانها سهلت السبيل الى اذاعتها ولم يكن في عملها هذا شيء من التناقض. ذكرت هذه الحادثة لامثلها على ما قلته هنا من ان صحافتنا تمثل ما في بلادنا من الوعي نحو الكليات العملية. فحرروا الجرائد اذاعوا الحقائق طالما اتصلت بهم لانهم عمليون يفتنون القرص ولكنهم يكتبون يطالبون تحيين الاحوال والوعي نحو الكمال لامور الحكومة على تسهيل اذاعتها

\*\*\*

يداخل بعض الناس خوف من ضرورة صحافتنا عملاً تجارياً ويقولون ان الصحف الكبيرة سارت مشاريع مالية تبيع ارباحاً طائلة ويسيطر عليها نفر من الثمورين. ويخافون ان هذه السيطرة تؤدي بالصحافة الى تأييد المصالح الخاصة بدلاً من تأييد المصالح العامة على اني ارى ان الهلك الذي نستطيع ان نتقن به صحيفة من الصحف ليس بالنظر الى من هم اصحابها وهل هم من الاغنياء بل يجب ان ننظر الى درجة اخلاصها في تأييد المصلحة العامة. يجب ان لا يهتنا من هم اصحاب الجريدة اذا رأينا ان موقفها ازاء المسائل العامة غاية الفائدة العامة. والصحافة التي يحملها على العمل باعث الوعي لتأييد النفع العام لا يضرها غناها مهما عظم ما زالت قوتها تستخدم لتأييد حكومة الشعب

أبى لا أرى سبباً للقلق في العلاقة المزدوجة بين الصحف والشعب—أي في أن تكون الصحف من الجهة الواحدة العامة وسيلة لإذاعة الأخبار والخناثق، ومن الجهة الثانية الخاصة عملاً مالياً واجتاًحاً. بل أعتقد أن صحيفة تبنى على اتصال تام بأحوال الأمة التجارية أكبر فائدة وأجدر بالثقة منها إذا كانت على غير علم بها.

إن عمل الشعب الأميركي هو العمل، فهو يهتم بالانتاج والبيع والشراء وتثمين الأموال وزيادة الرخاء والرفاهة في المكونة. وافي وطيد الثقة بان السواد الاعظم من الناس يحدد في هذه الامور اقوي العوامل على الدأب والعمل في الحياة. وقد جاء الشاعر غولد سمث بتقيض هذا الرأي في شعر يرويهِ كثيرون ولكن قل من يتفقد صحته. قال ماترجمته «إن البلاد التي تزيد فيها الثروة وينقص الرجال سائرة الى الاضمحلال»

شعر بليغ! ولكنة ليس فلسفة يصح العمل بها. كان قول غولد سمث يصح لو أن جمع الثروة ينقص الرجال. ولكن انحطاط الرجال الذين جمعوا اموالاً طائلة اندر من النادر. بل الانحطاط يبدأ حينما يكفون عن الانتاج وجمع الثروة. فالثروة نتيجة العمل والاجتهاد وحسن الاخلاق والسعي الذي لا يمل. وكنا نعلم ان الاثراء يؤدي الى زيادة المدارس ونشر المعارف وارتقاء العلوم وتشجيع البحث العلمي وتوسيع المدارك وزيادة السمة وانتشار العمران

نعم اننا لا نستطيع ان نبرر جمع المال كغاية الوجود. ولكن علينا ان نعترف بان المال وسيلة الى كل عمل عظيم. فما زلنا نرى المال وسيلة لا غاية وجب علينا ان لا ينجسنا حشده. وهل من عصر غالى في حسان المال وسيلة أكثر مما نضالي نحن في حبانها كذلك؟ منذ مدة قصيرة قرأنا في صحيفكم ان رجلا من اكبر رجال الاعمال والاموال في اميركا رهبنا نحواً من ٦٠ مليون ريال للتعليم. هذا خير منهم! وهو عمل يتطابق على ما نعرفه عن كبار تجارنا وانجسائنا. انهم يتوسلون بقوتهم وتقوؤهم وثروتهم لينعموا سلبينموا الأمة لا نفوسهم ولا امرهم. وافي على ثقة ان الاجيال القادمة التي تستفيد بنتائج هذه الهبات لا يسهل اقتناعاً ان جمع المال كان ضاراً

لذلك أرى ان لا أخوف على صحفنا لانها صارت اعمالاً مالية ناجحة. ولكن هذا النجاح يستدعي مضاعفة السعي لاجتناب الظهور بظهور الانانية. ففي كل حرفة نجد اقلية تعتمد على الخلق السائل. والامن ان تعلم من اناس يرون مصطلحهم في حياة غيرهم ولكن هؤلاء يقتلون ويبدأ رويداً وتقوؤهم بضعف واثرهم، هما ظهروا عظيمياً في حين من الاحيان

ليس سوى اثر زائل . انهم لا يستطيعون ان يعيقوا تقدم الشعب الذي عزم ان يتقدم ويرتقي . قد يعيقون لتقدمه في بعض الاحايين ولكن سعيهم لا يبدؤ من زواله واثارهم ليست بيباقية لان الناس لا يسيرون في الجلبة التي يسير اولئك فيها وقوة الروح لتتطلب على قوى الجهد دائماً

ايثال هؤلاء الناس بين الصحافيين لا يسيرون تشييدنا لحرية الصحافة لان كل حرية وان تطرفت في بعض الاحيان فيها علاج يشي ادواها . لذلك ارى ان صفحا الامبركية تمثل ما في شعبنا من سعي الى الكمال العملية . وانا واثق بانها افضل الصحف في المكونة . فانها تنشر من الاخبار الصادقة الموثوق بها اكثر مما ينشره غيرها واعتقد انها في مقالاتها الرئيسية اقل من غيرها تأثراً بتأثير خارجي اورأي حزبي او مصلحة خاصة

وزد على ذلك اعتقد ان الصحف الامبركية اكثر استقلالاً واقل تحزباً الآن مما كانت في اي زمن سابق في تاريخها . ولذلك يصح الاعتماد عليها اكثر مما كان يصح الاعتماد عليها من قبل . هذا رأيي في رجال صحافتنا وفي رجال ادارتنا ايضاً . كنا النشئين اتقى صفحة واقل تشييداً الآن منهم في اي زمن سابق . ومن يخالفني في هذا الحكم يدل على جهله لكثير مما حدث حتى في حدائثه الكثيرين منا

لا شك ان المصلحة الخاصة ستمنى عناية كبيرة بالرجعية المالية من الصحافة وفي ذلك لا يحتاج اصحاب الصحف الى تشجيع وتأييد من الخارج

لكن ليس هذا الامر الوحيد الذي ينبل عليه الشعب الامبركي . ومن يجب اننا شعب لا تشغله سوى العناية بالماديات لا يدرك اسرار حياتنا القومية . لا تخفي اننا نطلب الثروة ولكن هنالك اموراً اخرى نطلبها اكثر مما نطلب الثروة . نطلب العلم والشرف وحن النية الذي نراه ركناً متيناً من اركان الحضارة

ان المثل الاعلى الذي يشده الاميركيون هو السعي نحو الكمال . واني لا ابي من القول بان اميركا بلاد شعب يحب الكمال ، والطفة الكمالية هي العامل الوحيد الذي يعيره الاميركيون انتباهها دائماً . وما من جريدة تستطيع النجاح في هذه البلاد اذا لم تنشر على هذا الزور الحساس في حياتنا القومية . ومن هذا القبيل تستطيع الصحافة ان تؤيد الحكومة . انا لا احظ من قيمة الفرع المالي في ادارة الجريدة حين اسرح ان تفتي كتابها في فرع الكتاب الذين يشنون المقالات الرئيسية

## ديون الحلفاء ومستقبل أوروبا

خرج الحلفاء من الحرب وانكسرت دائنة وحلفاؤها كلهم مدينون لها بأكثر من التي مليون من الجنيهات . والرائخ في الاذهان ان فرنسا خسرت أكثر مما خسرت انكسرت وان من ادلة ذلك ان الجنيه الانكليزي لم يزل على قيمته الاسمية واما الفرنك الفرنسي فقد خسرت نحو ثلاثة ارباع قيمته . ولكن يتضح لدى امعان النظر ان خسارة انكسرت المالية اكبر جداً من خسارة فرنسا اذا لم تستوف ما لها من الدين على حلفائها ولم توف فرنسا ما عليها من الدين لانكسرت واميركا . فقد ذكرنا في مقتطف مارس تقلاً عن تقرير نقابة اصحاب البنوك انه اذا وزعت ثروة انكسرت على سكانها اصاب النفس منهم ٢٩٨ جنيهاً واذا وزعت ثروة فرنسا على سكانها اصاب النفس منهم ٢٩٧ اما قبل الحرب فكانت ثروة الانكليز اكثر من ثروة الفرنسيين فقد اثبتنا في مقتطف سبتمبر سنة ١٩١٢ في الكلام على « الثروة العمومية والنفقات الحربية » انه يصيب النفس في انكسرت من ثروتها ٣٥٠ جنيهاً وفي فرنسا من ثروتها ٣٠٠ جنيهاً لا غير

وسأله ديون الحلفاء تشغل البال جداً وقد تدعو الى حرب أخرى لا تبي ولا تذر . وهي ليست مقصورة على الحلفاء بل تشمل الولايات المتحدة الاميركية . وقد اطلعنا الآن على مقالة مبهمة في هذا الموضوع للشريف فيليب سوندي الذي كان وزيراً للمالية في وزارة العمال الماضية فاتعطينا منها ما يلي قال

منذ عهد قريب باحث سفير فرنسا في واشنطن الحكومة الاميركية في ما على فرنسا من الدين لاميركا على صورة غير رسمية فقال الناس في انكسرت على ما لا نهم نحن باسم ما لنا من الدين على فرنسا وهو اكبر مما عليها لاميركا ونلج في تناقضه . وقد انكرت الحكومة الفرنسية انها تكلمت مع اميركا في اسم الدين كلاماً رسمياً ولكنها لم تنكر ان سفيرها تكلم كلاماً غير رسمي . والظاهر انها قصدت ان تعميم عرد اميركا لتبري سبيلاً لايفائها على طريقة سهلة تؤثر في ما ينتظر من البحث مع انكسرت لايفاء دينها . ومما يكن السبب الذي دعا سفير فرنسا الى البحث في دينها لاميركا فان طرق هذا الموضوع الآن جعل ملايين من سكان أوروبا واميركا يلتفتون اليه ويهتمون به ويقولون ان لا بداً للمديون من ان يوفوا ما عليه للدائن . وهاك تفصيل الديون التي لانكسرت على حلفائها محو بمصرعها الى ٣٠ مارس

سنة ١٩٢٤ بنموط ٥ في المائة سنوياً حسب الاتفاق وقت الدين

على روسيا ٠ ٢٢٢ ٥٤٦ ٠٠٠

على فرنسا ٠ ٦٢٣ ٢٧٩ ٠٠٠

على إيطاليا ٠ ٥٥٣ ٣٠٠ ٠٠٠

على سائر الحلفاء ٠ ١٠١ ٨٠٣ ٠٠٠

٢٠٠٠ ٩٢٨ ٠٠٠

وعلى انكترا دين لاميركا بلغ ٩٤٠ ٥٠٠ ٠٠٠ في ٣١ مارس سنة ١٩٢٤ وهي نفي منه الآن كل سنة ٣٠ مليون جنيه يدفعها الشعب الانكليزي وقد بلغ ما دفعه منذ عقد الهدنة الى الآن مما استدانته حكومته مدة الحرب من غير شعبها ٣٦٠ مليون جنيه. والاموال التي اعطتها الحكومة الانكليزية لحلفائها لم تكن في خزائنها بل استدانته بعضها من شعبها واستدانته الباقي من اميركا وهذا هو سبب ما عليها من الدين لاميركا وهي قائمة الآن بائناك ربا ما عليها من الدين لشعبها ولاميركا. ولو نسقت ديونها على حلفائها ونقاضت رباها لاوقت منه ربا ما عليها من الدين لاميركا وافاض معها ٢٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ من الجنيهات كل سنة تخفف بها ضريبة اليراد عن عاتق المحول البريطاني

وقد نشر الميوكنتل وزير المالية الفرنسي كشافاً مهماً ذكر فيه مركز فرنسا المالي ولم يذكر الى ما على فرنسا من الدين لبريطانيا ولا لاميركا بل قال « ان العدل يقضي على ما يظهر بان تجمع نفقات الحرب كلها وتوزع على ممالك الحلفاء حسب ثروة كل مملكة منها من غير التفات الى ما قضت به الضرورات الخصوصية » وهذا كلام صريح في انه يعتقد ان فرنسا غير مطالبة بدينها بل الطالب به الحلفاء جميعهم حسب ثروة كل منهم

ثم فصل الميوكنتل رأيه بقوله ان فرنسا وايطاليا فقيرتان وبريطانيا واميركا غديتان وان ما حملته فرنسا وايطاليا من نفقات الحرب هو اكثر مما يجب ان تحملها اذا قوبلت ثروتها بثروة بريطانيا واميركا. وزد على ذلك ان فرنسا كانت ميدان القتال وهذا زاد ما تحملته من خسائر الحرب فضل حلفائها ان يحملوا جانباً مما يلزم لتعمير ما خرب منها. وقال ايضا ان بريطانيا واميركا اخذتا جانباً كبيراً من الربح الذي رجته معاملها

مما صنعتها لفرنسا لما اخذتاه من الربح يجب ان يطرح من الدين الذي على فرنسا ومما قاله رئيس الحزب الاشتراكي في مجلس النواب الفرنسي حديثاً ان حصة

بريطانيا من التعويض الذي يرشده من المائيات أكثر مما يحق لها فيجب ان تحسب الزيادة وفاء لجانب من دين فرنسا». مع ان بريطانيا تأخذ من التعويض ٢٢ في المائة فقط وفرنسا تأخذ ٥٢ في المائة

والظاهر ان إيطاليا تنظر الى دينها كما تنظر فرنسا وقد زاد احد رجالها فقال ان بريطانيا مديونة لها وان تصفية دينها مع اميركا ليست مما يوجب على فرنسا وإيطاليا ان تصفيا دينهما معا. وان تصفية دينها مع اميركا صفقة رابحة لها لانها تصفي الى زيادة اعمالها وزيادة ربحها

ثم ذكر المستر ستودن ما ذكرناه في مقتطف مارس الماضي من نفقات الحرب بالنسبة الى السكان تقلاً عن نشرة شركة اصحاب البنوك وهو انه خصّ النفس في بريطانيا من نفقاتها الحربية نحو ٥٢٥ ريالاً وفي فرنسا ٢٨٠ ريالاً وفي إيطاليا ١٢٤ ريالاً ونصف ريال وفي روسيا ٤٤ ريالاً وفي اميركا ١٧٢ ريالاً. اي خصّ النفس في بريطانيا من نفقات الحرب أكثر مما خصّ النفس في فرنسا وإيطاليا وروسيا معاً وان نفقات انكلترا الحربية تبلغ نحو ٣٤ في المائة من ثروتها ونفقات فرنسا تبلغ نحو ١٩ وثلاث في المائة من ثروتها ونفقات إيطاليا تبلغ نحو ٢٠ ونصف في المائة من ثروتها. والآن تدفع بريطانيا كل سنة فوائد لديون الحرب نحو ٣٧ في المائة من دخلها السنوي واما فرنسا فلا تدفع الا نحو ٢٥ ونصف في المائة من دخلها. والسبب في ذلك ان بريطانيا تحيي من كل نفس من شعبها ١٥ جنيهًا و ١٨ شلنًا واما فرنسا فتحيي من كل نفس من شعبها بما يعادل ٤ جنيهات وثلث شلن. وفي العام الماضي بلغ ما جبت انكلترا من شعبها ٧١٨ مليونًا من الجنيهات واما ما جبت فرنسا من شعبها فبلغ ٢٣٥ مليونًا من الجنيهات مع ان ثروة انكلترا تبلغ الآن ١٥ الف مليون جنيه وثروة فرنسا تبلغ ١٢ الف مليون فلر كانت الضرائب في فرنسا نسبة الى ثروتها كالضرائب في انكلترا نسبة الى ثروتها فوجب ان تحيي فرنسا من شعبها ٥٧٤ مليونًا من الجنيهات لا ٢٣٥ مليونًا فالفرق وهو ٣٣٩ مليونًا لوجبت لوقت ديونها بسهولة

ومن رأي المستر ستودن ان فرنسا الآن اغنى منها قبل الحرب فقد كانت مقدار صادراتها ٢٢ مليون طن سنة ١٩١٣ فصار نحو ٢٥ مليون طن سنة ١٩٢٣ وكان مقدار وارداتها ٤٤ مليون طن سنة ١٩١٣ فصار نحو ٤٥ مليون طن سنة ١٩٢٣ ومتوسط

أجرة العامل فيها الآن نحو أربعة اضعاف ما كان قبل الحرب. وقد تمكنت من اقتراض مبالغ كبيرة لبعض الدول الصغيرة في شرق أوروبا لأغراض حربية وعندها قوة طيران عظيمة جداً لا غرض منها إلا تهديد انكلترا وقد استردت الاثناس والورين وهما من اخصى البلدان في المعادن نصار لها السلطة على تجارة الحديد والفولاذ

ثم التفت الى اميركا فقال انها دخلت الحرب بمد تشوبها بأربع سنوات وبعد ان اطلع الحلفاء منها ذخائر حربية وغيرها بنحو ١٢ الف مليون ريال او نحو الفين وخمسمائة مليون جنيه . وقد قال الرئيس ولن حينما دخل الحرب « ليس لنا غاية ذاتية ولا نبغي امتلاك بلاد ولا نطلب تعويضاً لانفسنا عمّا نفقده من المال ونخسره من النفوس بمحض ارادتنا » ولما مدت اميركا يديها لاقتراض الحلفاء ما اقتضوه منها لنفقات الحرب قال وزير المالية الاميركية « ان هذه القروض ضرورية لحايتنا ( اي لحماية اميركا ) الحربية والاقتصادية ولراحتنا » . فاذا كانت سلطة اميركا قد قفت عليها بالاشتراك في الحرب سنة ١٩١٧ انفصلتها هذه كانت تقضي عليها بالاشتراك في الحرب سنة ١٩١٤ فلما اشتركت مع الحلفاء حينئذ لتصير مدة الحرب ولقمت نفقات الحلفاء وخسائرهم . ثم انها تأخرها عن الاشتراك في الحرب وبحثت من فرنسا اكثر من الف وخمسمائة مليون جنيه كما تقول نقابة اصحاب البنوك

ومع ذلك كله فبريطانيا عرضت ان تنازل عمّا لها من الدين وعن التعويض الذي يحق لها من المانيا اذا كانت تعني من ايفاء ما عليها من الدين لاميركا او اذا كان الحلفاء والمانيا يتدبّرون لها سوية الاقساط التي تعهدت بدفعها لاميركا . وخير من ذلك الناه الديون كلها فحصر اميركا بهذا الالف التي مليون جنيه وانكلترا الف مليون جنيه واذا لم يحن الوقت لهذه التسوية وجب البحث عن تسوية اخرى وقتية والعمل بها لان صبر الشعب البريطاني قارب الفراغ ويتعذر عليه ان يوقى دين اميركا ولا يستوفي شيئاً من ديونه ولا بدء من ان يأخذ من مديونيته ومن المانيا ما يوقى به دين اميركا . وهو لا يرضى ان يتوقف ايفاء مديونيته له على ما يأخذونه من المانيا من التعويض ولكنه يرضى انقاص ما يُطلب له منهم بمقدار ما يأخذهُ من المانيا

هذه خلاصة ما ذكرهُ الوزير ستون وسنرى كيف تقضى مشكلة الديون او ما

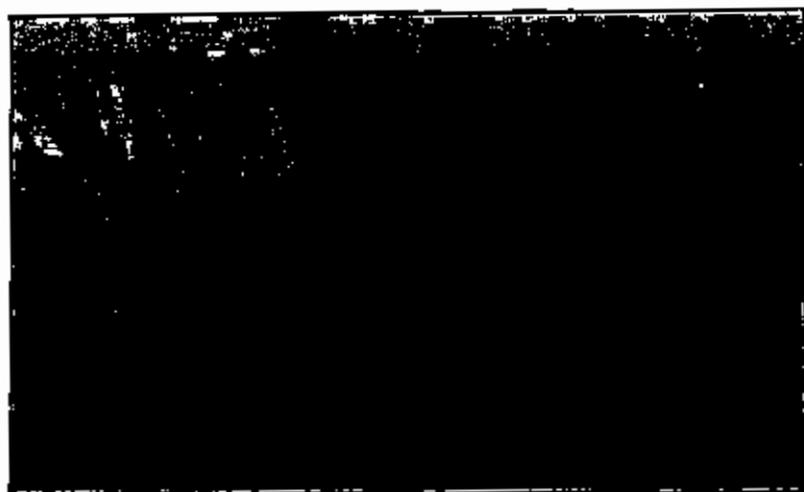
تقضى اليه

## رحلة سمو الأمير محمد علي

في جنوب افريقية

(تابع ما قبله)

قال الأمير ما خلاصته: - في ١٦ مايو جاء المستر ريس وكيل محل كوك فذهبتنا معه الى ادارة مناجم الذهب فعرفنا برئيس الشركة المستر سموييل اينس وهو رجل كبير السن كان في مصر سنة ١٨٨٥ وكيلاً للسرادغار فبنت الذي كان مستشاراً مالياً



في ذلك  
العهد وسافر  
معه الى  
الامانة  
سيتا جعل  
السرادغار  
محافظة  
للسك  
العشائي ومن  
هناك  
أنتدب

ثلاث فكتوريا بجانب من قوس فرح امامها

للذهاب الى بتداد وطهران لتأسيس فروع هذا البنك ففتحت له فرصة السياحة في بلاد الشرق مما زاده خبرة فائقة في ادارة الاعمال المالية الكبرى . وبعد التعارف ذهبتنا معاً الى مكتب ادارة المناجم وعرّفنا هناك برئيس الادارة المستر ولتن فاخبرنا ان هذه الشركة كوّنت بالنضمام ثمانية شركات والآن يعملون على عمق ثلاثة آلاف قدم تحت سطح الارض في مساحة طولها ثلاثة اميال وعرضها ثلاثة اميال . وللمنجم خمسة عشر منغذاً للتزويل اليه ورفع الحجارة والاثربة منه . وكل الآلات التي فيو تدار بالقوة الكهربائية وهي تصل اليه من مسافة تبعد عن المدينة اربعين ميلاً . وفي باطن المنجم

سكة حديدية تسير عليها عربات حمولة كل منها ثمانية اطنان لنقل الحجارة المتعلمة ومتى امتلأت عربات حمولتها ستون طنًا يذهب النظار بها الى مصعد كهربائي يرفعها عربة فعربة الى سطح الارض وتترخ على ملتقى من الحديد اتساعه متر وطولها ستون متراً يدور بميل خفيف والى جانبي عمال من الزنوج يلتقطون الحجارة الخالية من التبر ويطرحونها خارجاً ويتركون التي فيها تبر

واعتمت قيمة في هذا النجم عمقها ٥٥٠٠ قدم ينزل اليها العمال بمصعد كهربائي وهناك خمسة آلاف مروحة كهربائية كبيرة لارسال الهواء اليهم قترسل ٦٠٠٠ قدم بكعبة من الهواء في الدقيقة

ويعد فرز الحجارة التي فيها تبر ترسل الى آلات طاحنة تطحنها تراباً وهي تطحن ٥٠٠ طن في الساعة ثم الى طاحونة اخرى ليعاد طحنها فيها وغسلها بالماء وتصويرها وبهذه الطريقة يخرج ستون في المائة مما فيها من الذهب وذهبنا الى جانب آخر من النجم لمشاهدة سبك الذهب فسكراً اماننا سيكة تساوي سبعة آلاف جنيه . ورأينا على مايلدة هناك قطعاً من الذهب في جالته الطبيعية . ثم مررنا بالقبائل حيث انواع الحجارة والحداة والسباكة وما اشبه

ووصف بعد ذلك شدة العناية بالعمال من حيث طعامهم وشرابهم وتمريرهم وذكر محي الدين رئيس الجمعية الاسلامية التي هناك لزيارته مع خطيب الجامع واثنين من تجار المنود . والمظاهر انهم في نعمة من المعيش لانهم عرضوا عليهم سياراتهم مدة اقامتهم في تلك المدينة وقال ان الخطيب من اعالي جاوه ويحسن العربية

وبرح جوهنسبرج الى دربان فرم بمدينة لادي سمث وقال في وصفها انها مرتفعة عن سطح البحر ٣٢٨٤ قدماً وعدد سكانها ثمانية آلاف نصفهم من البيض والنصف الآخر من الزنوج وانها سميت لادي سمث باسم سيده اسبابية انتقلها المرهاري سمث حاكم الكاب في حادثة خطيرة وتزوج بها فسميت المدينة باسمها . ثم مرر بمدينة مارتريرج وقال ان سكانها ١٨٥٠٠ من البيض و٣٠٠٠ من الزنوج و٧٨٠٠ من المنود ودار محافظتها اتفق على بنائها مائة الف جنيه وفيها ارض ثمنه عشرة آلاف جنيه ومكتبة تيسر كثيرة الكتب الانكليزية والهولندية والالمانية

ومرر بمدينة دربان فقال انها تعد من المدن العظيمه في جنوب افريقية يبلغ عدد سكانها خمسين الفا من البيض وستة وثمانين الفا من السود وخمسة وعشرين الفا من

المنود وقد استمت سنة ١٨٢٤ وسميت باسم حاكمها السر بشيامين دربان ثم استطرد إلى تاريخ نزول الأوربيين في تلك البلاد فقال أنه في سنة ١٦٨٥ اشترى الهولنديون ميناء دربان من الزوج ليكون مرفأً لسفنهم في رحلاتهم البحرية ثم تركوه لأنهم



لم يجدوه أمينا فجاه ضابط انكليزي سنة ١٨٢٣ وسمه إلى المالك الانكليزية وكانت البلاد قبائل الزولو وكانت لم رئيس مشهور بالقسوة قتل كثيرين منهم حتى قلَّ عددهم وهرب من هرب منهم خوفاً منه . واتفق مع الانكليز على أن يتنازل لم عن دربان ونقطة اخرى على نهر اميلار

الجزر (الكوري) التي فوق شلالات وكتوريا

وذكر خلاصة وجيزة من تاريخ البلاد إلى أن تم للانكليز الاستيلاء عليها ووصف مدينة دربان وقال أن بيوت اغنيائها ذات رونق وبهاك تحيط بها بساتين جميلة وحدائق

مزدهرة يانعة وهي في بقعة مرتفعة تطل على البحر . ورأى فيها منازل عظيمة قيل له انها لبعض الاغنياء من الهنود . وكان يرى المدارس الهندية في كل قرية يمر بها ورأى بيتاً يقال ان صاحبه عمرها ١٠٩ سنين وانها جاءت دربان منذ مائة سنة اي يوم انشائها . وفي الرابع والعشرين من شهر مايو ركب القطار قاصداً مدينة كيرلي فمرّ بضعة وضعت الحكومة فيها عدداً كبيراً من الفزلات احتفاظاً بتاجها ومحطة تسمى وستستر وقيل له انها سميت كذلك لان هناك ضيعة واسعة لدوق وستستر لتربية القنم واليقطين والقطار يلوم فورتين عاصمة ولاية الاورنج الحرة ووصل الى مدينة كيرلي في مساء ذلك اليوم . وقال في وصفها انها على ارتفاع ٤٠١٢ قدماً عن سطح البحر وسكانها ١٨٢٢٥ من البيض و٢١٠٩٥ من السود وقد نشأت سنة ١٨٢٠ حينما كشف الالماس في أرضها واجداً تاريخ وجود الالماس هناك بواسطة رجل اسمه ادريلي اخذ من رجل هولندي حجراً من الالماس زنته ٢١ قيراطاً فاشتراه منه السرفيليب ودهوس بخمسة مائة جنيه فاعطى الهولندي نصف هذا المبلغ ولما رأى الهولندي ذلك اشترى من احد الهولنديين حجراً زنته ٨٣ قيراطاً ونصف قيراطاً باربعائة جنيه ثم باعه باحد عشر الفاً ومائتي جنيه وهو الالماسة المعروفة الآن باسم كوكب افريقية الجنوبية من جواهر كوتس دوتش وشهد فيها بضعة وعشرين الف جنيه<sup>(١)</sup> . ولما وجد الالماس بكثرة في هذه الارض اختلفت حكومتا الكاب والاورنج الحرة في ايها مالكة لها لانها على احد بينهما وكان ذلك سنة ١٨٢٨ واخيراً اتفقتا على ان تعطي حكومة الكاب لحكومة الاورنج تسعين الف جنيه فتمتلك الارض . وفي سنتي ١٨٨٢ و ١٨٨٣ وضع قانون مشدد لحصر ما يستخرج من الالماس فاخذت شركة دي بيوس امتياز مناجم ثم نالت الامتياز بعد انتهاء الحرب باستخراج الالماس من مستعمرة غرب افريقية الالمانية

ووصف ما شاهده في مناجم الالماس بما خلاصته قال

في صحيفة الخامس والعشرين جاز احد رؤساء شركة الالماس ليرينا كيفية استخراجهم حجرًا يتا من بوابة بعد ان ابرز لحارسها ورقة اذن المرور فقرأها اولاً الحجارة المستخرجة من باطن الارض تنقى بين آلات لتكسيرها وجعلها قطعاً حجم كل منها اربع بوصات ثم تغسل وتنقل الى آلات اخرى تكسرها بالضغط فقط وتنقل ممزوجة بالماء الى آلات اخرى وكل هذه الآلات تدار بالكهربائية . ونقلنا الى قسم آخر من المنجم حيث تفرز تجارة

(١) نجد تفصيل ذلك في المجلد الرابع عشر من المتنطف والصفحة ٢٤

الاملاس عن غيرها فارانا رئيسة عربات من الحديد تصل مقفلة فتنتج ويفرغ ما فيها في انبوب كبير فيه ماء شديد الضغط ثم ينقل الى غربال هزاز فيه شحم يخرج منه الماء والتراب والحصى وتبقى حجارة الاملاس لاصقة بالشحم . ثم دخلنا غرفة فيها رجال اختصاصيون لفرز الاملاس حسب نوره وقيمته . وذهبتا بعد ذلك فرأينا ماكن العمال من الزوج وهم نحو اربعة آلاف وهذه المساكن داخل حوش مربع فيه غرف للنوم ومطبخ كبير وهم بيتون هناك ويتداولون العمل اربعة اشهر من كل سنة ولا يسع لهم بالخروج او الاختلاط باحد من الخارج . وحينما انتهت الاشهر الاربعة يوثق بين إثنين مدته وجاء دوره للخروج فيكشف الطبيب عنه كشفاً دقيقاً ويعطى سهلاً ويحجز في



غرفة منفرداً سبعة ايام حتى يثبت انه لم يخفد قطعاً من الاملاس لافي بطنه ولا تحت جلده

تذكر سمل رودس اعظم المهين بترقية تلك البلاد

لانهم وجدوا ان بعض هؤلاء العمال كان يشتق جلده ويخفي فيه حجراً من الاملاس ثم يخيطه والشركة محتكرة ما تبلغ مساحته ١٥٠ ميلاً مربعاً حول المدينة وكل الماسة توجد في هذه الارض فهي للشركة وعلى من يهدمها ان يسلمها اياها واذا لم يفعل عوقب عقاباً شديداً وكل من يشتري الماسة من غير الشركة يسجن سبع عشرة سنة

والشركة ترسل مقداراً محدوداً من الاملاس الى اوروبا كل خمسة عشر يوماً وقد بلغت في السنة السابقة من الاملاس ما ثمة اربعة ملايين من الجنيهات . وثمن السهم من اسهمها الآن ا . جنيتها وقد اعطي جنيتها ربعاً . وقيل لنا ان اثنان انواع الاملاس ما ثمة كبرماني قاتم

وسافر من هناك الى مدينة الكاب وجاء على تاريخها من حين اكتشافها البرتغاليون واحتلتها الهولنديون سنة ١٦٥١ الى ان وقعت في يد الفرنسيين فالانكليز الى الآن. وفي هذا التاريخ على ايجاز عبرة وذكرى لمن يبحث في تاريخ البشر اذ يرى فيه ان ابناء هذا العصر لا يفرقون عن ابناء العصور السالفة في طلب الكسب بكل وسيلة ممكنة وعاد من هناك الى اوربا بطريق الاوقيانوس الاثنتيني قرء بالرأس الاخضر وجزائر كناري ورست الباخرة في ميناء فونشال قاعدة جزيرة مديرا وقال في وصف هذه الجزيرة ان لها منظرأ جميلاً من الباخرة فهي عبارة عن جنائن وحدائق وقد كانت للمرب وانتقلت منهم الى يد البرتغاليين واكثر اعمال السكان في فونشال التطريز وعمل التبيذ وزراعة الناكهة والارض كلها مكرمة بالخضرة فكل منزل حديقة سيان في ذلك غني وفقير وواضح من القليل الذي اقتطفناه من هذه الرحلة ان سمو الامير قصد ان يشرك قراء رحلته في فائدة ما شاهدته من غير ان يشاركوه في مشقة السفر. وحبذا لو وصف كل امرئ اثار رحلاتهم ونشروها كما فعل وقد بعث الينا سموه بصور بعض المشاهد التي شاهدناها في هذه الرحلة فنشرنا ثلاثاً منها في هذه الخلاصة

## عمر الخيام ورواياته

- ١ -

تشرق الشمس قدر بل أسلاكها الذهبية على بسيط الكون فلا تحدث يرواها وجمالها وصيحتها وضيائها الا بعد ان تغيب وتظهر الحاجة الماسة الى النور وتقول فيما بيننا كوكب مضى وضياء خبا ولم نستد منه واسفا !! . كذلك العطاء في هذا العالم وهذه الحياة الدنيا نشاهد بالعين فيبهرتنا نورهم فلا تحدث في مصدر النور حتى يرقدوا في مرقد الابدية. وهنا نبحث ونحيد البحث ونهتكت ستار الماضي ولكن هيات ان نصل الى الحقيقة سالمة غير مشوبة بالنقص وقد تذهب الاحتماد بالقلوب المعاصرة لحوالاء العطاء فتبصهم حتمهم ونقل من شأنهم وتدفن آراءهم وذكاهم وسط هذا الميدان المملوء بالحد والمزوج بالحد. بهذه الطريقة تصل الينا اخبارهم مشوهة وقتنا تصل الينا في غفوة موتهم او بعد مفارقتهم الدنيا بقليل حتى نستقرى مما كان حولهم ونستنتج مما كانوا فيه فنعرف صفحة من الحيز الذي بلده جيل هذا العظيم أو ذاك النيلوف

ولكن يأتي الزمن في كل تلك الحالات ألا إن يجر عليهم ذيل النيان حيناً حتى  
تعب في الحصول على حقيقتهم تبعاً مشوباً بلذة وفوز  
نم في الحصول على حقيقة أمثال هؤلاء العظماء تعب يستلزم جهداً مستطاعاً أو غير  
ستطاع لان المصادر التاريخية وخصوصاً الشرقية منها تصل اليها خرائب واطلالاً فمن  
اراد حقيقة منها فعليه ان يتعب طويلاً ويحفر كثيراً  
وعلى هذه القاعدة يزيد ان تعب قليلاً في البحث عن عمر الخيام ذلك الحكيم الفارسي  
الفيلسوف ونعرف ماهية هذا الرجل وهويته ولا شك انك ستلذ كثيراً في استعراض صفحة  
من صفحات القرن السادس الهجري يوم كان في الشرق عظمة وارف طلبها ياتع ثمرها أصلها  
ثابت وفرها في السماء

مضى الكثيرون من الكتّاب والباحثين في الاعتقاد بان الخيام كان اسماً على نسبي  
فكان حيناً بالمثل كما يعززون ذلك الى كثيرين من شعراء الفرس كنفريد الدين الطنطاوي  
ومحمد العصار وغيرهما والحقيقة انهم كانوا يتسبون الى هذه المن من جهة اجدادهم فذهبت  
لقباً عليهم وهذا شائع كثيراً في بلاد المشرق الى اليوم  
ولعل اقدم المصادر التاريخية التي اعتمد عليها المؤرخون والباحثون عن شاعرنا هذا  
كتاب « المقالات الاربع » للاستاذ النظامي العروضي السمرقندي فلقد جاء في المقالة  
الثالثة ما تعريبه

« وفي ٥٠٦ هـ في مدينة « بلخ » اقيمت سوق حافلة للخمسة امام قصر الامير أبي  
سعد جره وقد نزله الامام الخيام والامام مظفر الاسفرائيني وكنت ملازماً لهما (المؤلف)  
فسمعت حجة الحق « الخيام » يتنباً يوقع مرقده الابدي في حضرة يكتفها زهر الربيع  
واشجار الازهار. فلما كانت سنة ٥٣٠ هـ وبعد بضعة عشر عاماً من موت الفيلسوف توجهت  
الى « نيسابور » لأودي حقه بمدنائه حيث لم يتوفر لي لقاءه قيل نقلوا الى الدار  
الاخري وحيث كانت له علي آياد بيضاء أقلها حتى الاستاذ علي تليقم وكان ذلك يوم  
جمعة فاخذت هادياً الى مشاؤه ولم تلبث ان وصلنا الى مزار « الجره » وحوكنا الى البسار  
فاذا هو رحمة الله تاي بين ربيع يحيط به من اربع جهاته حديقة غناء وروضة فيحاء وتكتنفه  
غابة مكتوفة الفروع والاعصان طيب شذاها معطرة رباهها واذا قبره رحمه الله ملتقى اوراق  
الاشجار واکام الازهار

« هنا دارت بي الارض الفضاء وتذكرت نبرته الغريبة التي قصصنا علينا في السوق في

يلخ وهناك سكت دمعاً على رجلٍ كان فلك العالم الدوار وسمين فلسفة المدوار وواحد الدنيا ذكاً ومساءً ومرعة خاطر وفريداً في نظره البعيد لحوادث الكون وتقلبات الدهور» ويقول هذا المؤلف في مكان آخر من كتابه ما نصه

«وفي شتاء سنة ٥٠٨ هـ في بلدة مرو ارسل السلطان في طلب الاستاذ الاعظم صدرالدين محمد ابن المظفر رحمة الله وبرجوه ان يجتصر معه الخيام حتى يقضيا معه أياماً في الصيد الخ» ومن هاتين السكتين استنتجنا ان الخيام كان يعيش في ما بين سنة ٥٠٦ هـ و ٥٠٨ هـ وأنه قد رقد رقدته الطويلة في تراب نيسابور

ولقد سكت المؤرخون عنه بعد هذا المؤلف الجليل فلم يذكره الأئمة ألم تصلهم اشعاره وفلسفته ام كان ذلك تصدراً في السكوت عنه وعدم الاشارة بذكره ولعل ما أسلفناه لك في بدء هذا القول هو الذي حدا بهم الى اغفاله ، انظر الى كتاب محمد ابن عوفي وقد ذكر فيه كثيراً من شعراء الفرس وكتب كثيراً عنهم ثم لا يراه يشير الى هذا الفيلسوف الحكيم وجريته في ذلك انه كان معاصراً له ؟؟

وترى العتقندي لا يذكره في مذكراته وقد تصدرك ذكر اغلب شعراء الفرس حتى أواخر القرن التاسع الهجري اللهم الا في ترجمة « شامپور » الشاعر النيسابوري حيث يقول عنه « ينسب هذا الشاعر الى عمر الخيام » وتراه يذكر في الاسطر التالية في كتاب « ائشكده آذر » حيث يقول مؤلفه عمر الخيام كان يجالس السلطان سنجر على سرير واحد وكان زميلاً لتنظام الملك ولحسن الصباح في مدرسة واحدة وها يروى عن هؤلاء الثلاثة أنهم وهم في ساعة يؤسهم اشترطوا ان من ساعدته الاقدار منهم ووصل الى درجة سامية فعليه ان يأخذ بيد الآخرين

وقد وفي نظام الملك بهذا الشرط حينما اعلى الوزارة للكشاه السليوقي فاضاف الى الحسن حسبه الدولة ولم يرض الخيام بالمناسب الحكومية وفضل أن يأخذ شيئاً من بيت المال يستعين به على ابحاثه الفلسفية وادارة معهد وحرارة ارضه

ويشك في هذه الرواية الاستاذ ادورد برون « Prof. E. G. Browne » استاذ اللغة العربية في جامعة كيرديج ويعتقد انه لو كان ميلاد نظام الملك سنة ٤٠٨ هـ كما هو مشهور وموت عمر الخيام حوالي سنة ٥١٧ هـ أو سنة ٥١٨ هـ لوجد فرق شاسع بين الاثنين وفي اعتقاده ان مصاحبة عمر لنظام الملك أمر مشكوك فيه

ويقول حمد الله المستوفى في تاريخه « كزیده » في حق شاعرنا ما نصه  
 « هو عمر ابن ابراهيم وكان متضلماً من كثير من الفنون وعلوم الفلك والنجوم على  
 الاخص وكان ملازماً لملاك شاه السلجوقي وله رسائل جليلة المعاني واشعار في غاية  
 الفصاحة ومن اشعاره

آمد سحري تداز مینانه ما كي رند خرابانی دیوانه ما  
 برخیز که پرکنیم بیانه زمی زان پیش که پرکتند بیانه ما  
 ويقول الاستاذ رامي في ترجمتها :

سمعت صوتاً هاتفاً في الصحر نادى من القبر غداة البشر  
 هبوا لأوكاس الطلي قبل ان تم كاس الصر كف القدر

ويقول هدايت قليخان الذي كان يعيش قبل خمسين عاماً في مجلده الاول الموسوم  
 بجمع القصائد ان الخيام « كان حكماً سيماً السمعة ظهر في زمان السلاجقة وكان معتمداً  
 لدى السلطان سنجر ويقال انها كانا في مكتب واحد وكانت وفاته سنة ٥١٧ هـ ورباعياته  
 كلها نقائس وحكم ونفائات عاليات »

أما المستشرقون فقد ونوا الخيام حقاً في البحث والنظر والانتقاد واولم الاستاذ الروسي  
 العلامة قائلتين يو كوكسكي وكان متقناً في اللغة الفارسية عبقرتياً في النبوغ فيها شديد  
 الشغف بأدائها وجمع منها غير قليل وترجمه الى الروسية وقد ترجم هذه المجموعة الى  
 الانكليزية الاستاذ الدكتور دنس رس مدير مدرسة اللسن الشرقية في لندن  
 يقول الاستاذ الروسي يو كوكسكي في رباعيات الخيام ما نصه :

« يكفي في وصف شعر الخيام ان يقال في تائمه انه فيلسوف الشعراء وشاعر فلاسفة  
 القوس كما كان المعري في شعراء العرب وقد تصرف في رباعياته تصرفاً غريباً وروح  
 خياله في العالمين السني والعلوي فقلعها احسن تمثيل وحرص الناس على شعرو وأنا لا  
 ابالغ في فضله ولا اذ كر شيئاً من محاسنه انما احبيل القوم على ادباء الانكليز فقد عرفوا  
 فضله ومقداره أكثر منا واقاموا الحفلات الكثيرة لذكرى هذا الشاعر الفيلسوف »

وقد ذهب الاستاذ الريحاني ان الخيام وايا الملاء كانا متعاصرين والحقيقة ان  
 الاول كان متأخراً عن الثاني بمشرات الاعوام انما هما متشابهان تمام الشبه في فلسفتها

سيد مصطفي الطباطبائي

## عائشة عصمت تيمور

(١٣) ثرها

(ب) «مرأة التأمل في الامور»

لقد شاع ان «باحثة البادية» أوّل مصريّة عالجت الموضوعات الاجتماعية . واني لأستدرك بأن الشيورية كانت أوّل من فعل في مقالاته مختلفة نُشرت في صحف زمانها ، وفي «مرأة التأمل في الامور» وهي رسالة وجيزة في ١٦ صفحة من القطع الكبير . ليس لهذه الرسالة من تاريخ يوثقها . إلاّ ان منشئها ختمتها (على طريفة ذلك العصر الكتابي) بامتداح سموّ أخديو السابق عباس حلمي باشا . فهي نُشرت والحالة هذه بعد توليته ، اي بعد ١٨٩٢ ، وفي السنوات العشر الاخيرة من حياة الشيورية .

لغة هذه الرسالة ككل ما نثرت عائشة ، هي لغة المقامات ذات السجع والتطويل وهي تسهلها بالكوى وتفكر «لعلّي ارى لهما الصفر ملاملاً ولعقد الازمة انجلالاً . . .» ويظهر انها عثرت على «انجلال لعقد الازمة» أو ما يشبهه ، لأنها «فناداني زعيم الجسارة هلي» إلى مقصورة السلامة ، ولا تجذري الانتقاد والملامة ، وطيك بايضاح الدعوى . . .»

وهنا قامت و«زعم الجسارة» المشار اليه ، ولعله صديق خيالي\* — بتغاطب حافل بالتجميل المسجع شغل صفحتين اثنتين ، فوصلنا اخيراً في أوّل الصفحة الرابعة إلى «ايضاح الدعوى» . وما هي إلاّ انقلاب الادوار بين الرجال والنساء ، وتسربّب النساد إلى داخل الاسرة . ومنشأ ذلك في تقديرها ان جماعة من الشبان «غرمهم الله بالنور حتى ان كل انسان م بالاقتران من وضع ورفيع وخامل ونييد كان كل مجتهد عن الحل والحلل والضياع والعقار ، لا عن النسب والتدين والعتة والوقار» . ذلك ليشتمع بما تمتلكه ربّات الجنال» ويروج افكاره من نلاتعاب ويستني عن الجهد في الاكتساب ، ويسلم الزمام للهوى «مكتبياً» بملك الثروة المستعارة وما يدري بأنها واقع في حباتل الجسارة . فتغاطب به اقرانه» «ويقوم جيش المدهنين بين يديه . . .»

ويظلّ الزوج بين طهر وتبذير حتى ينفد من يده الدينار والدرهم . ولوذ يعود الى البيت تقابله الزوجة بالنور وينتقل النور والسيطرة اليها لان الزوج عاجز الآ عن

القصف والامرات . « وحق الزوجية لا يتم الا اذا كان كل واحد منهما يرضى الآخر فيه له وعليه ، فعلى الزوج ان يقوم بكل حقوقها ومصالحها ، كما يجب عليها طاعته والانقياد لامره » . فاذا انقلب الرأس عقبا فكيف تستقيم الامور وكيف « لا تلتقي المرأة وشاح الحذر وترمي برقع الحياء ؟ »

انكون الزوجة صابرة كئوما دفعا للشجاعة وحذرا من ذبوع النخعة « فوجدت هذا الويل يحدث قلبها الحزين والوطنان » ؟ الا ان الكتمان لا يداوي علة والتجملد لا يثبت علة ، بل تجذب في نفسها مادة الحياة و « بذلك القصور بالتصور » ! واذا نزلنا البشرية للزوج الذي لا يرثي ليم الاطفال « بل يأخذ من الميراث ما لقي وابقى ويجعله صدقا لمن يلقبها في أكتفه الشقا »

أم تكون المرأة سليطة اللسان وتضيق حيلتها فتمد الى اللوم والمشاورة ؟ إذن تبدأ حياة هي الجحيم ، إذ لا مقدرة للرجل على زجرها وإسكانها ، فيجبريته إلى الحوانيت والحانات « واذا اتى المنزل نام في الخال خوقا من المرافعة في القيل والقال » . فكيف تصمت النساء على ضياع شبابهن وقضائهن واموالهن وآمالهن في الخناء والسعادة ؟ ان الحزن والامى يلبس قلوبهن ! فتضي الواحدة منهن الى الجارات وتستجير من عنابها وكرهها . فاذا هي وقمت على امرأة فاضلة هونت عليها الامراض حتى حين استئناف الازمة الجديدة . اما ان هي سابقا سو الطالع إلى تلك الدور التي تبدل منها الصون والحصانة باسم الحرية العصرية ، فهناك تعويها من سنات اخلاقها فتسلم المرأة وتخرج عن جادة الحشمة . فيغار الزوج ويقوم بالتهديد والرعيذ ، ولكن كيف تعبا بيو بكرامته وهو لم يعرف لنفسه واجباته ولم يقف في شروده عند حد ؟

هذا منشأ الشقاق على ما بدا للتيمورية . لذلك ناشدت الرجال في آخر الرسالة ان يستمعوا لها ، ورجتهم « ان لا تفتنوا خطاب هذه الضعيفة ولا تيسوه بأقوال الساد الخفيفة » وقد لبى الرجال هذه الدعوة بداهة او اختيارا . فالتفت الاجتماعي الذي سيعالجه قاسم امين بنودعير وحصافة سبقتة التيمورية ، بهذه الدعوة الى الاصلاح . لان الكتاب الذي وضعه قاسم بالفرنساوية ودعا على الدوق داركور صدر سنة ١٩٤ ، وعقليته لم تفتق فيه عن تلك الثيرة النبيلة الكلمنة . ولم يصدر كتاب « تحرير المرأة » الذي يسط فيه نظرياته الجريئة إلا بعد اربعة او خمسة اعوام ، وعقب عليه بكتاب « المرأة الجديدة » الذي صدر سنة ١٩٠٠

### ج (ج) لا تصلح العائلات الأبترية البنات

يقول ابن اخي الشاعرة، محمود بك نبور، ان التيوربية نشرت مقالات في جريدة «المؤيد». وأرجح ان خير تلك المقالات أدرجتها زينب فواز في كتابها «الدر المنثور» وقالت انها اقتبسها عن جريدة «الآداب» الصادرة يوم السبت الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٠٦ هجرية، اي سنة ١٨٨٨ ميلادية وقبل ان يكتب قاسم أمين في هذا الموضوع باثني عشرة سنة تقريباً

أرجح ان هذه خير مقالاتها لأن عائشة كانت وزينب فواز على اتصال واتلاف. وقد ترجمت زينب لبائشة في حياتها واستقت منها مصادر تلك الترجمة، بما فيها تراسلها ووردة اليازي نظراً وشرافاً. كما انها صدّرت كتاب «الدر المنثور» بخطاب من عائشة كلفه ثناء وتكريظ على طريقة ذلك العصر. وحيث انها ادرجت هذا المقال دون سواء فأكرر الظن انها فعلت بإشارة التيوربية، او انها فضلت على غيره نسبة لما فيه

وإنه لأثر تقيس حقاً، لأنه بكر في لمس موضوع خطير. وخير ما تنتهي إليه الآن مباحثنا ليس باصدق نظراً، ولا هو بأصوب حكماً، مما جاءت به عائشة منذ ٣٧ عاماً عنوان هذا المقال هو «لا تصلح العائلات الأبترية البنات». وكما انها في «مرآة التأمل في الأمور» تجعل منشأ الشقاء في بحث الرجل عن الثروة ليسى التصرف بها ويهدم بيتاً يبدو، في هذا المقال تلوم المرأة على مبالغتها في الزينة دون الانتباه الى واجباتها، وترى في ذلك سبب الخلل والساد، وتنبئ «من مدبئة تشغف بتزيين فتيانها بحلي مستعار، وتستن على إظهار جمالهن بزخرف المعادن والأحجار، وتخيّل انها زادت من بسطة في الحن والدلال. والحال انها ألقت تلك الاحداث في اخدود الرمال، لأنه لم يمد ظهين من تلك المستعارات إلا العجب والغرور المؤدي بين الى ساحات المباهاة والفجور. وذلك لكف بصيرهن عن الادراك وعدم علمهن بنتائج الاحوال وعواقب الامور»

قل ما ناقشت آراء عائشة في هذا الدرر لشعرها وثرها، وإنما قصرت على ايراد أوجه خواطرها. ولولا ذلك لأتبع الحان اللامهاب في ما يشق العائلات ويسعدا وتوافرت المادة فيما يتعلّق بتربية المرأة وما ينطوي تحتها من الحقائق والنروض. ولئن ظنّت أحياناً على نظرية منها فلتعذر السكوت على ما يعملهُ ذلك من إيهام وتأويل

وموضوع زينة المرأة قد يشغل كتاباً أو كتاباً لمن يريد ان يتناوله من وجهه المهم دون الاكتفاء بالارشاد ، أو بالتهكم ، أو بالنقد الجارح . لذلك التي هنا بكله فقط .  
اعتقد ان من طبيعة وجود المرأة أن تكون جميلة ، كما ان من طبيعة وجود النوع الانثائي ان يكون ذكياً نسيطاً . وكما يصقل المرء ذكاهه بالمعرفة والتجربة والاطلاع كذلك تصقل المرأة جمالها بالزينة والاناقة والكيامة . الفتاة معدة لتكون ربة منزل ، وام عائلة ، وسيدة مجالس زائرة ومزورة ، لالتزوي في حياة الزهد والرهانية . فيجب أن تنشأ على ماهيت له من إيهاج المنازل وترتيب المجتمعات ، وبث اللطف والانس في كل نادر تحمل فيه . ولما كان عليها ان ترضي برخامة صورتها ، وحلاوة ابتسامتها ، وظرف حديثها كذلك عليها ان تروق النظر بحسن هندامها . فالعيب إذن ليس في ميل المرأة (والرجل كذلك ) الى الزينة ، ولكن في المغالاة بارضاء ذلك الميل ، وعدم الخضوع لقواعد الذوق السليم في التصرف بتظاهرها . والفتاة عيب في كل امر كان ستم الذوق نكبة دائمة

والتوفيق بين تنظيم الزينة والاقتصاد فيها يجب ان نشعردها الفتاة منذ الصغر . بعكس ما نجري عليه أكثر المدارس ان لم نقل كلها ، في تجريد البنات من كل وحلية ، وافهامهن ان الزينة جائزة بعد الخروج من المدرسة . فينن حريرتهن من هذه الناحية متأخرات ، كمن يتأنف تربية نفسه على غير الوجه الذي ألفه سابقاً . ومن هنا عدم التوازن ، وعدم وضع الشيء في مكانه ، والاغراق في اسراف الوقت والدرهم ، والظلمة في تفسير اهمية الزينة ، والتظاهر الذي تحبه أكثر النساء من انهن لا يتجمعان على الاطلاق . والواقع ان أكثرهن تنصلاً او فرهن تجملاً — الا اذا كن من اللاتي يأتي التجميل ان يتوائق « وطرازهن » وشكلهن الطبيعي

ولو شئت جميع الفتيات على اعتبار الزينة المعقولة النسبة جزءاً من ترتيب هندامهن على ما يناسب شكلهن وقالهن بمحكم الذوق والزي الجارح ، لما اتفقن في سبيل ذلك وقتاً ولا كان ذلك لمن تكافأ وعملاً مستثنى بل لا تندج في عاداتهن وصار طبيعياً . وإذن لما رأينا المرأة في كثير من الاسر الشرقية بأثواب رثة قدرة بين زوجها واولادها بلا لياقة ولا كرامة . حتى اذا خرجت للزيارة ارتدت اغر الاثواب وازدانت بأتس الخلي فبدت في كل اولئك غريبة بطيشة الحركات ، مرتبكة الكنتات ، وكل جارحة فيها تنطق بانها « مطقة بري الاحاد والاعياد » على نحو ما يقول الفرنسيون

لوشبت المرأة على الزينة المعقولة لأدركت ان هذه الزينة لنفسها لا للناس ، ولا مدت عنايتها تلك الى مترطه فلا تقصر ترتيبه على يوم الزياره وتبقي في الايام الاخرى على اسوأ ما يهد من التشويش والارتباك . ولا مدت تلك الاتاقه الى افكارها ، والى آرائها ، والى نظرتها في الحياة ، والى ميولها الاخلاقية . فالزينة الواحدة تستطيع ان تكون ذات تأثير على نواح شتى من الاعمال كما ان العيب الواحد قد يهدم حياة بأسرها . ومواعظ المرشدين لم تجد تفكير على طول الاجيال ، لان حسب الجمال اعرق في الانسان وأحيا من تطهير وإرهابهم . ولبتهم يستبدلوه بالارشاد إلى الوسائل المرضية من الزينة الواجبة

طويلة حاشيتي هذه بعد كلام التيورانية ، ولكنها غير دخيلة ولا قافيه . فمن حقّ الجليل ان يطمع في المزيد ، ومن حق غير الجليل ان يقبل من دماسته ويسترها ، ويحاول اظهارها بالمظهر غير المستنكر

ورغم إنكار الغلو في الزينة الفارضة ، فان التيورانية ترى ان اعنف العتب يقع على الرجل — وباحثة البادية ستقول هذا القول فيما بعد — لانه التوي في وسع النهوض بالمرأة بها الى حيث تشع مداركها فتشاركه . فاذا بها تنادي

«فيا ورجال اوطاننا ! لم تركتموهن سدى ؟» «وهن بين اناسكم اطوع من قلم ؟» «فعلام ترفعون اكف الحيرة عند الحاجة كالفضال المعنى ، وقد منحتم باسرها وازدرتيم بأشترأ كهن معكم في الاعمال واستحسنتم انفرادكم في كل معنى ؟ فانظروا عائد اللوم على من يعود» منذ خمس وثلاثين سنة طلبت عائشة اشتراك المرأة مع الرجل في الاعمال ، ولم هذا الاشتراك ؟ لانه طبيعي\* «من حكم باري السموات وموجد المخلوقات» ولأنه الاساس الاصلي «لصيرورة مدار عمران هذا العالم على الزوجين . ولو امكن الانفراد لخص عالم الاسرار احدهما دون الآخر ، وهو الافضل ، ولم يفره الى ما هو دونه . فكان التأمل في هيوالى هذا انكون موجبا على الهيئة الرجولية المعنية بتعليم المرأة وتهذيبها لينالوا بذلك ارفع مجده وأهنا جدا ، ولتتناض الفتيات عن قلق الجهل براحة العرفان . أي ليقمن بواجبات التدبير في منازلهن ومحيطهن ، ويأتين بالمطلوب من عطف ووقاية وحكمة نحو نفوسهن وذويهن دون شعورهم ولا شرود عن العوالم

انها نقول بفتحها بالمساواة بين الرجل والمرأة ، نقول بذلك لفظا لا ليحا : «إذ لو

أمكن الاقتراد للرجل لخمعة الله بالوجود دون المرأة . فها ضروريان كل منهما للآخر ،  
موجودان معاً تحت شمس واحدة واحكام واحدة نياً في كل بقطة من واجبات متعادلة»  
لقد قالت هذا في الشرق ، ورأت ان يصادى الرجل والمرأة وان يشاركا في  
الاعمال ، وهي محجوبة رهن جدران الخدر . . متى ؟ في حين هذا كان يمدُّ بدعة في  
اوربا . إذ لا يفوتني ان لفظه « ذكر » لم يتفق على حذفها من قوانين التجلُّت والامتعاضة  
عنها بل لفظه « رجل » او « احد » ، الأ منذ سنة ١٨٥٠ ، وكان ذلك عنوان تحرير المرأة  
عندهم وإدخالها في طائفة بني الانسان !

\*\*\*

التربية تنطوي على فروض كثيرة وتعمل إيضاحات وتأويلات شتى . وعليها  
تحت قلم عائشة مزيد من الابهام والمرونة . أولاً انها يظن في معناها بقولها « تأديب البنات  
وتهذيب العائلات » وجوب تنشئة النشأة لتكون اهلاً للسهر على مصلحة الاسرة والقيام  
بالمطلوب في سبيل تقدمها وراحتها وهنائها . لان في حجرها تشبُّ الأجيال ومن كان  
مهتماً لاعداد العظام والنبل والصالح وجب ان يكون على عظمة ونبل وصلاح

والمساواة ؟ هي معنى عارض في كلام عائشة ، رغم اهميته بالنسبة للوقت الذي اورد  
فيه . اما اليوم فقد شاعت هذه الكلمة وشاع معناها لدى من يفهمه ومن يدعي انه يفهمه  
جميعاً . ولكن أكثرية الرجال ، حتى المتعلم والراقي منهم ، تكبرهم هذه الكلمة وتثير  
سخطهم وتهكمهم ، ولا يقرون ما يقرؤنه منها إلا بقائمة من شروط الحصر والتقييد  
وأنا أرى في إنكار المساواة على المرأة ما هو تكريم لها ، أياً كانت الصيغة والتهجئة  
المعبر بها عن ذلك الانكار . انه لدليل على ان الرجل يجهد كمنح الحياة فلا يريد  
للرأة ، ويطلع في ادخالها للراحة والهناء والرخاء والمراعاة . بل هو دليل على محبة  
التي تشترئ بشئ الا لوان ، وعلى احترامه ولو منح احياناً بشكل الاستخفاف . اذ ذلك  
الانكار محض أنانية كما يزعمون ؟ وماذا لو كان ذلك ؟ متى كانت الحياة خالية من  
الانانية ؟ وما احب انانية احبائنا الينا ! أما الانانية المحققة من القريب والغريب على  
السواء فهي الانانية التي تنتفخ على حسابنا ، ولا تجعل لنا في إحسانها مكاناً وقدرأ . ومن  
هنا نشأ كل ثورة وكل فتنة وكل ظلم  
ان المرأة التي نعال عوضاً عن تأديب واجباتها عطفًا وحبًا ، لا تثور ولا تشكر

حتى ولو عسرتها المرءولية . وانما هي المرأة المظلومة من ناحية العواطف التي تصيح وتلعن . يطلبون منها ألف الف واجب ، و يقيدونها بألف الف قيد ، ويرهقونها بألف الف وقمر ، ومقابل ذلك ماذا ؟ مقابل ذلك لا رعاية احياناً ، ولا عطف ، ولا محبة ، حتى ولا بحاملة . إذن لماذا تتحمل ، وفي سبيل أي غاية تحيا ؟ لقد سن لها هذا المجتمع ، دون الرجل ، قانوناً حتى للعواطف . وركز لها ضمن حدود العائلة سررات الحنايف وهناك القلب . ولم تقدر تلك القوانين ان ما فرضته قد لا يتحقق ، في حين تُرغم المرأة على الواجبات الباهظة وتمذهبها لحاجة العيش ووخز الحاجة . وليست كل أسرة تقوم بتلك الحاجة المحسوسة نحو افرادها . ولا كل رجل زوجاً كاف ، او أباً ، او اخاً ، ليعلم ويدرك ان الرجولة لا تقوم برأس العائلة وبالامر والنهي ، بل بتأدية واجبات يسهلها له المجتمع ويحمله على المرأة اعسر ما تكون

قيود واستدراكات وحدود في كل جهة من حياة المرأة . وعلى هذه الضعيفة ان تدعن لها جميعاً وان ترى فيها الفضل والبر والكمال ، وان تأتي بما لا يتحمل ان يهمله الرجل شرط ان تظل ضمن حدود الفضل والبر والكمال . وللرجل كل الحرية في الحلال والحرام في المنوع والجائز ! يمكن ان يكت على هذا الجور قلب يحس وينبض ؟ إنه ليسأكله الجوى ويكظم عنابه الى حين ، ولكن لا بد ان يتخجر عن الامس يوماً . لاسيا إذا رأى ان لا منفعة له من جهاده ، وان خيوط حياته تبلى عبثاً ليجني ثمرة تمبو من ليس لتلك أهلاً واهلاً ، أيها الرجال الفضلاء ، انتم الذين تسعدون النساء العائشات تحت رعايتكم ، لو علمتكم كل ما يكده النداء الى المساواة من نصال مضمدة في سويداء القلوب ، لو علمت ذلك لعلمتكم ليس على تقصص معاني المساواة كما تصنعون أحياناً ، بل على تعديل القوانين الجائرة وجعلها صالحة لجميع افراد المجتمع

لست لأبرر للمرأة . إن المرأة المهذمة في المنزل والبيئة لا كبرت تقات الله ، والمرأة الشريرة شر من أخبث الشياطين . ولكن من ذا يحمي الايرياء منها ؟ من ذا يحمي المرأة النشيطة الصالحة النافعة في مكنتاتها من مخول الخامن ، وبطش انبطاش ، وغرور المغرور ؟ ليس هناك غير الجواب الذي لا تحبون سماعه ، ولكنه لا حل عن غير طريقه : فاما ما يزيد عن المساواة من الرجل المحب للمرأة المحبيرة ، واما المساواة عن طريق القانون من الرجل المنصف للمرأة الغربية

## قراءة الأفكار

او الشعور عن بعد ( تلبّي )

قد يظن البعض اننا ننفي سناجة الارواح وقراءة الافكار نفيًا باتًا. وهذا غير صحيح. والصحيح اننا نرتاب فيما لاننا لم نقف حتى الآن على ما يشتمل اثباتًا ينفي كل ريب. وكل ما اطلنا عليه من هذا القبيل وكل ما اختناه بانفسنا نجد فيه ما يخرج عن التخيّل والحدود او مالا ينسب بالاستهواء الذاتي او ببعض النوايس الطبيعية المعروفة او ما لا يمكن رده الى غيره مما لا يتعدّر تفسيره او ما فيه شبهة قوية. وقد وقفنا منذ عهد قريب على ما يظهر منه انه يؤيد دعوى القائلين بقراءة الافكار اي ما اطلق عليه اسم التلبّي اي ادراك الانسان ما ينتكبه غيره وهو لا يراه ولا يسمعه ذلك ان السر ظهرت مري استاذ اليونانية في جامعة أكفرد وهو من اعظم علماء العصر قال انه يشعر احيانًا بما يجول في فكر غيره كأنه كوشف به. وارادت جمعية المباحث النفسية ان تتحقن ذلك فاجتمع سبعة من اعضائها في بيت الشريف جبالد بلنور وم جبالد بلنور هذا والمورد بلنور اخوه صاحب التصريح المشهور عن فلسطين وهو من اكبر ساسة الانكليز وعلمائهم واخته سر سديوك الجاهة المشهورة في هذه المواضع وابن السر ظهرت مري وابنته زوجة ارنلد تونبي واخت المورد بلنور والامتاذ بدنجتون رئيس جمعية المباحث النفسية. واخير للامتحان ثلاث غرف من البيت لجلس هؤلاء السبعة في غرفة منها وجعلوا يتباحثون وجلس السر ظهرت مري في الغرفة الثالثة وبقيت الغرفة الوسطى بين هاتين الغرفتين فارغة وهي كبيرة طولها ٣٦ قدمًا ولا اتصال بين الغرف الثلاث يمكن ان يرى منه الانسان او يسمع فلم يكن في الامكان ان يرى السر ظهرت الغرفة الاولى والذين فيها او يسمع كلامهم

وطريقة الامتحان ان يُطلب من احد من الحضور ان يختار موضوعًا ويبحث فيه ورفاقه ثم يدعى السر ظهرت فيأتي ويُطلب منه ان يخبرهم بالموضوع الذي اختاروه. ففي الدفاتر الثلاث الاولى لم يعرف السر ظهرت الموضوع الذي اختاروه وبجسوا فيه. فطلب ان يعنى من الاستمرار في الامتحان ولكن الاعضاء اقموه بان يستمر فاختاره سبع دفعات اخرى اصاب في خمس منها اي انه اصاب في خمس دفعات واخطأ في خمس وهذه

إصابة بعد ان تقع اتفاقاً. والمرات التي امتحن فيها منذ ثماني سنوات الى الآن ٢٣٦ مرة  
 اصاب إصابة تامة في ٨٥ منها وإصابة غير تامة في ٥٥ واطحاً في ٩٦. ومن المواضيع التي  
 امتحن فيها الآن جملة من رواية تشيلية لشكوف الروسي قالتها ابنة مثله وهي «حينما كنتُ  
 في باريس صعدتُ بياون» ودعي السرغزيرت فقال « في روسيا من كتاب دم دم دم (١)  
 صعدت بياون حينما كنت دم دم صعدت بياون. حينما كنت بياريس صعدت بياون»  
 ويظهر من ذلك ان الموضوع تثل في ذهنه تدريجياً

ثم اختاروا موضوعاً من رواية الروائي الروسي دستوفسكي وهو رجل فقير مات كاتباً  
 في مطعم. فلما دخل السرغزيرت قال « ان الناس مزأوا بالمكين ولكنهم حزنوا وارادوا  
 ان يتلفوا له ». ولم يكن قد قرأ هذه الرواية. والذي اختار هذا الموضوع لم يجبر الباقين  
 بكل ما فكر به حينئذ فادرك السرغزيرت ما كان في ذهنه ولو لم يعبر عنه بالكلام لرفاقه  
 وهذا ينبي رأبي الاستاذ هُدين احي لورد هُدين الذي ارتأى ان امواج الصوت التي  
 تنقل الكلام تكفي للتأثير في سمع بعض الناس ولو كانوا حيث الامواج ضعيفة فلا يسمع  
 ذلك الصوت عادة

اما اللورد بلفور فعلم ذلك بان للاتصال بين الناس سبلاً لا تعرفها. وان هذه  
 التجارب ثبتت بلا ريب وجود سبيل للاتصال لا تعترضه الابعاد  
 ومراد اللورد بلفور ان السرغزيرت مري لم يعرف شيئاً مما امتحونه به لانه سمع  
 او رآه بل عرفه من غير ان يستعين بالبصر او بالسمع او بما يسمى حاسة شعور فائقة كحاسة  
 الشم في بعض انواع الكلاب. بل ان القوة التي ادرك بها ما امتحونه به تختلف عن  
 قوى الشعور العادية. كما يختلف التلتراف اللاسلكي عن التلتراف السلكي. ولو كان السر  
 ظيرت اعنى او اطرش لعرف ما امتحونه به كما عرفه الآن

ومما امتحونه به ايضاً قول الملكة فكتوريا وهي ابنة صغيرة « ما كون عاقلة » اذ  
 قيل لها انها ستصير ملكة. فقال « هذا شيء في كتاب بل في صورة حينما قيل للملكة  
 فكتوريا انها ستصير ملكة ». فكان جوابه قريباً من الحقيقة ولو لم يذكر الكلمة التي  
 قالتها الملكة

ثم اقترح اللورد بلفور ان يفكرُوا في تكلم السررويرت وليول باللاتينية مع الملك

(١) الناظر يتطرق بها التصل بين جهة واخرى

جورج الثالث. فلما دخل السر غلبرت قال «ثمي» من القرن الثامن عشر (فحسب الورد بلورد  
 رأسه كأنه قال نعم) لا اظن انني اعرفه تماماً. الدكتور جنسن لني الملك جورج الثالث  
 في دار الكتب وانا متأكد انه كميء باللاتينية وهو لا يتكلمها لا اظن انني سأحزر.  
 تمهلوا علي كذت اعرف. القرن الثامن عشر شخص يتكلم باللاتينية مع ملك»  
 يظهر من هذا ان السر غلبرت تصور الحادثة كأحدث ولكنه أخطأ في معرفة السر  
 روبرت ولبول فحسب اولاً انه الدكتور جنسن ثم شعر بخطأه لانه يعتقد ان الدكتور  
 جنسن ما كان يمكن ان يكلم الملك باللاتينية. فاصاب في قوله ولو لم يذكر اسم ولبول  
 واقترح المسترديجحتون الحادثة التي قُتل فيها بكت في كنيسة كنتريري الكاتدرائية وهي  
 حادثة تاريخية مشهورة. فدخل للسر غلبرت وقال. «حادثة فظيعة شخص قتل في كنيسة —  
 ظننت اولاً حدثت في ثورة البلشفك ولكنني اظن انها قتل توماس أبكت». انتهى

\*\*\*

اذا كان ما تقدم قد وقع كما ذكر تماماً من غير زيادة ولا نقصان ولم يكن هناك اقل  
 تواصل بين السر غلبرت مري وابنه او ابنته او احد من الحضور ونحن نجملهم كلهم عن ذلك  
 فالسر غلبرت يشعر احياناً بما يشعر به غيره اي ان عقله يدرك احياناً ما في عقل غيره كما  
 لو عبر ذلك الغير عنه بكلام سمعه السر غلبرت او بكتابة قرأها. فهل يكفي ذلك لافئاعنا  
 بقراءة الافكار او بانتقال الصور الذهنية من عقل الى آخر بغير الوسائل المعروفة  
 التي نعلمها. من كتب تفصيل ما حدث؟ أكتب في الحاضرة أم كُتب بعد ختام  
 الجلسة وكان الاعتماد في كتابته على الذاكرة الخداعة. وان كان قد كتب في الجلسة  
 نفسها فهل كتب وصف كل امتحان حال حدوثه ومن كُتب. أو لا يحتمل ان الذي كُتب  
 من المعترضين للاستهواء الذاتي فيسمع ما قام في ذهنه لا ما ذكر السر غلبرت مري. فقد  
 حضرنا جلسات مثل هذه. وكالت بعض الحضور يرى ما لم نره ونحن نسمع ما لم  
 نسمعه. فيها كنا نهم باكتشاف حيل الوسيط كان عقل غيرنا يقف مدهوشاً ويد  
 مواقع الخلل حتى نحس الاعمال التي كنا نشاهدها والاقوال التي كنا نسمعها منطبقه على  
 اوهامه. والظاهر ان السر غلبرت مري ميال الى اثبات الغريب ولذلك رضي ان يظهر  
 مقدرة على قراءة الافكار مراراً عديدة (٢٣٦ مرة) ولا يبعد ان يكون ابنه وابنته  
 مثله. وكون الانسان قلوباً مثله ومثل لورد بلورد لا يبعد عن الانخداع الذاتي  
 وتصديق الاوهام بل يقربه منها ولا سيما اذا تقدم في السن

## نظامنا الاجتماعي

### (١٤) الحرية والعلم والفن

ما قد حان حين الكتابة في علاقة الحرية بالعلوم والفنون بعد ان وقف القراء في المقابلة الآتفة على علاقة الحرية بالمثل وعلى أثرهما في التعليم والتعلم وشؤون الحياة. وقد رأينا بادي الرأي أن نبين الفرق بين العلم والفن قبل أن نبدأ البراعة إلى صدر الموضوع لان انكشف عن حقيقتها مقدم على علاقتها بشيء آخر ولا ريب في است للباحث متاراً كشار الطريق لا يضل من اهتدى به.

فالعلم طائفة من المعلومات نظمت وفق قواعد عامة يُجرى عليها في الحياة والنن تطبيق العمل على تلك القواعد كفن التدريس فانه تطبيق على المعلومات العلمية الدراسية المعروفة بالتربية العملية او علم التربية . فينتج ان العلم يعرفنا الاشياء والفن يعرفنا كيف نصنعها . وقد يتوارد العلم والفن على شيء واحد كخطابة والزراعة فقد يكون كل منهما علماً وفناً — فعمل الخطابة هو مجموع الاصول التي يبنى عليها القاء الكلام على جمع من الناس في شأن ذي بال. والمراد بتلك الاصول العلوم اللسانية المعروفة وطرق الالتقاء — وفن الخطابة هو تطبيق نظام الالتقاء على هذه القواعد مع رعاية الحركات والاشارات والتبرات في تصوير المعاني وتمثيلها على الوجه المطلوب . وعلم الزراعة هو مجموع القواعد التي يبنى عليها زرع الارض، وفن الزراعة هو عمل الزارع وفق القواعد الزراعية ، ولذلك كانت المرافة من اعظم اسباب النجاح في الفنون دون العلوم. وقد يبنى الفن على علم واحد كفن الملاحة فانه مبنى على علم الفلك وكفن الصباغة فانه مبنى على علم الكيمياء ، كما يبنى على اكثر من علم كفن التجارة فانه مبنى على علم الهندسة و (الميكانيكا) وكفن الخطابة فانه مبنى على علوم اللسان وطرق الالتقاء كما تقدم. والفن قسماً جميل وآلى فالاول هو استخدام الذوق السليم في احداث اشياء من شأنها إيهاج النفس وذلك إما بالحركة كالرقص والتثيل وإما بالكلام كالشعر وإما بالصوت كالتناء والموسيقى وإما بالتلوين كالصوير وإما بالنال كالتحت وفن العارة وإما بالشكل كالرسم والخط والثاني ما ليس كذلك كالزراعة والتجارة والحداثة والبرادة والحياكة والحياطة والطباعة والصحافة والطيران . ولا تنهض الفنون الا بدعائم الحرية في التعلم بعد وقوف

المتعلمين على القواعد الأولية في البداية حتى يطرد تقدم الفن الجميل بتقدم الابتكارات العجيبة وتتوسع الاخيلة البديعة مما يصادف استمسان الجمهور وينال إعجاب جهابذة الفنون أما التزام التقليد في الفنون الجميلة بعد اجتياز مرحلة الابتداء فمناهج الحجر على العقول والوقوف عند المثل المتقلدة التي تمخضت في الافكار جذوة الابتكار فيضغ الغرض الاسمي من الفن الجميل ولذلك يحسن الافلال من قواعد الفنون الجميلة حتى في المرحلة الاولى ليعود المتعلمون الاعتماد على النفس فتصير مداركهم ويرقى تفكيرهم وعلى الاسانذة إرشادهم إلى الصواب أما الاستكثار من القواعد والاذعان لها فمؤذنان بالخيبة

ولما كان مجال الابتكار في الفنون الآلية ضيقاً كان على ذويها ان يتبعوا القواعد ويتبحروا منهج التقليد الذي مداه قوة الملاحظة والحس المرانة وكلماتهم في العمل زادت مقدرتهم على التقليد والمحاكاة فاحسوا صنفاً ولا يسوغ الابتكار في الفنون الآلية إلا عند الضرورة وان ساء التحسين في أجهزة العمل وادوات الصناعة . لذلك كان نصيب الفنون الآلية من الحرية في النهاية وكان نصيب الفنون الجميلة من الحرية في البداية والنهاية من غير ابعاف بارشاد أو استرسال في محاكاة النماذج إلا ما اقتضته احوال المبتدئين

فمهاراة أول الفنون الجميلة لتفصيل في حس الابتداع ، ومهاراة ذوي الفنون الآلية تفصيل في الاتباع . ولذلك نسمع وترى من آيات الفنون الجميلة كل يوم عجباً ولا سيما في الصناء والموسيقى والنقش والتصوير والتشيل لدى الغربيين أما الشرقيون ويا حسرتاً عليهم فهم متقلدون . وإذا وصل الفن الجميل إلى درجة التقليد فقد انحط إلى مرتبة الفنون الآلية ولذلك لا نرى في بلادنا الشرقية ابتكاراً أو تحميماً يذكرنا به الغربيون . وتشد الحسرة اذا القينا أنفسنا بتقدم في قديمها الذي رغبوا عنه لا في جديدها الذي رغبوا فيه . مع ان اسلافنا بمصر من الممالك والعرب والفراعنة قد عنوا بالفنون عناية عظيمة لا يزال التاريخ يذكرها بالاعجاب وهذه مساجد الممالك وكلها السنة تنطق بما كان لهم من الصدح المعلى في الهندسة ( واليكانيكا ) وفن العمارة وعودة النقش والزعم والخط وهذه آثار الفاطميين وغيرهم من الدول الاسلامية في القاهرة ودارالآثار العربية بها . وهذه آيات الفنون التي تشهد لقدماثنا الفراعنة منذ آلاف من السنين ولم تضارعتها آيات الغربيين في الابداع ألم تر إلى قلوبهم في مبانيم الضخمة البديعة وكتابتهم العجيبة في الاحجار من غير ان يستخدموا الفولاذ أو يعرفوا الآلات الزرافعة التي تعمل اليوم ولا تزال طريقتهم في التخطيط مبهولة على الرغم من تقدم علم الكيمياء وكثير من العلوم — ولا يستطيع نواضع

المخطفين اليوم أن يخطوا الأجساد لتبقى سنوات وهذا تخييط المصريين القدماء قد ابقى اجسادهم ألوفاً من السنوات وستبقى ما بقيت الارض والسموات !! والله درهم فقد كانوا مصدر الفنون والعلوم الفلسفية والقوانين الإدارية وعنهم أخذت الأمم القديمة ولا تزال الحديثة لا تشق لهم غيراً ! والله درهم شوق أمير فن الشعر العربي القائل في آثار فنونهم

شاب من حولها الزمان وشابت	وشباب الفنون ما زال غصفاً
رب (نقش) كأنما نقض الصا	نع منه اليدين بالأمس نقضا
و (دهان) كلاجح الزيت مرّت	أعصر بالمسراج والزيوت وضاً
و (خطوط) كأنها هذب ريم	حسنت صنعة وطولاً وعرضاً
و (صحايا) تكاد تمشى وترعى	لو أصابت من قدرة الله بضاً
و (مخاريب) كالبروج بنتها	عزيمات من عزيمة الجن أمضى
و (مقاصير) ابدلت بضات الـ	نمك تربا وبالباقيات قضا
صنعة تدمش العقول وفن	كأنه انقائه على القوم فرضاً
حار فيك المهندسون عقولاً	وتولت عزائم العلم مرضى

تلك آثار فنونهم بل آثار علومهم بل آثار عقولهم لأن نسبة العلم إلى القوة العقلية كسبة الغذاء إلى الأعضاء الجسمية فكأن الجسم يزيد وينمو بتأثير المواد الأرضية الصالحة له كذلك القوة العقلية تكبر وترتقى بالنظريات العلمية والمعلومات الخارجية في جو الحرية ولهذا السبب أخذ مدلولو النوع الإنساني في إطفاء أنوار العلوم لتطفأ أنوار العقول مخافة أن تفتت البلاد من أيديهم وينبثنا التاريخ أن رجال الاستبداد تصدوا للعلوم العقلية حتى منعوا الناس عن ذكر اسمها والعروج على رسمها واخذوا يحرقون فلسفة القدماء لتطبق على أوهامهم وتتفق وأحلامهم حتى لم يبق منها إلا هيكل مشوه يألف العاقل من روايته ويفرق العالم من رؤيته وما كان ذلك إلا فراراً من تلك الفلسفة التي سداها وحلتها الحرية وغايتها إسعاد الناس ويأبى الاستبداد لهلاً الاستبداد لتشق الناس ويسعدوا يشقائهم . وقد زعموا أن لديهم العلم الذي لا يجبل معه والكثرة الذي لا ينقد شكوا إن كل ما أتى من الخارج يكون خروجاً من دائرة التحقيق ولا يتول بد إلا لا زنديق فيعاقب عقاباً شديداً تصدع منه الكبد ويفرق له الفؤاد فأبادوا بهذه الطريقة كثيراً من رجالات العلم والحكمة بتهمة أنهم يسعون في زيادة مواد العلم والشواهد كثيرة في التاريخ

بهذه الوسائل الاستبدادية سكنت حركة العلم غمدهت ملكة التفكير فراجت سرق  
الجهالة والأوهام والباطيل فماتت الشعوب موتاً اديياً وإن لم تمت حياً  
والجبل موت فإن أوثيت معجزة فابعث من الجبل او فابعث من الرجح  
ولا غرو والحالة هذه إذا دبت الشحنة في الفرد وبدت بينهم العداوة والبغضاء  
وعم الساد وسادت القوضي واضطرب النظام الاجتماعي واعتدى الاقرباء على الضعفاء  
فلجؤهم كل مزايا الحياة حتى الحرية الشخصية إلى انهاء وقت الثورات الداخلية والمقاتلات  
الدولية لتحرير العلم من ريقه الجليل وتحرير العقول من نير الحجر عليها وتحرير العدل  
من الظلم وكان ما كان مما قصة طينا تاريخ ذلك الزمان

وهذه فرنسا في عصر الظلام يحدث عنها لاروس في دائرة معارفه قال (أما  
المتبدون فيعتبرون أن العلم هو الشجرة الملعونة التي تقتل بثمراتها بني آدم!) أقول قد  
كذبوا فإن العلوم تقتل المتبدين وتحيي بثمراتها بني آدم وفرنسا الحاضرة أصدق دليل  
وإن وجود الإنسان لا يقتضى ظهور النعل لانه سابق له وغير مرتبط بالعلم والجبل إذ  
هو وجود كوجود الحيوان الاعجم لا مزية له الا بعد التهذيب والتثقيف وقد خلق الانسان  
قبل ان يفكر وفكر بعد أن خلق فكان كوحش قبل رقى مدارك و صار إنساناً راقياً  
بعد ان تحلى بحلية العقل المذهب اى بعد أن جد في سبيل العلم النافع في عصور الطرية  
وقد مهد السلف سبيل الحياة للفخلف وأوجدوا أضواء الحقائق التي تسمى ظلام الحياة وتكسف  
عن سبلها المختلفة فلم يبق على الإنسان إلا أن يتعرف ما أمامه فيعيش آمناً ميسوراً  
بدلاً من أن يقضى كل حياته عبثاً دون الانتهاء إلى نتيجة من البحث والتنقيب

واتساع دائرة العلم وغزارة المادة ورق فن الطباعة وانتشار المطبوعات كل أولئك  
قد زاد دائرة الحياة اتساعاً وزاوية الفكر افراجاً والبصائر نوراً وهداية وقرب إلى الفكر  
والعين ما يفيدهما من افكار الناس واحوالهم وما تحسن معرفته من الآراء والاحوال وما  
يرى من صور الحياة ومناظر الطبيعة ، والوقوف على الجديد من هذه المراتب العقلية فيه لذة  
محققة كذلة النوم التي يعرفها المستيقظ منه ولا يستطيع التعبير عنها بلسان ولا يسانف إذ كان  
من الناس من يشكر هذا فإنه لم يخبر الامر فلم يعرف حقيقة شعوره وتأثيره النافع  
في نفسه ومن يطالع صفحة من صحيفة يومية سيارة تمر بالانسان يرك كثيراً من اطوار الحس  
والتأثر فمن لذة بيلاعة قطعة أدبية إلى ألم من اطلاع على حادث مؤلم ومن مرور باحتلام  
غوامض سر منقش الى اقتباس من وقوف على اطوار حادث ألم يسترسل انكباب في

سرد وقائع ومن سخط على حال لم ترقه إلى اشفاق على انسان نكبه الدهر . كل هذه  
الاتصالات التي تحرك اوتار الشعور فتزعج بها النفس او تظمن وكل هذه المرائي والمشاهد  
تتصل بالعين ويتصورها الفكر بمطالعة الصحيفة فكيف بالانسان إذا اجتلي صحائف  
الكون وتأمل اسرار الخلق فالزهرة النابتة على ضفة نهر هي عند الجاهل زهرة  
ولكنها عند العالم عالم عظيم . واذا كان حب الاطلاع غريزة في كل انسان فلنعمل  
على انماثها بالمشاهد الكثيرة وهي التي تقوى الملاحظة وهي دعامة الاستنباط والاستقراء  
وربط الاسباب بالسيبب وهذه كلها سلم الرق العقلي الذي تصعد فيه العلوم والفنون  
لتحيا الامة حياة حرة سعيدة ولذلك كان اعظم الام نصيباً في الحرية اعظمها نصيباً في  
العلوم ولا سيما علوم الحياة التي تجدد ما تجددت الافكار واتصلت حلقات المباحث بعضها  
ببعض في جو السلام وموطن النظام . وفي هذه الاشارة ما يقنى عن العبارة

وكأني بالقراء يباهون قائلين . ما البب الذي رقى الفنون دون العلوم في كثير  
من العصور الاستبدادية لدى بعض الامم القديمة والحديثة كما كانت الحال في ايطالياني  
القرون الوسطى وكما كانت الحال في مصر في عهد الفراعنة وإن كانت العلوم لديهم راقية  
لولا أن الفنون كانت أرقى منها وكما كان الحال في مصر أيضاً في عهد المماليك وكما نرى  
بعض الدول الاستعمارية لا تنف عقبه في سبيل تقدم الفنون بالاستعمارات وقونها في سبيل  
تقدم العلوم ولا سيما العقلية منها والجواب عن هذا السؤال يتجلى في الغرض من الاستبداد  
وهو ان يتأثر المستبدون بالنافع العظيمة كلها ويحرمون غيرهم إياها ما استطاعوا إلى ذلك  
سيلاً ولا يكون ذلك الاستئثار لولا اذا جهل الناس حقوقهم في الحرية والاخاء والعدالة  
ولا ريب ان العلوم العقلية وحدها هي التي تعرفهم تلك الحقوق ولذلك يتخلص ظل  
الاستبداد والمستبدين متى عرف الناس حقوقهم واذا وجد قليل من تلك الحقوق فان الله  
سبحانه وتعالى يبارك فيه حتى يكثر ولاغرو اذا كانت المحاللات في استمرار بين الاستبداد  
وحرية العلوم والتمول بما يرى على الصحف السيارة ومنابر الخطابة وفي المدارس الحرة  
وتاريخ تركيا ومصر خير شاهد واصدق دليل . اما الفنون فلا ضرر منها على المستبدين  
اذا استثنينا فن الطيران والفنون الحربية وهذه لا تكون في الشعوب المحكومة عادة . وقد  
تصادر الفنون أيضاً اذا تعارضت في التجارة هي وفنون الام الحاكمة او الموالية لها والامثلة  
كثيرة معروفة . والسلام

عيد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

## المكرب والمجرمون

ظهر بفرنسا حديثاً استنباط علمي عظيم تكشف الجرائم وإمالة اللثام عن أسرارها الخفية. وهذا الاستنباط يرزي بعبقرية شروك هومز وأعوانه من أبطال الروايات البوليسية ويقوم هنا الاكتشاف باستعمال « مكربوسكوب » قوي جداً يكبر ذرات العثير وما يضارعها من المواد التي تلتصق عادة بجسم المتهم أو تعلق بشبابه . وهذا المكربوسكوب من النوع ذي العدستين الذي يبصر به الرائي بينه كليلهما في آن واحد فيتمكن من فحص الأشياء التي يستحيل على العين المجردة رؤيتها أو التثبت منها

هذا ويعلم قراء الروايات ان بعض الجواسيس يتجأون الى المكربوسكوب في كشف الجرائم . وقد اتت المحققون من رجال البوليس في أوروبا وأمريكا بفائدة هذه الوسيلة فتوصلوا بها في اغلهم فأسفرت عن نجاح باهر ومع ذلك فان المكربوسكوبات التي يتذرعون بها الى تلك الغاية إذا نبت بالآلة التي يستعملها الدكتور « لوكار » مستنبط هذا النوع من المكربوسكوب كانت كالغدارة الصغيرة ازاء مدافع الحصار الكبيرة . ولا غرو فطول مكربوسكوب لوكار الذي نحن بصدد والآلة المصورة المحفظة به ثماني اقدام . وهذا المكربوسكوب يكبر جرم الأشياء خمسين الف ضعف ثم تصور بالفوتوغراف

وثبت ان ذرات الغبار الدقيقة التي يمكن حمل اثني عشرة ذرة منها على رأس دبوس اعينادي كبرت صورها فافضى تكبيرها وظهورها جلياً الى اداة المتهمين واليك البيان : جرى في سالف الازمان ان يضرب السجين حتى يعترف بجرمه فيكشف عن قصاصه واما الآن فقد تبدلت الحال فلا يضرب السجين بل ثيابه اي تنفض بضرها بالشفضة في كيس جلدي حتى تنفض ماعلق بها من الغبار ثم تراخذ ذرات الغبار وتفحص بالمكربوسكوب المذكور آنفاً وتفحصها تفصيلاً للحقيقة وللحقق فيؤيد التهمة على المتهم او ينفيها وقد يستعين المحقق أيضاً بذرات اخرى يتناولها من صملاخ اذن المتهم او من الاقذار التي تحتني تحت اظفار يديه اثباتاً للتهمة عليه او نفياً لها عنه

ولنضرب لذلك الامثلة الثلاثة الآتية وهي من الحوادث الجنائية التي ثبتت الادانة فيها بواسطة هذا الاكتشاف الحديث : —

الحادثة الاولى : وهي لتعلق بفتاة تدعى ماري لايل فان هذه الفتاة وجدت مشنوقة بحبل في مخدعها باحدى ضواحي مدينة ليون بفرنسا . وتفصيل الحادثة ، انها

كانت تعشق شاباً يسمى «أميل جوربين» وكان هذا الشاب كاتباً في بنك فانهم بقتلها ثم قبض عليه رجال البوليس وحي «يو امام القاضي» قاضي التحضير في التحقيق الابتدائي فانكر التهمة إنكاراً باتناً واثبت انه لم يكن في مكان الجريمة عند وقوعها وذلك بشهادة جماعة من اصدقائه قرروا بعد حلف اليمين القانونية ان المتهم كان حين حدوث الجريمة ابي قبيل منتصف الليل الذي وقعت فيه ضيقاً في منزلهم حيث تناولوا معه طعام العشاء ثم لعبوا الورق وقضوا هزيعاً من الليل حتى الساعة الواحدة صباحاً فانصرف كل منهم الى غرفة نومه ونام حتى الصباح

حدث ذلك كله ورجال البوليس يعتقدون ان الشاب الذي ألقوا عليه القبض هو الجاني عنه فاسقط في يدهم بأزاء هذه الشهادة وغدوا يتوقنون البراءة لذلك الشاب مع توافر أدلة الاثبات القانونية واخيراً لم يروا مندوحة عن الاجتهاد الى الدكتور لوكار وتذرع الى كشفها باستخدام طريقتيه على النمط الآتي :-

شرح في فحص جثة الفتاة فادرك ان القاتل حينما خنقها أحدثت اظفاره بضعة خدوش صغيرة في عنقها ، وكانت بصمة اصابع المتهم قد اخذت قبلاً ولكن خطوطها كانت مشوهة وملوثة حتى اجمت قبل الوصول اليها فلم يوثبه لها ولم تجده المحققين نمنماً فتناول الدكتور «لوكار» ذرة من الألف الذي تحت اظفار المتهم وخصها بمكركوبه انكشافاً فحفاً دقيقاً فأيدت التهمة على المتهم تأييداً أدى الى إعدامه . ولم يشترك الدكتور في عمله هذا أكثر من ثلاث ساعات وذلك لان الصورة الفوتوغرافية لمكركوبية للألف الذي اخذ من تحت اظفاره ظهرت فيها كريات دموية مستديرة الشكل لم تدع مجالاً للريب في كونها من دم الفتاة الثقيل وظهر فيها ايضاً ذرات من اللحم المحرق وتبين انها تحتوي على بلورات حميرة من صنف البودرة التي كانت الفتاة تستعملها في التزيين . ولعل الدم وحده لم يكن كافياً لاثبات الجريمة على المتهم ولكن يضم هنا الدليل الى الادلة الاخرى وجدت بينة قاطعة لم يبق معها مناص من اعتراف الجاني اعترافاً تاماً بارتكاب جريمته الشنعاء .

والحادثة الثانية—وهي المرقومة برقم ٤٤ في مجموعة حرف (ب) وملخصها كما يأتي:—  
احتمد الخصام بين رجلين كانا يشتغلان في مصنع للمصنوعات الخشبية وكان ذلك من جراء اختلافهما على امرأة فضرب احدهما الآخر على أم رأسه ضربة افضت الى قتله فحينما شوهد محل الحادثة ظهرت فيه معالم الجناية من جرم على الارض وآثار صراع

وكفاح . ولما مثل المتهم أنكى كل الانكار ما عزي اليه ولما كانت المرأة التي تنازع  
ذاتك الرجلان عليها زوجة لقاتل لم يكن من الميور ارغامها على تأدية الشهادة ضده  
فاخذ الدكتور لوكار معطف التتيل ووضعه في كيس ثم نفضه وهو ليس حتى خرج  
منه جانب من ذرات الصبار فاخذه وخصه بالمكركوب وفعل مثل ذلك تبعت المتهم  
لفصل في الخالين على ذرات من نشارة الخشب والياقوت . وكان الشبه بين اللدات من اليفاض  
« اي ما يسقط من المنفوس » من ذراتك المعطفين تماماً بحيث ظهرت صورة كل منهما مشابهة  
للاخرى كل الشبه فالتخذت دليلاً جوهرياً على اثبات التهمة على المتهم

والحادثة الثالثة — وهي المرقومة برقم ٧٣ وقراها أنه كان بمدينة طولون من اعمال  
فرنسا رجل اشهر بتزييف ورقة البنكنوط التي من فئة مائة فرنك وقد عانى رجال  
البوليس كثيراً من المثلقات في سبيل اثبات التهمة عليه فلم يوفقوا الى بنيتهم حتى قبض الله  
لم الدكتور لوكار فقصوا من طريقته الاوطار . وذلك ان الرجل لما لم تثبت عليه التهمة في  
يده الامر أخلي سبيله بعد ان زج في السجن زمناً . ثم قصد الى مرميليا حيث فتح حانة  
وتظاهر بالتوبة والخضوع للقانون . وكان كلما لقيه رجال البوليس هناك يسخر منهم ويقسم  
باغلاظ الايمان أنه قد ارعوى عن غيه فلم يمسه آلة الحفر والطباعة منذ خمس سنين

فلما عرضت قضيتهم على الدكتور لوكار طلب ان يأنوه بقليل من صملاخ المتهم فلم  
يسع رجال البوليس الا الاذعان لاسره فتظاهروا بالميل الى فحص المتهم فحصاً طبيكاً وفقاً  
به . وبهذه الوسيلة تمكنوا من الحصول على كثة من صملاخ اذنه على طرف عود  
ثقاب ثم لفوها بقطعة من الورق الاعتيادي ووضعوها في غلاف وبعثوا بها بالبريد الى  
الدكتور « لوكار » فتناولها وتفحصها بالمكركوب ثم صورها ، وذلك بأن اخذ الكثة  
المشار اليها ولوثر بها لوحاً من الواح الزجاج المستعمل في التصوير ووضع خلف اللوح ضوءاً  
ساطماً جداً فظهرت خطوط من حبر طبع وذرات دقيقة من حجارة مطبوعة حجر ، وآثار  
من بلورات كيميائية مما يستعمله حفارو المعادن . وبواسطة هذه الصورة وقف رجال  
البوليس على ما كان يعمل ذلك الرجل في الخفاء

واستناداً الى هذه النتائج يرى العارفون ان هذا الاستنباط الجديد كخبراس لرجال  
البوليس يهتدون به الى ضبط الجناة فيزلوا بهم ما يستحقون من العقاب . وسوف يتبع كما  
شاعت قبله طريقة اخذ بصمات الاصابع في جميع انحاء العالم

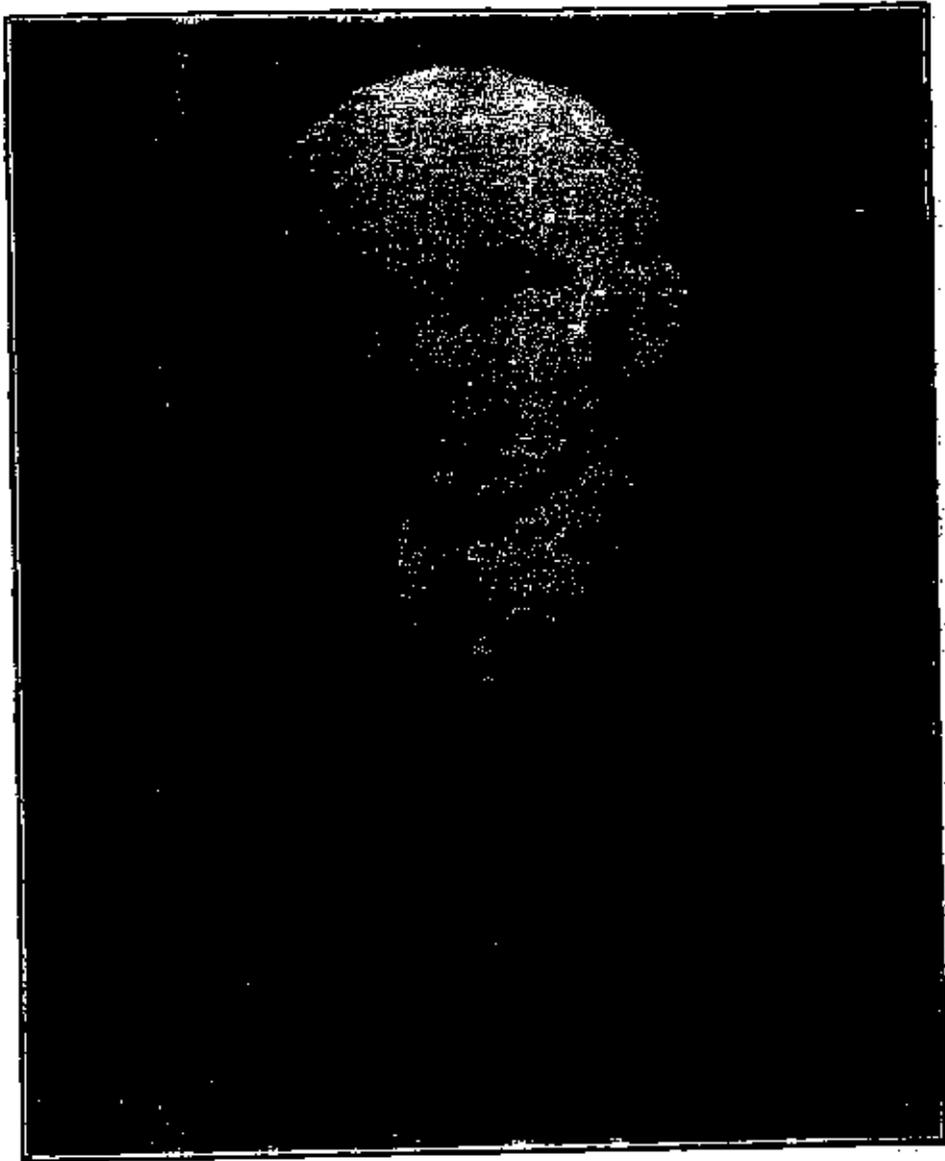
عروض جندي

الزيتون

## هنري فورد ومعامله

كثيراً ما تكون الحقيقة اغرب من مبتكرات الخيال واي قصة خيالية أكثر غرابة من حكاية فورد واتوموبيله ومعامله . رجل كان في اوائل القرن العشرين مستخدماً في شركة اديسون للكهربائية بدترويت يذكره الناس سائراً في شوارعها باتوميله الاول وكان اقرب الى اللعبة منه الى آلة مفيدة ، لا يمر عليه ربع قرن الا ويصير اغنى اغنياء العالم لا يقل دخله السنوي عن ثلاثين مليوناً من الجنيهات يشغل في معاملهِ وفروعها المنتشرة في كل انحاء المعمور نحو ١٨٠ الفاً من العمال لا يتقاضى العامل منهم اقل من ستة ريلات اميركية اجرة يومية او ما يزيد على ٣٥ جنيهاً في الشهر وساعات العمل لا تزيد على ٨ ساعات في اليوم . زد على ذلك ان هذه المعامل تصنع الآن في السنة ما يزيد على مليوني اتوموبيل او نحو ٧ آلاف اتوموبيل في اليوم عدا ما تصنعه من الحارث والسيارات الفخمة وسيارات النقل وما تكه من الحديد وتصبة من الزجاج وتصنعه من الجلد الصناعي وحلج حراً

انج لي في الصيف الماضي ان زرت الفرع الاكبر من معامل فورد الشهيرة قرب مدينة دترويت بالولايات المتحدة ويعرف بعمل هيلند بارك فدعشت بما رأيته فيع من الاتساع والنظام والانضباط على العمل . ثم قرأت كتاباً وضعه فورد موضوعه « حياتي وعملي » فزادت دهشتي وعظم اعجابي بهذا الرجل العظيم . اقول انه رجل عظيم غير متردد بعد ان كنت احسبه داهية مال لا غير سخط له بعض الفرص فعرف كيف يفتنهما وجمع ثروة رفعته من صف العمال الى المقام الاول بين اغنياء العالم . هو رجل عظيم لان بردهته تضم مستطفاً بارعاً ومالياً محكماً ومصالحاً اجتماعياً وله فوق ذلك من الرجل العظيم النفع الذي يجنيه الناس من حياته . فان عشرة ملايين اتوموبيل يزيد مجموع قوتها على ٢٢٩ مليون حصان تستخدم الآن في كل انحاء المعمور للنقل والانتقال والحرب والنزعة بنفقات قليلة جداً في جنب فائدتها وقوتها لا عظم ما يستطيع ان يقطعه رجل واحد في مدى حياة تعد بالستين او بالبعين . مع ذلك تراه يحب ان شركته لا تزال على عتبة المستقبل واكبر دليل على ذلك ان نصف ما صنعه من السيارات في عشرين سنة صنع في الستين الماضيين ويأمل بفضل اساليب الصناعية والمالية ان يزيد ما يصنعه



ہنری فورڈ

مقتطف بریں ۱۹۳۵

اسم صفحہ ۴۲۶



من اتوموبيليه ومحراثه وان يخفض ثمنهما الى ادنى حد مستطاع حتى يجعلهما في متناول كل احد. ولم يكتب بذلك بل عني بعالمه فقامت بهم بعض ارباحه قبل ان قلب البرلثنيك النظام المالي في روسيا ثم جعل راتب العامل اليومي لا يقل عن ٦ دولارات فكان امين الجانب من جهتهم حين كان الاعتصاب منتشرأ في كل البلدان الصناعية على اثر الحرب الكبرى. وستظهر جميع هذه الصفات في الكلام عليه ووصف اهم ما يشوق النظر في معاملة ونظام شركته واساليبها

\*\*\*

ولد هنري فورد في ٣٠ يوليو سنة ١٨٦٣ في قرية بولاية ميشيغن من اعمال الولايات المتحدة قرب مدينة دترويت. وكان ابوه من المزارعين المعروفين وله مقام اجتماعي محترم. اظهر هنري ميله الى الميكانيكا منذ نعومة اظفاره ولجأ الى اعماله في صغره مقدمة واضحة لما صار اليه في شبابه وكهولته. صنع اولاً دولاباً صغيراً تديره المياه المتحدرة ونصبه قرب المدرسة التي كان يحلم فيها. ثم صنع آلة صغيرة لدرس الحنطة. وكان مسافراً في احد الايام الى دترويت فرأى آلة بخارية ضخمة على الطريق فوقف يسأل المهندس عن تركيبها ثم وقعت له ساعة تخليق ما فيها من دقة التركيب. ولما بحث عنه اهله في احد الايام وجوده في مخزن الحنطة وقد فكك الساعة واعاد تركيبها كأن اجزاءها كانت معروفة لديه بالقطرة. ويقال انه حينما بلغ الثالثة عشرة فكر في صنع آلة يضعها في دراجة صديق له ليستفي بها عن ادارتها بالرجلين

وهكذا نشأ لا يميل الى الزراعة رغم ما فعله ابوه ليرغبة في الاخذ بها فاقام في المدرسة الى ان بلغ السابعة عشرة ثم دخل معملاً ليتعلم فيه على مهندسه فاطهر مهارة فائقة ونال شهادة من رؤسائه قبل انقضاء مدة التلمذة المعينة وجعل يشتغل باصلاح الساعات في دكان صانع وكاد يبدأ العمل كما عاقبه مستقل لكنه انهم النظر فوجد ان الساعات ليست مما يحتاج اليه كل الناس فالطلب عليها يبق محدوداً ولذلك لم يرا املاً في توسيع عملها الي المدى الذي كان يتوق اليه فتركها وشأنها. وهذا بذلك على صحة نظره التجريبي الذي يكاد يكون غريزة فيه

ترك العمل بالساعات واستخدم في شركة ميكانيكية وكانت مهارته تكسبه ثقة رؤسائه ومودتهم فجعل يرتقي ارتقاء سريعاً حتى صار رئيس المهندسين في شركة ادبسن

الكهربائية بدترويت . كل ذلك وفي نفسه امثية تساوره منذ صغره وهي استنباط آلة خفيفة الوزن على جانب كافي من القوة والثباته يستعملها الفلاح في الحقل فنحفظ عنه ما يتكبد من المشاق وتزيد انتاجه ودخله فأدت به ابحاثه الى استنباط اتوموبيله المشهور والتوسع في عمله قبل تحقيق اميته هذه .

صنع اتوموبيله الاول سنة ١٨٩٣ ولا يزال عنده الى الآن ثم صنع اتوموبيلاً ثانياً سنة ١٨٩٦ ولكنه شأن المله لم يشأ ان يشرع في صنع امثاله قبل ان يتقنه ولذلك اتفق السنوات السبع التالية في التجربة والاختراع فلم تقع تجاربه هذه في آلة تسمى بالبنزين موقع القبول عند رئيس الشركة التي كان يشغل فيها لان الرئيس كان يعتقد ان المستقبل للقوة الكهربائية . اما فورد فلم يرد للكهربائية مكاناً في آلة قد تضطر صاحبها الى السفر في احاء قاصية عن معالم التمدن لم تصل الكهرباء اليها فاستمر في تجاربه . وعرضت عليه شركة اديسن ان يصير ناظراً عاماً فيها على شرط ان يترك تجاربه في الاتوموبيل وينفق كل وقته في اعمال الشركة . فكان عليه ان يختار بين منصب كبير تقاضى منه راتباً شهرياً كبيراً وبين آلة قد يكون من نصيبها الفلاح او الاخفاق على السواء لكنه ككل فاهية بعيد النظر عرف مقام الاتوموبيل وحاجة الناس اليه وكان وانما كل الثقة من استنباطه فأثر ان يضع كل ثقته فيه وترك عمله في شركة اديسن سنة ١٨٩٩ لم يكن لديه مال كافٍ لانشاء معمل ولا كان الطلب على الاتوموبيلات في ذلك العهد مما يشجع على المغامرة بالاموال وكانت الناس ينظرون الى الاتوموبيل نظرم الى وسيلة لمروية وحين يبالغون في احترامه يعترفون به وسيلة جميلة لتنزعة . ومع ذلك وجد جماعة من اصحاب الاموال ارادوا ان يفتنوا فرصة استقالته ليتيدوا من اتوموبيله فآلفوا شركة وجعلوه رئيس مهندسها واعطوه نصيباً صغيراً من اسهمها . ولكنه رأى معارضة كبيرة من جانبهم كلما اراد ان يدخل اصلاحاً جديداً في صناعة الاتوموبيل ولم يكن له من سلطة سوى سلطته كمهندس فرأى انه اذا بقي كذلك لم يتمكن من الوصول باتوموبيله الى الغاية التي يرومها فاستقال من الشركة سنة ١٩٠٢ وعزم عزماً قاطعاً ان لا يستخدم في المستقبل

وقضى سنة ١٩٠٢ يبحث ويمتحن ف عرف انب الناس لا يقبلون على اتوموبيل اذا لم يكن سريعاً فدفعته رغبته في بناء أسرع اتوموبيل في العالم الى استعمال اربع

سلندرات ( اسطوانات ) ولم يكن قد استعمل سوى اثنتين من قبل ودخل سباقاً شهيراً  
 قتال قصبه وصبق المصلي بغير نصف ميل فاشتهر اتوموبيله كثيراً  
 وسنة ١٩٠٣ الف شركة المعروفة وجعل نائباً لرئيسها ومهندسها وناظرها ومديرها  
 العام . وكان رأس مال الشركة مائة الف ريال لم يدفع منها سوى ٢٨ الفاً له من  
 اسهمها  $\frac{1}{2}$  ٢٥ في المائة . ولكن تعلم في ثلاث سنوات بالاخبار والامتحان ما ساعده على  
 قلب صناعة الاتوموبيل كما سيجي في الكلام على اساليب الصناعة . وسنة ١٩٠٦ استولى  
 على ٥١ في المائة من اسهمها ليتمكن من ادارة العمل حسبما يريد ثم اشترى اسهماً اخرى  
 وحذا حذوه ابنه رئيس الشركة الآن فاشترى الاسهم الباقية سنة ١٩١٩ . واعيد  
 تأليف الشركة حينئذ فجعل رأس مالها ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال

\*\*\*

لا استطيع في هذه النجالة ان اسهب في وصف معامل فورد كما هي او كما رأيتها لان  
 الاسباب فيها بلاءً مجدلاً ضخماً وفيها كل مستحدث وطريف من الاساليب الصناعية التي  
 انفرد فورد باستنباطها ولكني ساذكر اهم ما يتوقف النظر فيها  
 ولعل معامل فورد اكبر معامل العالم اذا نظر اليها جملة وهي سلسلة تامة الحلقات فمن المورد  
 الخام في حراج الخشب ومناجم الفحم والحديد والنفاس ومعامل الزجاج والجلد الى وسائل  
 النقل من بواخر ضخمة وسلك حديدية خاصة لسيطرة الشركة الى المصانع المختلفة التي  
 تصنع اجزاء الاتوموبيل وتركيبها . فمعامل فورد من هذا القبيل مستقلة عن كل اضطراب  
 مالي او صناعي يحدث في المسكونة . وقد نظمت الشركة عملها حتى صار بيع الاتوموبيل  
 غير متوقف على اقبال الناس او عدم اقبالهم في فصل خاص من فصول السنة بل ما يباع  
 من الاتوموبيلات مطرد كل سنة اطراداً يكاد يكون طيباً مع زيادة مستمرة . ونحو  
 الشركة باعدها ان تقطع مبلغاً كبيراً من المال للبحث العلمي الصناعي فقد تفتق مليون  
 ريال على تجارب مختلفة لاستنباط آلة صغيرة تفي بغرضها

واشهر معامل فورد بمعمل هيلندبارك قرب دترويت ومعمل « النهر الاحمر » في  
 ناحية اخرى من ولاية ميشيغن . وعدد العمال في معمل هيلندبارك ٦٥ الفاً وساحته  
 ٢٧٨ فداناً ١٠٥ فدادين منها مستوفية تشتمل على معامل لصنع اجزاء الاتوموبيل  
 واخرى لتركيبها واخرى لاعمال صناعية مختلفة كصنع الفورديت وهو مركب خاص من  
 المطاط استنبطه فورد بعد استقصاء طويل بحيث يجمع بين خفة الوزن والصلابة

اللازمة . وفي هذا المعمل دار تولد القوة الكهربية اللازمة لأدارة جميع الآلات ومقدار القوة التي تولدها ٥٤ الف حصان

وأما معمل النهر الاحمر « رفر روج » فأكبر مابك الحديد في العالم مساحته ١١٠٠ فدان فيه مبان مساحه مسطحها ثلاثة ملايين ونصف مليون قدم مربعة وطول الطرق فيه ثمانية اميال وطول الخطوط الحديدية خمسون ميلاً وفيه أماكن صنع ١٦٠٠ طن من الكوك يومياً و٢٤ مليون قدم مكعبه من الغاز و٢٢ الف غالون من البنزول و٥٥ الف رطل من سلفات الامونيا ونحو ١٠٠٠ طن من حديد السكون المشين و٢٠٠٠ طن من الحديد الزهر و٥٠٠ محراث و٧٠٠٠ جسم (كاروسري) اتوموبيل وغير ذلك من الورق السميك والسمت . عدا ما فيه من مخازن الترميم المشعة وعدد عماله ٤٠ الفاً

في هذين المعملين وفي سائر المعامل جرت شركة فوردي على خطة اختطها مؤسسها منذ انشائها وتمهدها بالاصلاح والترقية وهي تقوم على ثلاثة اركان

١ - الاساليب الصناعية - على الشركة ان تعنى بالشركان وسائل الانتاج غير ناظرة الى مقدار الربح لانه اذا انتجت اساليب العمل امكنها ان تقلل ما فيه من الخلل وما يضع من الوقت والمواد جزافاً فتستطيع حينئذ ان تخفض سعر الاتوموبيل فيزداد بيعه ويكثر عدد المنتفعين به ويتم لشركة امران زيادة الربح وزيادة نفع الناس وهما في رأي فوردي لا ينفصلان ويجب ان لا ينفصلا

لذلك وزعت الاعمال في هذه المعامل الى اقصى حد مستطاع حتى صارت مراتب العمل غاية في البساطة يستطيع كل انسان عادي ان يتقن عمله بعد ممارسته اياماً قليلة . ولكي لا يضع وقت العامل سدى في الذهاب والاياب والحركة بلا بركة استنبط فوردي نظام النقاله *Conveyor System* وهو سير من الحديد دائم الحركة ينقل عليه جزاء من اجزاء الاتوموبيل البسيطة امام عدد من العمال مرتبين حسب تدرج مراتب العمل في ذلك الجزاء فيعمل كل منهم عملاً خاصاً فيه ولا يتنهي الجزاء الى آخر عامل حتى يكون صنعه قد تم . ومتى صنعت اجزاء الاتوموبيل على هذا النسق في دور مختلفة من المعمل تركيب معاً على هذا النسق ايضاً فيتألف منها الاتوموبيل . ومن يزد معمل هيلند بارك يركب كيف يركب المحرك وغيرها من الاجزاء ثم كيف تركيب هذا الاجزاء معاً فيتألف منها الاتوموبيل ويرى اتوموبلاً يخرج من المعمل كل دقيقة او اقل ، امر كما نسعه ولا تصدقه مشائلين هل في استطاعة انسان ان يفعل ذلك ؟

ولهذا النظام أكبر يد في ترخيص اتوموبيل فورد لأنه يقر كثيراً من الوقت الذي كان العمال يضيعونه سدى . ففي سنة ١٩١٢ كان تركيب المحرك مثلاً على الاساليب القديمة يستغرق ٩ ساعات و٥٤ دقيقة فلما أدخل نظام النقالة على الوجة الذي بناه آتفا صار يستطاع تركيب المحرك في خمسة ساعات و٥٦ دقيقة أي في نحو نصف الوقت فتكثرت الشركة بذلك ان تقتصد نصف العمال الذين يركبون المحركات او ان تبقيهم جميعاً وتضاعف انتاجها منهم

ومن مبادئ فورد الصناعية انه يجب ان يوكل الى الماكينات كل ما يمكن ان تصنعه وفي ذلك فوائد كبيرة منها ان العمل يكون اسرع وادق وتأتي الاجزاء التي تصنعها ما كنة واحدة او ما كينات متاثلة على غلط واحد يمكن استعمالها في كل اتوموبيل تصنعه الشركة فيتمهد السيل للذين يشترون اتوموبيلاتهما ان يصلحوها بسرعة وسهولة متى وقع خلل فيها . وله حصة من الوجبة الاجتماعية نذكرها حين الكلام على رأي فورد في الاحسان

ومن مبادئه ايضاً ان المعمل الواحد في النظام الصناعي الكامل يجب ان لا يصنع كل اجزاء الاتوموبيل مثلاً بل يجب ان تصنع الاجزاء المختلفة حيث يكلف صنعها اقل تكلفة ممكنة . ولذلك ترى ان لفورد معامل خاصة بعيداً بعضها عن بعض يختص كل منها بمعمل جزو واحد من الاتوموبيل ثم ترسل هذا الاجزاء لتتركب في اماكن يجمعها وهو بنوي ان يجري على هذه الخطة في كل معامل

٢ — المبادئ المالية — من مبادئ فورد وشركته ان لا يستدين مالاً من اصحاب البنوك لأنه حالما يصير لهؤلاء يد في ادارة صناعة يهتمون بامورهم وفوائدها وارباح الشركة اكثر من اهتمامهم بانقاذ اساليب الانتاج وتخصيص سعر المصنوعات فتتأخر الصناعة ويرتفع ثمن المصنوعات ويقل عدد الطلاب . ولذلك نقل متفعتها للناس اذا كان الناس في حاجة اليها . وقد جرى على هذا المبدأ سنة ١٩٢١ حينما وقعت الازمة المالية الشديدة

وهو يرى البنك محلاً أميناً لحفظ النقود . ولكن يجب ان لا يسمح له بالسيطرة على عمل صناعي لان صاحب البنك لا يدري من امور الصناعة شيئاً ولان صاحب المعمل يجب ان يرجح من عمله ما يكفيه للجرى فيه . فاذا حسب انه يستطيع ان يستدين الاموال لاختفاه ما في مملو من سوء الادارة والتبذير فهو يعمل عملاً غير طبيعي لان سوء الادارة لا يصلح بالمال بل يحسن الادارة والتبذير لا يصلح الا للاقتصاد . صاحب معمل كهذا

يشرع في سلسلة قروض يدفع بالكافي منها الاول ولا ينتهي من ربقتها والاستعداد لاصحابها  
فيتصرف بذلك عن الانتاج الذي يجب ان يكون موضع اهتمامه الاكبر فالمال من هذا القبيل  
اداة لا غير . ولذلك ترى فورد ينظر الى ما عنده من الاموال الطائلة نظره الى ارقام في  
دفاتر لا غير وهذا يحمله على اتفاق معظم ما يريجه في توسيع العمل واصلاح اساليب  
وتخفيض اسعار مصنوعاته ورفع اجور عماله . وهو في ذلك لا يعارض في استئذانه المال ولا  
يحمل ضئيلة ضد اصحاب البنوك بل الامر الذي يود ابصاحه بالمثل رؤساء الشركات  
الصناعية ان الاموال المستدانة لا تقوم مقام العمل والسهر على اتقان اساليب الانتاج

٣ - العمال واجورهم - لستر فورد قول مأثور في اجور العمال جاء فيه « في اجور  
العمال شيء مقدس لانها تمثل بيوتاً واولاداً ومصير عائلات . يجب ان يخفف الوطأ حين  
ذكر الاجور لان الموضوع حيوي . انها تمثل في دفاتر الشركات ارقاماً ولكنها تمثل في  
حياة اصحابها غذاء ودفناً وتعليماً او بكلمة واحدة حاجيات العائلة ورفاهتها »

ان رجلاً يقول هذا القول ويتجاوز حد القول الى العمل فيحسب عماله شركاءه  
في عمله وشاظرهم مبالغ طائلة من المال من غير ان يرغمه احد على ذلك لندو قلب كبير  
ونظر بعيد في الامور . كان قبيل الحرب يوزع على عماله نحو ١٠ املايين ريال كل سنة  
وكانت اقل اجرة يومية يدفعها لا تقل عن ريالين ونصف ريال او ثلاثة ريالات ثم النفي  
هذا النظام ورفع اقل اجرة تعطى في معاملة الى خمسة ريالات وذلك سنة ١٩١٤  
فتبين عنه انه ثائر على النظام الاجتماعي الاقتصادي وان عمله هذا سيؤدي به الى اطراب  
ولكن انتاجه زاد وما يباع من اتومبيلاته كثير فرفع الاجرة الى ستة ريالات ومبداً  
في ذلك ان الذي يدفع اجور العمال ليس رئيس الشركة بل المصنوعات تصنها وعلى ادارة  
العمل ان تهد السبل للربح من المصنوعات حتى تدفع الاجور التي تضمن راحة العمال

رأي فورد في الاحسان - كثيراً ما كنت استغرب ان اسم فورد لا يذكر  
مع اسماء ركنلر وكارنجي وسايج والستين وغيرهم من كبار المحننين الاميركيين ولكي لا  
اجد مكاناً للدهشة الآن ومتى عرف السبب بطل العجب

يتساءل فورد هل الاحسان ضروري في جماعة متمدة ، ويستدرك فيقول انه لا  
يعترض على العاطفة التي تدفع الى الاحسان لانها انبل ما في الانسان من المواظف لكنه  
يري ان هذه العاطفة النبيلة تستعمل لغايات ضئيلة ومقاصد لا تتساوى في نبلها  
وشرفها مع الباعث عليها . فاذا كانت هذه العاطفة النبيلة تحملنا على تغذية الجائع فإذا لا

تتم وجود الجائعين؟ وإذا كانت تدفنا إلى اغائة البائس فلماذا نسبح للبؤس ان يرتفع في مدننا وقرانا؟ ان العطاء سهل جداً في مثل هذا المقام ولكن الصعوبة كل الصعوبة في منع ما يستوجب العطاء. ونكي نبع البؤس يجب ان ننظر الى ما وراء البائس والجائع الى سبب بؤسه او جوعه فلا نكتفي بغائة وقتية بل نعى لازالة السبب الداعي اليها. ولذلك نرى فورد لا يعطف مطلقاً على الذين يعملون عملهم العطاء او استدراار الاموال من الاغنياء بل يسعى بالطريقة التي احكرها الى استئصال شأفة الشر بدلاً من معالجته علاجاً ظاهراً. وعندئذ ان النظام الصناعي اذا ارتقى كما يجب ان يرتقى حلّ عقدة الفقر والمسكنة. فأكثر الناس الذين يجبرون جديريين بالنوال كلهم او جلهم اصحاب عاهات وقد اثبت المتر فورد في معامله انه اذا وزعت الاعمال واستنيطت الآلات لصنع اجزاء الاتوميل المختلفة اصبح في طاقة اصحاب العاهات ان يديروا هذا الآلات بلا اجهاد. فن الآلات ما يستطيع الاعمي ان يديره ومنها ما يستطيع الاعرج ان يديره وهلمّ وقد وجد في معمله بيليندبارك ان نحو ٤٠٠٠ عمل ميكانيكي مختلف من نحو ثمانية آلاف عمل يمكن ان يقوم بها اصحاب العاهات منها ٦٢٠ عملاً يقوم بها رجال كل منهم مقطوع الرجلين و٢٦٣٢ عملاً يقوم بها رجال كل منهم مقطوع الرجل الواحدة وعمالان يقوم بهما رجلان مقطوعا اليدين و٧١ عملاً يقوم بها رجال كل منهم مقطوع اليد الواحدة وعشرة اعمال يقوم بها عمي. وكل من هؤلاء يتناول اجرة لا تقل عن ستة ريات في اليوم اي ما يزيد على ٣٥ جنيهاً في الشهر وهي كافية لاعانة طائلة في سنة. وفي الوقت ذاته يشعر العامل انه يكسب هذا المال ولا يتأله على سبيل الاحسان فيحافظ على ما في نفسه من عزّة وابهاء

ومما جرت عليه شركة فورد ان كل عامل يجب ان يبدأ فيها كعامل بسيط معاً كان عمله من قبل فاذا كان ذا كفاءة ارتقى سريعاً حتى يحلّ في المكاتب اللاتقي بمعارفه وتعبيرته وقد تقدم ان ما يباع من اتوموبيلات فورد مطرد فالعمل في المعامل مطرد ايضاً وكل عامل ينم عمله بامانة ونشاط يستمر في عمله لا يخاف ان يفصل عنه

وغني عن البيان ان العناية هناك بشؤون العمال الاجتماعية والصحية على اتم ما يرام حتى لقد بلغني لما كنت في دترويت ان الشركة ترسل مفتشين يزورون بيوت العمال فاذا لم تكن نظيفة مرتبة حاوية لجميع اسباب الصحة حسب ما هو مبين في لوائح خاصة تنشر بين العمال عوقب صاحب البيت على ذلك

فواد صروف

## صفحة من تاريخ مصر القديم

الملكان زوسر وسنفر - الآثار في سقارة والجيزة

ذكرنا في مقطف دسمير الماضي ما كشفت في سقارة المتر فرث الذي يتقب هناك من قبل مصلحة الآثار المصرية ووصفا الجدران المحكمة البنيان والمدافن والاعمدة المضلعة التي يرجع تاريخها الى عهد الاسرة الثالثة . ونشرنا في مقطف مارس الماضي وصف الاكتشافات الاثرية التي كشفتها بعثة هارفرد - بوسطن شرقي اهرام الجيزة . وقد اتج الآن لهذين الفريقين الكشف عن آثار أخرى على جانب كبير من الاهمية . فقد كشف المتر فرث تمثالاً للملك زوسر من الحجر الجيري ومدفناً قد يكون مدفن وزيره إيهوتب . وكشفت بعثة هارفرد - بوسطن بإدارة المتر الآن و A. Rowe عن مدفن يظن بعض علماء الآثار انه مدفن الملك سنفرو باني هرم ميدوم وانه اذا صح ذلك كان اكتشافاً اثرياً فريداً في هذا العصر حتى لقد يفوق اكتشاف مدفن توت عنخ آمون في مقامه التاريخي والاثري . وسنذكر فيما يلي خلاصة ما يعرف عن هذين الملكين زوسر وسنفرو ملخصاً عن كتاب الاستاذ برستد في تاريخ مصر القديمة ثم تأتي على وصف هذه الآثار

❖ الملك زوسر هو اول ملوك الدولة الثالثة كان ملكاً عزيز الجانب جعل منف (ميت رهية) عاصمته ورفعا الى اعلى مقام من المزم والمجد وعني بتقوية الحرب والسلم فكان عماله يتخرجون النحاس من مناجيد في شبه جزيرة سيناء وجنوده تنشر لواءه في جنوب القطر المصري ويقال انه حكم القبائل الجنوبية بيد من حديد . والزاجح ان فلاح هذا الملك عائد الى حكاية وزيره وستارو إيهوتب فقد اشهر هذا الوزير بالحكمة والطب والبناء وضرب الامثال فجعل بعد موته ولياً للكتابة وبني الناس يتتلمذون بامثاله قروناً طويلة وحسب بعد انقضاء ٢٥٠٠ سنة الما للطلب فدعا اليونان ايموثس ولم يفرقوا بينه وبين حكمهم اسكليبيوس انه الطب وقد بني له هيكل قرب السرايوم (مدفن الثيران المقدسة) في سقارة

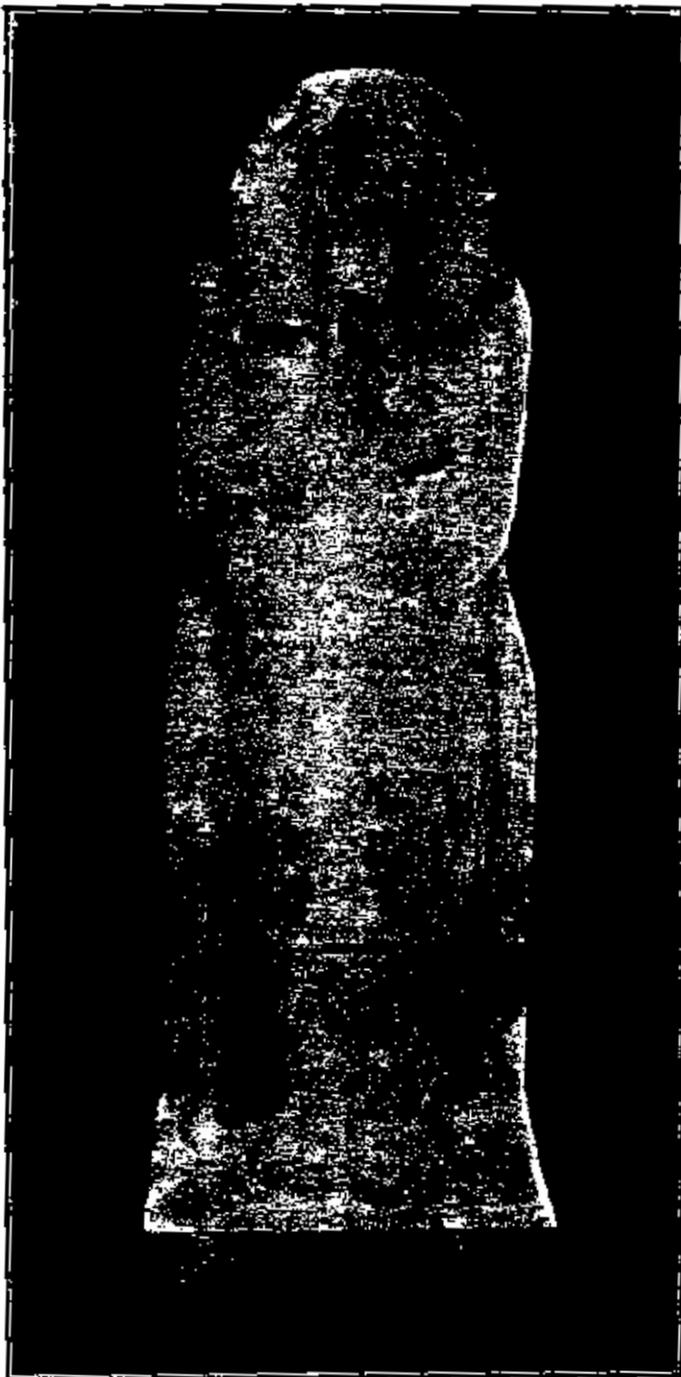
والمشهور ان الملك زوسر اول من بني بالحجر وقد وجدت بيان حجرية اقدم من زمانه ولكن لا ريب ان عهده كان اول زمن توسع فيه الناس في البناء بالحجر . فقد كانت المدافن الملكية قبل حكمه تبنى بالطين (الطوب الخفيف في الشمس) فبنى زوسر في اول حكمه مصطبة ضخمة في بيت خلاف قرب ايدوس والزاجح ان جثة لم تدفن في مدفن هذه المصطبة . ثم شرع في بناء

مدفن كبير (موزوليوم) لم يسبقه أسلافه إلى مثلها في مصطبة في الصحراء غربي منف تشبه مصطبة بيت خلاف لكنها كانت مبنية بالحجر علوها ٣٨ قدماً وعرضها ٢٢٢ قدماً وأما طولها فلم يحتسب بعد. ولما طال زمن حكمه بنى مصطبة فوقها أصغر منها وقامها شكلاً وبناء واستمر على ذلك حتى بنى فوق المصطبة الأولى خمس مصاطب الثانية أصغر من الأولى والثالثة أصغر من الثانية وهلم جرا فنشأ من ذلك بناء مدرج هرمي الشكل علوه ١٩٥ قدماً وهو ست طبقات ويعرف الآن بهرم زوسر المدرج وفيه تمثل درجة الانتقال في البناء من المصاطب المسطحة إلى الأهرام التي بناها ملوك الدولة الرابعة. وهو أول بناء حجري كبير في التاريخ

وسار خلفاء زوسر في أثره فمكنتهم قوتهم وثروتهم من أن يبنا مدافن ضخمة ولكن تاريخ هؤلاء الملوك لا يزال غير جلي إنما نعلم أن من مياثيمهم هرمي دهنور وهما أكبر دليل على ما بلغت مصر في عهد الدولة الثالثة من المجد والغنى

الملك سنفر  أما سنفر فأخرا ملوك الدولة الثالثة على قول أول الرابعة على قول آخر كان ملكاً عظيم الشأن بعيد النظر بنى سفناً كبيرة طول الواحدة منها ١٢٠ قدماً لسير في النيل للتجارة والإدارة واستمر في اخراج النحاس من مناجم سيناء بعد أن تنظف على القبائل القيمة هناك وترك أثراً وُصِفَ فيه تغلبه عليها لجعل الناس ينظرون إليه ككلول من بسط ظل مصر على سيناء وسمي أحد المناجم باسمه. وظل الملوك بعد انتقضاء الف وخمسةائة سنة على وفاته يقيمون أعمالهم في سيناء بأعمالهم فيناخرون بأنهم عملوا هناك « ما ليس له مثيل بعد سنفر »

ولم يقصر همه على شبه جزيرة سيناء بل عني بالحدود الشرقية وقد لا يعد كثيراً عن الصواب إذا سينا إليه بناء حصون البحيرات المرة في برزخ السويس التي كانت في عهد الدولة الخامسة. وبنى كثير من الطرق والمحطات في ألدلتنا الشرقية يدعى باسمه حتى بعد انتقضاء الف وخمسةائة سنة على وفاته. والراجح أنه كان مسيطراً على إحدى الواحات الشمالية. وأهم كثيراً بتشيط التجارة مع البلدان الشمالية فأرسل أسطولاً مؤلفاً من أربعين سفينة إلى الشواطئ النيبية لتأني بخشب الأرز من لبنان. وسار على خطة زوسر مع قبائل الجنوب فخارب بلاد النوبة الشمالية وعاد منها بسعة آلاف أسير ومائتي ألف من المواشي وبنى مدفين الأول في ميدوم بين منف والنيوم بدأه مصطبة مبنية بحجر جيري كما بدأ زوسر هرمه المدرج وبنى غرفة المدفن تحت المصطبة ثم بنى فوقها سبع مصاطب وملاً



الافتراج بين حانة  
المصطبة الواحدة  
وحاقة المنصبة  
الآخري فكان اول  
هرم حقيقي في التاريخ  
واما الهرم الثاني في  
دهشور وهو أكبر من  
الاول وانغم منه وكان  
اعظم المباني التي بناها  
الفراعنة الى ذلك  
العهد. وهو دليل جلي  
على سرعة ارتقاء  
الفتوح في عهد  
الاسرة الثالثة

### الآثار الجديدة

❖ شمال زوسر ❖  
هذا الشمال كما وصفه  
لسا المتر فوث  
مكتشفه منحوت من  
حجر جيري صلب  
وعينه كانتا من  
البلور. وجد في  
السرخاب المبني قرب  
الجدار الشمالي من  
الهرم المدرج في  
سقارة وهو اقدم شمال  
حجري للملك من معرك

مصر بالحجم الطبيعي واقدم تمثال وُجد في مكانه الاصلى يمثل الملك لابسا « انجين » اي  
 الشعوب المارية الالهية . وما يدعو الى الاستغراب طول لحيتيه وقد كسر جانب منها . وتتش على  
 طرفه السفلي كتابة هيروغليفية معناها « ملك مصر العليا ومصر السفلى محبوب الالاهتين  
 تترخت اي ذات الجسم الالاهي وورع نبتي اي الشمس الذهبية » . وترى صورته في الصفحة المقابلة  
**مدفن الجيزة** في اوائل مارس ووجدت رقعة من ملاط ابيض في اتجاه محور  
 الهرم الكبير من الجهة الشرقية وعلى مائتي متر منه فازيلت بنساية تامة وظهر من تحتها  
 طبقات من الحجر الجيري في قطع مستطيلة الشكل بعضها يماثل بعضاً وقد وجد عند  
 التعمق في الحفر ان هذه القطع الحجرية نمد سلباً منحوتاً في الصخر يوصل الى بركانات  
 مسدودة كذلك بقطع حجرية فرغ ما كان في اعلى هذه البئر واذا على سطحها قطع كبيرة  
 من الصخر وضعت هناك ليظهر للرأي ان الارض لم تمس . وعلى عمق ثمانية امتار من الجهة  
 الغربية لهذه البئر ووجدت خلوّة صغيرة كان مدخلها مسدوداً وكان فيها مقدمة مشتملة  
 على رأس ثور وحافريه والتقدمة ملفوفة بحصير من القش ومعها اناهان . وعلى عمق ستة  
 وعشرين متراً على سطح غرفة المتبرة وكانت مقفلة بالحجار البئر فقط فلما ازيل بعض  
 هذه الاحجار امكن رؤية ما في داخل الغرفة فبانت بوضوح لأول مرة في تاريخ الحفر  
 مقبرة فاخرة من مقابر الاميرة الزابنة لم تمتد اليها يد انسان من قبل ويرجع تاريخها الى  
 خمسة آلاف عام تقريباً

يبلغ طول هذه الغرفة على وجه التقريب ستة امتار وعرضها اربعة وفي الجهة الشرقية  
 منها ناووس من المرمر جميل الشكل غير مزخرف وله غطاء فيه اربعة مقابض لا يزال  
 في موضعه وقد وضع فوقه ما يظهر انه صحائف ذهبية لدعائم مظلة في نهاية بعضها قطع  
 من النحاس وتحتها غطاء من الذهب متقن الزخرفة طبعه كتابه هيروغليفية يرى منها جلياً  
 بقض القاب ملكية وخاتم الملك سنفرو اول ملوك الاميرة الرابعة

ويظهر من الينبات المرجودة الآن ان لهذا القبر علاقة بشخص الملك المنصور اسمه على  
 هذا الغطاء ولكن لا يمكن التأكد من معرفة شخصية المدفون في هذا القبر الا بعد مباحث  
 اخرى . والغرفة ملامى بنفائس كثيرة منها اوان واقداح من المرمر وامتعة من الذهب  
 والبرنز واثياء اخرى لا يمكن التكهّن بما هيها ولا بالغايتها منها

وقد اقتفل هذا المدفن الآن ويراد ان يبنى مقفلاً الى ان يعود الدكتور رينر

رئيس البعثة من اميركا

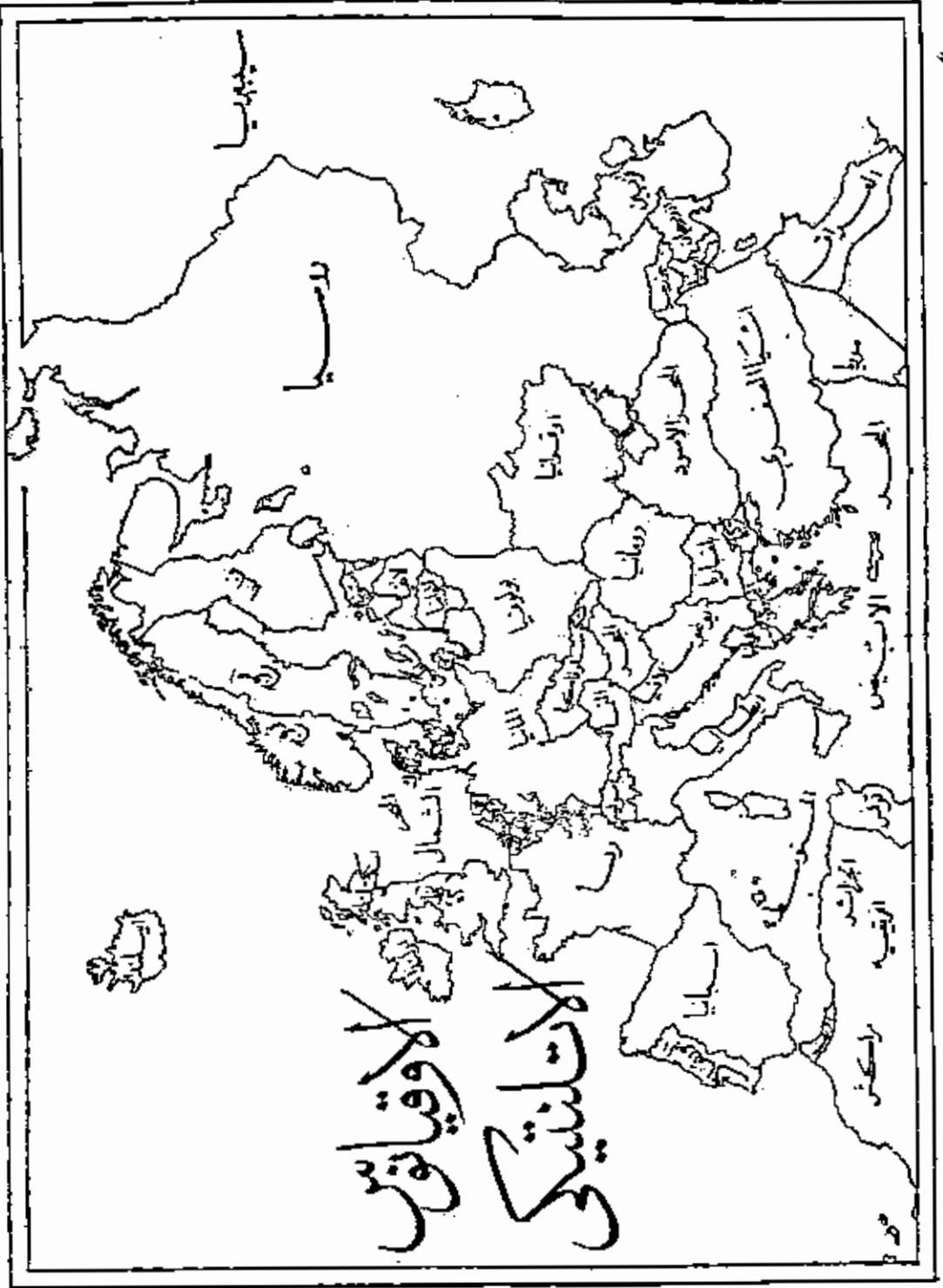
## خريطة أوروبا بعد الحرب

اثنينا في جزئي فبراير ومارس الماضيين من المقتطف مقالة موضوعها «آثار الحرب الكبرى وتائجها» واخرى موضوعها «اعضاء جمعية الامم» جاء فيهما ذكر دول أوروبا التي نشأت اثناء الحرب او بعدها بجانبنا رسائل من بعض المشتركين يألون فيها عن موقع هذه الدول وجغرافيتها فرأينا ان ثبت ذلك في كلام عام ونشر خريطة لقارة أوروبا حسب تعديلها في معاهدات الصلح المختلفة التي تلت عقد الهدنة سنة ١٩١٨.

كانت دول أوروبا قبل الحرب ١٩ دولة وهي اسبانيا واسرج والباينا والمانيا وايطانيا وبريطانيا العظمى وبلجيكا وبلغاريا وبورتغال وتركيا ودنمارك وروسيا ورومانيا وسويسرا وصربيا وفرنسا ونروج وهولانده واليونان يضاف اليها ودوقية لكسمبرج وامارة سوناكو وجمهورية سان مارينو. وكان بين هذه الدول جمهوريتان هما جمهورية فرنسا وجمهورية سويسرا وحكومات البلدان الاخرى كانت اما ملكية مقيدة كما في انكلترا وايطانيا او ملكية مقيدة اسما ومطلقة فعلا كما في المانيا وروسيا. اما الآن فقد حارت دول أوروبا ٢٨ دولة فزادت على الدول المذكورة سابقا بولونيا وتشكوسلواكيا واستونيا ولاتفيا ولتوانيا وفنلندا وتغير اسم صربيا بعد ان ضم اليها جانب كبير من امبراطورية النمسا والمجر فصار اسمها يوغوسلافيا واقتردت النمسا عن المجر فصارت كل منهما جمهورية مستقلة عن الاخرى. ففي أوروبا الآن ١٣ جمهورية هي فرنسا وسويسرا وروسيا والمانيا والنمسا والمجر وبولونيا وتشكوسلواكيا ولتوانيا ولاتفيا واستونيا وفنلندا وتركيا. وروسيا كما لا يخفى تضم جمهوريات كثيرة اشهرها اوكرانيا في الجنوب الغربي من روسيا القديمة

والبلدان التي لم يحدث تغير ما في حدودها الجغرافية في أوروبا من جراء الحرب الكبرى هي بريطانيا العظمى وهولانده واسبانيا والبورتغال واسوج ونروج وسويسرا ومعظم التغير الجغرافي الذي حدث في قارة أوروبا حدث في ممالكها المتوسطة وممالك البلقان وغربي روسيا

فقد انتهت امبراطورية النمسا والمجر فقام على انقاضها ثلاث جمهوريات هي النمسا وتشكوسلواكيا والمجر وضمت ولايتها الشرقية الكبيرة المعروفة بترانسلفانيا الى رومانيا وفازت صربيا بضم ولايات سفربينا وكرويشا والبوسنة والمهرسك واتحدت مع الجبل



الاتحادیہ  
الاقیانوس

سینٹ پیٹرز

نارویج

روس

پولینڈ

یوگوسلاویہ

بلغاریہ

صوبہ ایشیا

جرمنی

فرانس

برطانیہ

سویڈن

ڈنمارک

نیدرلینڈز

ہنگری

چیک

اسپین

پرتگال

ایٹلی

سربیا

کوسوو

مقدونیا

البانیا

یونان

سائپرس

ترکی

آرمینیا

جارجیا

ازبکستان

تاجکستان

آئرلینڈ

سنگاپور

مالیسیا

اندونیشیا

الاسود فتألف من ذلك مملكة يوغوسلافيا، وضمّ التيرول النموي في الجنوب الغربي الى مملكة ايطاليا

وانفصلت ولاية بولونيا عن روسيا وضمّ اليها ما فصل عنها سنة ١٧٧٢ ووزع على النمسا والمانيا حيث تألف من ذلك جمهورية بولونيا . كذلك انفصلت عن روسيا الولايات التي على بحر بلطيق تألف منها اربع جمهوريات هي فنلندا واستونيا ولاتفيا ولتوانيا . وضمت ولاية يسارايا في الجنوب الغربي الى مملكة رومانيا . ونزعت من المانيا ولايتا الايزاس والورين فعادتتا الى فرنسا كما تزعت ولايات مورسنه وميلدن واوين في الشمال الغربي فضمّت الى البلجيك الاولى حسب معاهدة فرسايل والاخرى بقرار من جمعية الامم في شهر سبتمبر ١٩٢٠ . ونزع من المانيا في الشمال مقاطعة شلتويغ لجزى فيها استثناء سنة ١٩٢٠ كانت نتيجة ان ضمّ القسم الشمالي منها الى بلاد الدنمارك وضمّ القسم الجنوبي الى المانيا . واعطي جانب من سيليزيا العليا مساحتها ١٢٤٣ ميلاً مربعاً وسكانه نحو مليون لبولونيا وجعلت مدينة داتزج ميناء حراً وسمح لفرنسا بالبطرة على مناجم السار حسب معاهدة فرسايل ثم احتلت مقاطعة الرور كما هو مشهور ونزع من بلغاريا في البلقان ولاية تراقية الغربية وضمت الى اليونان التي فتح حسب معاهدة سفير تراقية الشرقية ايضاً حتى نهر المرچ ثم استردّ الاتراك تراقية الشرقية حسب معاهدة لوزان

وقد ذكرنا فيما يلي مساحة كل من هذه البلدان وعدد سكانها

المساحة بالاميال المربعة	عدد السكان	
١٩٠٠٥٠	٢١ ٦٥٨ ٢٢٢	اسبانيا
١٦٩٥٥	١ ١١٠ ٥٣٨	استونيا
١٧٣١٠٥	٥ ٩٨٢ ٥٢٠	اسرج
١٧٣٧٤	٨٣١ ٨٧٧	البانيا
١٨٢٢١٣	٥٩ ٨٥٢ ٦٨٢	المانيا
٨٩٠٤٧	٤٢ ٩١٧ ٣٨٢	انكلترا (عدا حكومة) ارلندا الحرة
١١٧٩٨٢	٣٨ ٨٣٥ ٩٤١	ايطاليا
١١٧٥٢	٧ ٤٦٥ ٧٨٢	البلجيك

	عدد السكان	المساحة بالاميال المربعة	
١٩٢٢ احصاء	٤ ٩٥٨ ٤٠٠	٣٩ ٨٢٤	بلغاريا
١٩٢٠ »	٦ ٠٣٢ ٩٩١	٣٥ ٤٩٠	البرتغال
١٩٢١ »	٢٧ ١٩٢ ٦٧٤	١٤٩ ٣٥٩	بولونيا
	١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ نحو	٤٩٤ ٥٣٨	تركيا
١٩٢١ »	١٣ ٦١١ ٣٤٩	٥٤ ١٩١	تشكوسلوفاكيا
١٩٢٣ »	٣٦٥ ٠٠٠	٧٥٤	داتش الحرة
١٩٢١ »	٣ ٢٦٧ ٨٣١	١٦ ٦٠٤	دنمارك
١٩٢٠ »	١٣٢ ٠٠٠ ٤١٣	٧ ٠٤١ ١٢٠	روسيا {الجمهورية الوقفية}
»	١٧ ٣٩٣ ١٤٩	١٢٢ ٢٨٢	رومانيا
١٩٢٠ »	٣ ٨٨٠ ٣٢٠	١٥ ٩٧٥	سويسرا
١٩٢١ »	٣ ٩٢ ٠٩ ٥١٨	٢١٢ ٦٥٩	فرنسا
١٩٢٠ »	٣ ٢٦٦ ٥٠٧	١٣٢ ٥٥٠	فنلندا
١٩٢٣ »	١٨ ٨٥٨ ٧٠٣	٢٤ ٤٤٥ بالتقريب	لاتيا
١٩٢٢ »	٢ ٢٩٣ ١٠٠	٥٩ ٦٣٣	لتوانيا
١٩٢٠ »	٧ ٩٨٠ ١٤٤	٣٥ ٨٧٥ نحو	المجر
١٩٢٠ »	٢ ٦٤٩ ٧٧٥	١٢٤ ٩٦٤	نرويج
١٩٢٣ »	٦ ٥٢٦ ٦٦١	٣٢ ٣٩٦	النمسا
١٩٢٢ »	٧ ٠٨٦ ٩١٣	١٢ ٥٨٢	هولاندا
١٩٢٠ »	١٢ ٠١٧ ٣٢٣	٩٦ ١٣٤	يوغوسلافيا
١٩٢٠ »	٤ ٩٤٣ ٠٨٨	٣٨ ٥١٢	اليونان

وفيما يلي أسماء المعاهدات التي تمت عقد الهدنة وتوارى عنها والبلدان التي اشتركت

في التوقيع عليها

معاهدة فرساي وقع عليها في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٩ بين الحلفاء والمانيا

معاهدة سانت جرمان « » ١٠ سبتمبر « ١٩١٩ بين الحلفاء

والنمسا وتشكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا

معاهدة نوتى	وقع عليها في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٩	بين الحلفاء وبلغاريا
» باريس	» ٩ ديسمبر » ١٩١٩	» الحلفاء ورومانيا
» دوربا	» ٢ فبراير » ١٩٢٠	» استونيا وروسيا
» »	» مايو » ١٩٢٠	» لاتفيا وروسيا
» »	» ١٤ أكتوبر » ١٩٢٠	» فنلندا وروسيا
» فرسايل (تريانون)	» ٤ يونيو » ١٩٢٠	» الحلفاء والمجر
» »	» ١٢ يوليو » ١٩٢٠	» لتوانيا وروسيا
» سيفر	» ١٠ أغسطس » ١٩٢٠	» الحلفاء وتركيا
» ريفا	» ١٣ أكتوبر » ١٩٢٠	» بولونيا وروسيا
» ربالو	» ١٢ نوفمبر » ١٩٢٠	» ايطاليا ويوغوسلافيا
» انقره	» ٢٠ أكتوبر » ١٩٢٠	» فرنسا وتركيا
» لوزان	» ٢٣ يونيو » ١٩٢٣	» الحلفاء وتركيا

## بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالنَّشَاطِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنفتحاه تريبا في المعارف وانهاضنا لهمم وتشجيعنا الانهجان . ولكن الصمت فيها بدرج فيه على اسعاه نحن براه منه كله . ولا ندرج ماخرج من موضوع المتتطف وبراى في الادراج وعدمه ما يأتى : (١) الناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فتناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة للتوصل الى الحقائق . فلما كان كاشف اطلاق غيره عليها كان المتترف باطلاقه اعظم (٣) خير للكلام ما قل ودل . فلما كانت التوازية مع الابهام تتخار على المطولة

### الحجاب الاحمر

سيدي الاستاذ اذليل منشي المتتطف  
 اوامتم في المتتطف الاغر الى كتابي هذا وأوليتهم شرف المقابلة بينه وبين كتاب  
 (كارليل) وان كانت كمقابلة الخط بصورته المقعوبة في المرأة . . . . ثم تميتهم لو جرت  
 في نشائي كله مجرى اسلوبي في (تاريخ آداب العرب) ومقالاتي الاخرى  
 ولوردت والله ان ارقه عن نفسي واشرح عني انكدها فيها عاجلته من اسلوب حديث

القمر والمساكين ورسائل الإحزان والسحاب الأحمر ولكنني اجدي كاشخ في ذلك لقوة ثاورني في أوقاتها وتنب علي كالريح من سكون وركود فلم افكر قط في كتاب من هذه الكتب ولكن نفع الحادثة فيحيي بها الكتاب ثم أرى من بعد صوته وتعلق المتأدبين به ما لم أكن أقدر بعضه وتنتهي الي آراء مشيخة الادب وطلابه فاذا هم لا يعدلون بهذا الاسلوب شيئاً في نسقهِ والفاظهِ ومبانيهِ ثم لا يعبه الا من قصر عنه وشق عليه النزوع فيه وكأبر في الإقرار بجزوه فذهب يلتبس المعاذير والمعائب واخذ في ذلك مأخذ فرعون اذ جاءته امرأة فقيرة كانت هي واطفالها يعيشون على درة (عزة) لهم فأتت فاقبلت المسكينة بها على هذا الذي يدعي الالهية ويقول انا ربكم الاعلى وسألت ان يجيها فاعذر بان في السموات اعمالاً كثيرة اكبر من العزة .....

أرى المتأدبين يعرفون لهذا الاسلوب ما يعرفه رجال التربية والتعليم من اساليب إنشاء الصور وارهاف النحن وتدقيق الخيال وقوة الطبع اللغوي وصقله وادارة الحس عليه . ثم هم يقولون ان موضحة من هذا الكلام الخبيث المتهاك الذي ترمي به الافلام المريضة في هذا العصر موضع التحولة التي لا بد منها في الخليفة لايجاد القوة التي لا تكون الا بالتحولة واشعار الهية التي لا تكون الا بالثورة. فمن في زمن كل كاتب فيه قادر على ان يرسل مداده بمطر وحلاً لغوياً .... حتى كل من يعرف التراث هو كاتب ان صحح او افسد وان اصاب او اخطأ وان اخذ اللغة والكتابة عن مجاهتها ودواوينها ومدارسها او اخذها من الروايات والجرائد والاسواق

يقولون هذا ويضيفون اليه ان التصاحفة العربية كادت تنقطع امثاتها العليا وانه لم يعد بكل احد في صناعة الكلام وان زمننا هذا حين ينقلب الى مرآة التاريخ فينظر فيها سيرى وجهه مقورماً مخدثاً مضمداً ملتوقاً بالجرائد .... ليس عليه سمة جمال ولا فيه من الادب منظر قوة . وان اللغة اصحت اشبه باليت المتداعي الذي يريد ان ينقض لا تسمع من اهله ولا من جيرانه ولا من السابلة في طريقه الا « حدوا حدوا الى الاساس »  
 عليم الله يا سيدي الشيخ اني ما كنت اصبر على معيبة البلاغة .... لولا ثقتي بلجرها ولولا استثنائي الى المعزين فيها وهم جمهور اهل الادب الا قليلاً يعزني باسلوب آخر يضحكني احياناً

اما هذا الذي يسمونه غموضاً وتدقيقاً فما انا بصاحبه ولا العادل فيه ولكنني طور

من اطوار الزمن لا بد ان يسبق نهضة التجديد كما سبقها من قبل . فلقد كانوا يصنون به سيدي شعراء العربية قاطبة ابا تمام والمتنبي حتى قالوا في ابي تمام انه افسد الكلام واحاله وعقده بعمله وصناعته وانه اتعب الناس حتى صار استخراج معانيه باباً مفرداً في الادب ينسب اليه طائفة من العلماء وان اعرابياً سمع قصيدته التي مطلعها : طَلَّ الجميع . فقال ان في هذه التصيدة اشياء انهما واشياء لا انهما فاما ان يكون فائلها اشعر من جميع الناس واما ان يكون جميع الناس اشعر منه . وهذه شهادة بانة اشعر من جميع الناس ولا ريب اذ يستحيل ان يصلح الشق الآخر . ثم كان جمع من كبار الرواة يتعصبون عليه كاهن الاعرابي والريائي وغيرها بل قد بلغ من تعصب الرياشي عليه وعلى الجعري ان فلت نسخ ديوانيهما بالبصرة في زمنه لهدا الناس نيهما . ولقي المتنبي شعراً مما لقي استاذه ومثله الاعلى الذي يقلده ويحذى عليه ؟ ومع ذلك انهدر الشعر العربي كله في طرقتهم الى عصرنا هذا ولقد كان المتنبي حَمَلَ اسمه وشي من لوح الزمن لو كان يبس البلاغة عيب يكون معها فقد قال فيه الامام العسكري : لا اعرف احداً كان يتنجع العيوب فأتياها غير مكترث الا المتنبي فانه ضمن شعره جميع عيوب الكلام ما اعدمه شيئاً منها . قلنا ولكن جميع عيوب الكلام ( بهذا المعنى ) لم تزد على ان كانت من اقوى الاسباب في تخليد حنات الرجل

ان ارفع منازل البلاغة العربية كما قالوا ان يكون في قوة صانع الكلام ان يأتي مرة بالجزل واخرى بالسهل فليمن اذا شاء ويشد اذا اراد . ولا يبلغ هذه المنزلة أحد فيحكما ويعطيها حقها من التمييز الا جعلته الاقدار وسيلة من وسائل حفظ البلاغة يتلم الزمن ويسلم بل قل بالانفاط الصريحة المكشوفة يتلم لغة القرآن ويسلمها

فاما اسلوب واحد وطريقة واحدة فهذا في قوة كل كاتب على تفاوت فيه ولن يكون الرجل حقاً رجل الا اذا كان له مع الظرف واللين والدمانة حديد من العضلات وفولاداً من العظام فان لم يكن الا اللين محضاً والاسترسال خالصاً فهذا اصلحك الله شيء سبه ما شئت الا ان تقول انه رجولة . فاذا لم يبلغ كل الناس ولا اكثرهم هذه المنزلة فذلك احري ان بعد في محاسن من ينفعها لا في معانيه

ألا لا يحسن احد ان الفصاحة العربية هالكة بحياة طائفة من مرضى القلوب كهؤلاء الكثر الذين يعملون جيدهم في إفسادها فهم مهتمون كثيرا فننظرهم قبور

بمقدم ٥٠٠٠. وفي هذه البلاغة العربية خاصة ينبغي الكاتب الواحد في عصر من عصور الضعف فإذا ألف كتاب يتساقطن حوله وإذا الكاتب كأنه سنة من سنن الكون تضرب ضرباتها بالقضاء والقدر  
مصطفى صادق الرافعي

### كتاب علم الاجتماع

لا يخفى لنا لنهفتنا العلية الادبية اركاناً ومقومات من أهمها العناية بوضع الكتب ترجمة وتأليفاً. وكان هذا العمل الى آخر القرن الماضي مقصوراً على تأليف بعض الكتب في علوم اللغة العربية وآدابها وترجمة بعضها في مبادئ الحساب والتاريخ والجغرافية وغيرها مما ست اليد حاجة المدارس في تلك الايام. أما الكتب المطولة في العلوم العقلية والطبيعية والرياضية وما شاكلها فلم يوضع منها الى ذلك الحين شيء يستحق الذكر سوى ما عني اساتيد الجامعة الاميركية في بيروت بترجمته عند ما كان تدرّس هذه العلوم فيها جاريًا باللغة العربية. فلم يكن حينئذٍ لطلاب العلوم العالية بيننا من سبيل للتعلم فيها والتضلع منها الا اذا ظالموا باحثها في المتكطف وغيره من المجالات الشهرية والاسبوعية التي انشئت بعده وحذت حذوه

ثم اخذ الجهابذة النخاريير الذين برعوا في هذه العلوم بضمون طها كتباً في لغتنا اما ترجمة واما تأليفاً. ويندرجون في مواضعها من الاختصار والاجمال الى التطويل والتفصيل مراعين مكان القرن ٣٠ في المدارس وغيرها من النهمة والاستعداد لاستيعاب الاسباب واستيعاب النتائج واستخراج القواعد الكلية من المبادئ الجزئية

والى اول هذا القرن ظلت تأليف هذه الكتب وترجمتها جاريين على قدم الرسوخ والثبات ولكن بخطوات قصيرة بطيئة وفي دائرة ضيقة محدودة. لان المطبوع منها في ذلك الوقت لم يكن يلقى ما يستحقه من سرعة الراج وسعة الانتشار لقلّة الاقبال عليها من غير تلاميذ المدارس العليا

على ان سوقها لم تلبث ان نشطت من عقال الكساد وسارت شوطاً غير قريب في طريق النفاق والنفاد. فاشتد طلبها واتسعت دائرة تأليفها وترجمتها في الاقطار العربية عموماً وفي مصر خصوصاً. وشغل البحث فيها والكلام عليها قرناً كبيراً في صدور الصحف والمجلات وجات في مواضعها اقلام الكتاب والسنة الخطباء. وصرتنا والحمد لله نرى يتنا علما اعلاماً يشار اليهم بالبنان وكلهم حجة في ما يقوله او يكتبه عن المسائل العلية والمباحث

الفلسفة وجميعهم طالعون في سماء نهضنا هذه شهياً ثواب تميزت انوارها بحجب النياح  
ونكن علم الاجتماع — احد العلوم الطبيعية ومن اسماها شأنا واشدها اتصالاً بنا  
وانساباً لنا — ظل عندنا الى عهد قريب قليل الشروع ضيق الانتشار ومجهول الحقيقة  
حتى بين طلاب العلوم العالية لا يعرفون عنه سوى ما يطالعونه في مقالات متفرقة تنشرها  
الصحف والمجلات من وقت الى آخر متقطعة مختصرة لا تشفي الغليل ولا تفي بقضاء الحاجة  
من هذا القبيل

وكثيراً ما شكونا خلوة خزائن الكتب عندنا من كتاب مطول في هذا العلم يكشف  
لنا مجاهله ويحل مشاكه وشده ما شعرنا باحتياجنا الى عالم لودعي يخوض عباب البحث في  
المائل الاجتماعية ويميط عنها لثام الغموض واخفاء ويجلوها على معاشر القراء في حيز  
الروض والجلال.

وحدث منذ شهر ان المطبعة المصرية فتحنا بكتاب في علم الاجتماع لا بد ان  
يتلفاه القراء كما يتلقى العادي المطر والساري القمر

وضع هذا الكتاب النقيس حضرة العالم العامل والكتاب الكبير الشهير تولا افندي  
حداد صاحب مجلة السيدات والرجال بعدما قضى خمس عشرة سنة يدرس ويطالع مخبة  
المؤلفات الاجتماعية على اختلاف وجهاتها ومناحيها . وقد تكال سعيه الشاق الطويل  
بما شاء من النور والنجاح فلم يضعه ثقل ذرة مما بذله في هذه السنين من الجهد والاجتهاد  
في استيفاء البحث والتنقيب وتحرري التحصيل والتدقيق وتكرار المطالعة والمراجعة . هذه  
المساعي كلها زكت اغراسها واورقت اغصانها وايضت ثمارها في كتاب كثير النفع جزيل  
الفائدة جمع في ٣٦٠ صفحة كبيرة كل ما يهت القارى ان يعرفه عن علم الاجتماع وجاء  
الكلام في جميع فصوله وابوابه آية في جودة التنسيق والترتيب مفرغاً في افصح قوالب  
التركيب والبلغ اساليب التعبير . وفي كل مبحث من مباحثه شاهد على براعة المؤلف  
وعلو كعبه في هذا العلم الجليل وامتلاكه ناصية اصوله وفروعه وضرابه بسهم كبير في  
التضلع من قواعده

وجملة القول ان كتاب علم الاجتماع وحيد في بابو فريد في نوعه لم يتضح بعد على  
منواله ولا سمحت قريحة كاتب عربي بمثاله . ويخدم مؤلفه وناسره اللغة العربية  
اجل خدمة تذكر لها مدى الدهر بحميد الشفاء وجزيل الشكر

## غاية الكشافة

سيدي صاحب المتكطف الاغر

وقع نظري على فقرة وردت في الجزء الرابع من المجلد الخامس والستين للمتكطف عند الكلام حول مجلة الكشاف العراقي فذهبت الى ان المتكطف تسرع في اصدار حكمه يحمي الكشافة وغايتها وعهدي بالمتكطف انه لا يصدر حكمه الا بعد الدرس والتعميم والوقوف على كنه الشيء.

يقول المتكطف « كنا نحب ان في الكشافة نفعا كبيرا وكنا اول من كتب عنها واطلق عليها هذا الاسم اما الآن فخاف ان تعدد الناس لحرب عامة تهلك نوع الانسان » فقلت ان المتكطف لا يستند النفع الكبير في الكشافة ويخاف من منقلبها وقد عن لي - بصفتي كشافا - ان انجرا على تقديم الاسطر الآتية وفقا لما مضى المتكطف الاغر لامثالي من حقوق المناظرة والمساغة فاقول :

ان كلام المتكطف يتناول امرين مهيمنين ، الاول النفع الحاصل من الكشافة والثاني علاقة الكشافة بالحرب وطرق اهلاك الانسان . ولايضاح الامر الاول تقول ان الذي يطالع مناهج الكشافة ومبادئها ويخصص الغاية التي تسير نحوها الكشافة لا يلبث ان يقول ان الكشافة لم تنتشر هذا الانتشار الطائل الا لتأيدها الاخاء الانساني وبشها روح التضامن والتعاون بين البشر ولانها تجعل الفرد قادرا على سلوك سبل الحياة ومتغلبا - بقدر الامكان - على مصاعبها

والمنافع الحاصلة من الكشافة لا تنحصر في الشخص وحده بل تنطق بالفرد والمجتمع . وعلاقتها بالفرد انها تهيئه لان يكون قادرا على القيام بكثير من مهامه في الحياة معتمدا على نفسه في قضاء اهم حاجاته الضرورية مذكلا للمصاعب التي تمر به . فالكشاف معا كانت مكانته الاجتماعية يجب عليه عند الاغتراف في سلك الكشافة ان يقسم بين الشرف للعمل بقانون الكشافة . والقانون بعبارة يعتم عليه ( ان يكون ناعما وان يساعد الغير ) ويرشده الى تعلم مبادئ الصناعات المختلفة والتمرن عليها بنفسه . وكثير من الكشافين امكنهم ان يستثمروا الصناعات التي تعلموها من الكشافة فقط . وكثيرا ما تكون هذه الصناعات وسيلة الى ارتزاق بعض المعوزين منهم بعد ان يشجروا ويثمنوا عليها . ولعل المستقبل القريب يوضح لنا ذلك . ولا يقتصر ارتفاع الكشاف لنفسه على الصناعات التي يتعلمها فقط

بل ان المواد العلية المتدرجة في مناهج الكشافة تجعل هذه الحركة لمن ينتمي اليها مدرسة علمية عميقة . ولا شك ان العلم المقرون بالعمل يرجع على النظريات .  
واما صنعة الكشافة للمجتمع فهي ان الكشاف لا بد ان يكون عضواً نافعاً في الهيئة الاجتماعية باخلاقه الحسنة ومعارفه واستقامته طبقاً للقانون الذي اقسم على اتباعه . ولا يعتبر (كشافاً) كل من لم يعمل بقانون الكشافة او حاد عنه . والعمل بالقانون وحده يضمن ذلك النفع للهيئة الاجتماعية

وبمناسبة الحال ، لا بد من الاشارة الى نص الميثاق الكشافي والقانون الذي يعمل به اليوم ما يقارب مليون ونصف من الكشافة المنسوبين الى شعوب العالم المختلفة اما الميثاق فيؤخذ على من يريد الانساب الى حركة الكشافة فبعض حدود معينة ومراسم مخصوصة وهذا نصه : اقسم بشرفي ان اقوم :

١ - بما يجب عليّ نحو الله والوطن والسultan

٢ - ونساعد الغير في كل الاحوال

٣ - وان اعلم بقانون الكشافة

واما القانون فيشتمل على عشر مواد وهذه مواد باختصار :

١ - يجب ان يكون الكشاف ذو شرف يوثق به

٢ - الكشاف مخلص للملك ووطنه ورئيسه والديه ومن يستخدم عندهم ومن هم دونه

٣ - واجب الكشاف ان يكون نافعاً ويساعد الغير

٤ - الكشاف صديق الجميع واخ تكل كشاف آخر بصرف النظر عن كل فرق بينها

٥ - الكشاف متصف بالآداب

٦ - الكشاف يرفق بالحيوان

٧ - الكشاف يطيع اوامر والديه ورئيس قسمه ومعلمه بدون اعتراض

٨ - الكشاف يتشدق ويتسم عند كل صعوبة

٩ - الكشاف مقتصد

١٠ - الكشاف طاهر في افكاره واقواله واعماله

ولا ادري بعد جميع ما تقدم هل يجب المقتطف ان في الكشافة نفعاً كبيراً ام لا ؟

اما قضية اعداد الكشافة الناس لحرب عامة فاطن ان المقتطف استنجياً من نشأة

الكشافة وتماز بها البدنية حيث انها تأسست على اساس الكشوف العسكري وواضعها

تسعة كان قائداً عسكرياً في حرب الترنسمال وأن برنامج الكشافة يحتوي على قسم مهم من الرياضة والالعاب البدنية والتأريخ الشبيهة بتأريخ الجيش

غير أن المدقق يعلم أن الكشافة قد تطورت خلال العشرين سنة التي مرت على تأسيسها واصبحت غايتها بعيدة عن الغاية العسكرية وانقطعت علاقتها بأنظمة الجيش في جميع البلاد التي تسمى كشافتها على المبادئ التي وضعها السير روبرت بادن باول. وإذا كان هناك بعض الحكومات تستعمل تأليف فرق الكشافة لغايات عسكرية أو دينية أو حزبية صرفة فإن ذلك خارج عن مدار بحثنا وإن جمعيات كشافة تلك الدول — ومنها ألمانيا وروسيا وتركيا — غير مشتركة في الديوان الكشافي الدولي ولا يعترف بها مؤسس الكشافة والديوان المذكور. أما جمعيات الكشافة الحقيقية فقد بلغ عدد المسجل منها إلى اليوم في الديوان الدولي أكثر من (٤٥) جمعية تنسب إلى حكومات وشعوب مختلفة يزيد عدد الكشافة في بعضها على (٦٠٠٠٠٠) كشاف (وهي جمعية الولايات المتحدة الأمريكية) وجميع هذه الجمعيات لا ترمي إلى أي غرض عسكري بل غايتها الوحيدة هي نشر الاخاء الانساني وتأييد السلم العام ورفع التعصب الحزبي والديني كما ينص عليه قانون الكشافة المذكور آنفاً (المواد ٣ و ٤) وكما جاء في خطاب المؤسس الكشافة حيث يقول: ان التعليم الكشافي يرمي إلى غاية نشر الاخلاق الناضجة ورفع الادناس المتأصلة في النفوس وتحسين العمة واكتساب المهارة في الصناعة واعداد شخصيات عالية بمنازلة

وان تأييد عصبة الامم لمبادئ الكشافة ومعاضدتها لها أكبر دليل على خدمة الكشافة للسلم العام. وقد نطق بذلك الدكتور نيتوبي Nitobe نائب سكرتير عصبة الامم الذي مثل العصبة في المؤتمر الكشافي الدولي في كوبنهاغن في الصيف الماضي فقال في نهاية خطبة طويلة عدد فيها مزايا الكشافة وبين طلاقة عصبة الامم بها « ان عصبة الامم مستعدة لمساعدة حركة غايتها نشر الاخاء والمودة بين البشر وتأييد السلام في العالم » ولا ادري اذا كان في هذا التندر كفاية لاقناع المنتظف بأن الكشافة لا تعد الناس لاي حرب مهلكة وغير مهلكة بل هي بعكس ذلك تماماً لا؟

الكشاف العراقي

بغداد

[ المنتظف ] كل ما ذكرتموه من قواعد الكشافة صحيح واننا نشكركم شكر جزيلاً على هذا البيان ولكن قواعد الديانة المسيحية اصمحر منها في الحث على محبة الغير والتعبي

عن المنكر بل عن مقاومة الشر بالشر وهي القائلة بلسان واضعها « سمعتم انه قيل سمح  
 قريبك وتبغض عدوك وانا انا فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاعدائكم احسنوا الى  
 مبغضكم لا تقاموا الشر » ومع هذه القواعد الصريحة ومع ان فرنسا وانكلترا والمانيا  
 والنمسا وابطاليا واميركا تدين كلها بالديانة المسيحية وتنشئ ابناءها فيها فان قواعدها لم  
 تمنع سكانها وخدمة الدين فيها من امتشاق الحام والتكيل بين يقاتلونهم جنساً وديناً وتربية  
 والانسان ميال بالطبع الى العدوان عاش قروناً كثيرة وعمله الغزو والاختصاب  
 بفرية قديمة فيع اذا اردنا ان نضعها وجب علينا ان نبعده عن كل ما نشبهها او يذكره  
 بها. ويشق علينا ان نسيء الظن باحد ولكن كابوس المانيا كان ثقيلاً على انكلترا فكانت  
 توجس منها شراً ولاسيما بعد ما بعث الامبراطور تلمرارة المشهور الى كروجر افلا يحتمل  
 ان الجنرال بول بادن فكر حينئذ في اعداد فيان امتو للتحرب بتدريب حربي ما دامت  
 الجندية غير الزامية في بلادهم ثم انتشر هذا النظام في سائر البلدان . وسواء صحح هذا  
 الظن او لم يصح فان ما تقدم حقيقة علمية راسخة وهو ان في الانسان ميلاً غريزياً الى الحرب  
 فكل ما يثبه هذا الميل يقويه فيظهر لدى اقل موجب وكل التعاليم الاديوية لا تكفي حينئذ  
 لمقاومته وانما قد تصح بعد مكرون سورة النضب كما يفعل الجنود احياناً بدفن قتل اعدائهم  
 الذين قتلهم وترجع انه لولا اللبس العسكري والتدريب العسكري الطفيف الذي في نظام  
 الكشافة ما اقبل الثتيان عليها هذا الاقبال فانهما نهباً فيهم شهوة قديمة راسخة في طبيعة  
 الانسان وهي شهوة الحرب فاذا يطل هذا اللبس العسكري وهذا التدريب العسكري فان  
 الاقبال على الكشافة يزول او يقل ولو كانت تعاليمها خيراً محضاً

### المرحوم محمد بليغ باشا

المنش العام لري الوجه القبلي

فقدت مصر في اواخر فبراير الماضي رجلاً من رجالها العاملين خدام وطنه بعمله وعمله  
 فترقى في مناصب ووزارة الاشغال حتى صار مفتشاً عاماً لري الوجه القبلي وكان مهندساً  
 بارعاً قون العلم بالعمل في كل المناصب التي تولاهها على دقة ولين جانب . وقد وقفنا على  
 مرثاة فيه طاهرة حمين افندي رسمي من موظفي التنشيش العام لري الوجه القبلي مطلعها  
 رجل العلم وانهى والمداد غيب الموت فبك ييض الايادي  
 غيب الموت فيك حرراً أيتها وادع النفس غير خيب النواد

ومنها كنت غوث الضعيف فيما يرحمى ومجيب الدعاء والقصد  
لم تكن تسخى لتكرم في الحق ضعيفاً ولا قليل العناد  
ومنها أيها المنزله في الترب طهراً فوق جاني الثرى وقاسي المهاد  
ان هذه القلوب اولى فني اء—ساقها حبه ليوم المعاد  
اودعوه بها فما المرء إلا طيب الذكر في قلوب العباد

### الغزل المهدب

عينها

أرسلت من عينك رُسل الغرام أردت للقلب هياماً فهام  
يا قلبي المضى طيك السلام والله ما لاقيت إلا السهام

\*\*\*

يا عينها يافتة العابد لم ادر من قبلك ما الاقتات  
عدت طرف الراجد الساهر أهدأ شأن عيون الحان  
ترمي بهم صائب صائد أنار نعة والهوى صاحبان  
وارحنا يا هجة السهام هيئات ان يُطقاً هذا الضرام

\*\*\*

نظرت يا عين بسحر حلال آمنت بالسحر وبالسحر  
الله ما أبدع هذا الجمال يا مصدر الالهام للشاعر  
ومورد الحسن، ومرأى الدلال ونزهة الناظر والمخاطر  
تسبي، قد راقني الالبام وأهسي الشاعر خير الكلام

\*\*\*

كوت من نور كخلق الملك يائت هذا النور من غير نار  
قد ذهب النار على من هلكت وليس للهالك في الحب نار  
يا مرصد النوحى ومر الفلك ومجمع المقدر والإقذار  
نمت الليالي لم يرعك المنام قول لجن ساهر أنت ينلم

يوسف حمدي يكن

حلوان

# باب الزراعة

## المسائل الجوهرية في الزراعة

(تابع ما قبله)

التحكم بالتواصل المحيطة بالنبات

ظهر مما تقدم انه اذا عرف ارباب الزراعة كيف يغيرون طبائع المزروعات عما هي عليه او كيف يصلون الى توليد نباتات اصح للتربة والاقليم من النباتات الموجودة وغير معرضة للآفات مثلها تصير كل الاراضي الزراعية خصبة وتصير الآفات المختلفة عدية الضرر بالمزروعات ولو الى الوقت الذي تتغير فيه طبائع الحشرات وتعود قادرة على الاضرار بالنباتات الجديدة . لكن ما من احد يستطيع ان يقول ان ذلك يسور لنا او انه يمكن ان يتم في ايامنا ولو كان تغيير طبائع النبات في حيز الامكان . فيبقى علينا ان نغير الاحوال التي تحيط بالزراعة حتى تصير اصح ما يكون لنمو النبات . وحتى الآن لم يُفعل شيء في حقول الزراعة لتسليط على نوعين من ام هذه الاحوال وهما التور والحرارة مع انه جربت التجارب فيهما والمجال واسع امام الباحثين في هذا الموضوع فان النبات لا يأخذ الآن الا جزءاً مما يصل اليه من التور والحرارة

منذ مائة سنة كانت الآلة البخارية تستخدم اثنين في المائة من القوة التكامنة في التحكم الحجري والآن اتقنت الآلات فصارت تستخدم ٣٠ في المائة من القوة . اما المزروعات في البلاد الانكليزية فلا تستخدم من قوة نور الشمس وحرارتها الا واحداً في المائة وما بقي يشع منها او يتعكس عنها . قبل نستطيع ان نزيد في مائة سنة ما يستخدمه النبات من حرارة الشمس ونورها كما زدنا ما نستخدمه الآلات مما يحرق فيها ؟ اذا تم ذلك صارت غلة فدان الخنطة ٤٠٠ بشل ( اي اكثر من ٧٠ اردبياً ) واذا بلغت حينئذ ٢٠٠ بشل فقط حسب الفلاحون ذلك محلاً . وقد تمكن بلكن من زيادة الغلة ٢٠ في المائة او ٢٥ في المائة بفعل التفرغ الكهربائي الشديد . والمعروف ان زيادة قليلة في مقدرة النبات على استخدام القوة الآتية من الشمس تكفي لزيادة كبيرة في الغلة . وقد نتج

نتائج حسنة من تربة النبات في غرف زجاجية حيث يزداد الحامض الكربونيك ( ثاني أكسيد الكربون ) في الهواء

### التحكم بالتفاعلات التي في التربة

ان التحكم بالتفاعلات التي في التربة اسهل من التحكم بالتفاعلات المحيطة بالنبات . وقد تمّ شي كثير من هذا القبيل واول هذه التفاعلات الماء . فقد ابتداء العمران في البلدان التي يقل مطرها فاهتمّ سكانها برمي اراضيها فانقبوا طرق الري الصناعي منذ خمسة آلاف سنة ووضعوا القوانين لها كما يظهر من شريعة حمورابي ملك بابل العظيم . والامور المهمة الآن معرفة افضل الوسائل للاقتصاد في الماء ومعرفة ما بين التربة والماء والمواد الغذائية فيه من العلاقات والتحكم بها . والاقتصاد في ماء الري ضروري لاننا نصير قادرين ان نروي مساحات اوسع ولأنه اذا زاد الماء عن الكفاف اضرّ بالتربة وخنق جذور المزروعات . وهذا القسم من الموضوع خاص بالهندسة الزراعية والسيطرة على مياه الري . وام سنة في نظر علم الزراعة الآن ما في الماء وما في الارض من المواد التي تدوب سيف الماء . وابدأ هذه المواد واشدها ضرراً المواد القلوية فاننا قد نستطيع التحكم فيها ومنع ضررها ونوالى حين وقد تمسك علينا عملنا فلا نرى وسيلة للتخلص من شرها . فالت مشروعات زراعية كبيرة كان يرجى منها ربح كثير فتل اصحابها وجنوا الخسارة الفاحشة بدل الربح الكبير بسبب قلوية الارض . اما الاملاح المتعادلة ( اي التي ليست حامضة ولا قلوية ) مثل كبريتات الصوديوم فلا تضر النبات الا اذا فاقت الحد . وبعض الاراضي الزراعية الثقيلة في البلدان القليلة المطر كعصر والسودان تحلل اذا رويت بماء نقي و يبقى خصيبا فيها اذا رويت بماء فيو شيء من الاملاح القابلة القويان . ولكن الاملاح التي قاعدتها انككور اذا زادت فهي شديدة الضرر والكربونات منها اي كربونات الصوديوم تميمت النبات حتماً ولا يعرف الآن سبيل للتخلص من شرها

والظاهر ان الطرق الرقية لمقاومة هذه المضار قد بلغت حدها ولم يبق الا ان يكشف رجال العلم سبيلاً آخر

ومما يهتم أيضاً بزيادة الانتفاع بالماء في البلدان التي مطرها كافي يفتيها عن الري الصناعي ولكنه غير كافٍ اذا لم يُستخدم بالاقتصاد . وينتظر ان الباحثين في كندا يدرسون هذا الموضوع ويصلون الى نتيجة صالحة

ويتصل بمسألة الري مسألة الحرث ومسألة الصوف فان المأثمين مرتبطتان بما يلزم من ائصال المراء الى جذور النبات . والباحثون في هذا الموضوع مهتمون الآن بالرصول الى قواعد ثابتة تحدد ما يلزم من الري والحرث تحديداً حاسياً ومن النواعل في التربة التي يمكن معرفتها والتحكم فيها ولو الى حد ما بمقدار ما في التربة من الغذاء الذي تقتذي به المزروعات ومعلوم ان هذا الغذاء يزداد بواسطة السماد وقد كثر البحث في هذا الموضوع حتى ظن انه لم يبق زيادة لمستزيد فقد قيل ان لوز ( صاحب التجارب الزراعية المشهورة ) امر مرة ان تبطل التجارب فيه ولم يعدل عن طلبه هذا الا مرضاة لظنيرت ( شريكه في العمل ) ولكن مسألة السماد لم تنزل من المسائل الكبرى الكثيرة التعقيد فان الاسمدة النتروجينية التي ادمى الى عملها ما اتخذ من الوسائل زمن الحرب لتثبيت النتروجين والحاجة الى تقليل النفقة اللازمة لعمل البرفصفات وما حدث من التقدم في استخراج البوتاس بالالزاس كل ذلك غير مسألة السماد والتسميد تغييراً يصعب علينا معرفة ما يؤدي اليه . فان الاقتصاد الزراعي يدفع الفلاح الى طلب أكبر نفع باقل نفقة ينفقها على التسميد فيضطر علماء الزراعة الى الاهتمام بدرس ما اغضوا عنه قبلاً كاستعمال املاح المنبئيا والسلكات والكبريت اسمدة وام من ذلك تحقيق حاجة الارض أكثر مما حققت قبلاً

وهناك مسألة ام تحتاج اني الجلاء وهي العلاقة بين مقدار الغذاء ومقدار ما ينتج عنه من المواد التي تتكون في المزروعات وما هي العلاقة بين الغذاء ومدة نمو النبات . ثم ان المقدار الواحد من السماد الواحد يتغير فعله بالزرع حسب كونه اضيف الى الارض مبكراً او متأخراً وتغير الفعل بالزرع يتناول مقدار النمو ويتناول ايضاً شكل النمو والتسميد المتأخر يجعل لون الورق اخضر قائماً ويزيد مقدار النتروجين في الجيوب وقد تزيد به الطلة أكثر مما تزيد لو كان التسميد مبكراً

ولا بد من التجارب لمعرفة اصح الطرق لزيادة المواد الآلية في التربة ولمعرفة قائمتها لنواسم المختلفة في الدورات الزراعية

هذه المسائل كلها لا بد من حلها عاجلاً او آجلاً . ولكن توجد مسألة اخرى ام منها كلها وهي ربط البحث في غذاء النبات بالبحث في المواد الذائبة في الارض فقد ابان اولاد عمنا في اميركا ان الامر الاساسي الجوهرى في تغذية النبات هو المواد الذائبة في التربة وقاموا بتجارب كثيرة لمعرفة النفاض الطبيعي والكيمائوي بين التربة والماء الذي فيها

وينتظر ان تزيد غلة الارض كثيراً حينما يعرف الكيماويون النوايس المتسلطة على سوائل التربة ويعرف الميولوجيون مقدار ما يفتقد الغذاء بالنبات وبأقرب آخر ويجمع بين معارف الفريقيين ويشدل منها كيف يقدر مذوبات التربة حتى تكون منها الفائدة الكبرى للنبات في الوقت المناسب. وحينئذ يكون الفرز لكسبها التربة

شأنها البقية

### اوصاف الخيل العربية

ليس كالعرب قوم كلفوا بحب الجياد وتمهدها ووصف اعضائها بأوصاف واسماء لا شبه لها في كثير من اللغات الشهيرة . لكن العرب معاً كان لهم من الفضل في هذا الصدد فشمس مدينتهم سطعت في عصور غير عصرنا الحاضر الذي اظهر فيه الاوربيون والاميركيون خوارق في الاستقراء العلمي واوجدوا من العلوم والتكتشفات ما كان منة ان علماء تشریح المواشي وتربيتها اصبحوا لا يميزون جنساً من الحيوانات او نوعاً او عرقاً الا بأوصاف راسخة رسوخ الحقائق العلمية المعروفة. وقد بدا لي ان ابحث بهذه الجمالة في الاوصاف الراضحة والتمهولة التي اتخذها علماء فن تربية المواشي لتمييز عروق الخيل بعضها عن بعض ثم اذكر موقع الجواد العربي بين جنس الخيل وبعض اوصافه التي نعتها العلماء بها فنيأ فاقول :

اثبتت الاوصاف في عروق الخيل وغيرها من المواشي هي التي تنتقل بالوراثة ولا يؤثر فيها المحيط او طرز التغذي او غير ذلك من المؤثرات الخارجية . واعظم الاوصاف الثابتة هو شكل عظام الرأس والجمجمة سواء في الانسان ام في الحيوان . فاذا نظرت الى فرس عربية صافية ترى رسم جبهتها ووجهها مستقيماً من بين الاذنين الى بين الخنجرين اما اذا نظرت مثلاً الى جمجمة تيس من ممز دشق فتراها معترفة واما جمجمة بقرها فهي على العكس مقعرة . فينتج ان الحيوانات ( والخيول منها ) تنقسم الى ثلاثة اقسام ذات رأس ( اوجيهة ) مستقيم وذات رأس محدب وذات رأس مقعر . واوصاف الرأس هذه تعد اوصافاً مورفولوجية فلا تؤثر فيها عوامل المحيط المختلفة سواء كانت طبيعية ام منبثقة عن تربية الانسان لهاشية

ومن الاتساق في اعيال الطبيعية ان اوصاف الرأس والجمجمة المذكورة تشتمل سائر اعضاء الجسم فالفرس ذو الجمجمة المحدبة مثلاً يكون عنقه متقوساً وكاتبته مرتفعة ويكون ظهره متقوساً ورفقه منحنيًا وعزاه منحطين بحيث تبرز الفشار الوسطى الممتدة من الظهر .

اما الفرس ذو الجبهة المقعرة فيكون افضس ما فوق المنخرين منحنى الظهر منحنى الردف يارز العجزين بحيث يشاهد ينحما محرى منحنى

قلت ان ام الاوصاف المورفولوجية الثابتة هو شكل الرأس والجبهة فهناك اوصاف اخرى اقل اهمية اي اقل رسوخاً تصلح لتفريق انواع الخيل بعضها عن بعض منها ان لكل جنس من الخيول وزناً او حجماً متوسطاً فالوزن المتوسط لجنس الخيل مثلاً هو ٤٣٥ كيلو غراماً وكل عرق من الخيل يقرب وزنه من هذا الوزن يكون متوسط الجثة (كالخيل العربية) اما اذا زاد الوزن كثيراً عن هذا المتوسط (٥٥٠ الى ١٠٠٠ كيلو غرام) فالعرق عظيم الجثة (كالخيل البلورية وغيرها من جيايرة الخيل) واما اذا نقص (٣٥٠ الى ١٠٠ كيلو غرام) فالعرق صغير الجثة (انزام الخيل)

وهناك واسطة اخرى فنية غير ثابتة لتفريق عروق الحيوانات بعضها عن بعض وهي كون اعضاء الجسم مستطيلة في بعض العروق ومكورة اي مجتمعة في بعض آخر ومتوسطة الطول في قسم ثالث

ولا يعول على لون ثوب الخيل في تفريق العروق وان كان لكل نوع او عرق ثوباً اصلياً يدل على لون العرق في الازمان المتوعدة في القدم كالخيل العربية مثلاً فان لونها الاصلي هو الاسب ولكن اوانها اليوم تعددت من كيت الى اشقر او اصهب الى آخره مما يطول شرحه وذلك بتأثير الاصطفاء او المحيط

ولنعد بعد هذه المقدمة الوجيزة الى ذكر اوصاف الخيل العربية اي الاوصاف التي اشتهرت هذه الخيل بها فنيّاً فنقول

ان الجياد العربية من الخيل المستقيمة الرأس Rectilignes المتوسطة الجثة Eumétrique المتوسطة في طول الاعضاء Médiolignes وهي تعرف برأس مربع وجبهة مسطحة ومقدم مستقيم ووجه متوسط الطول وفكين مبعدين ومنخرين جامدين ومرنين معاً واذنين حساسين وعينين كبيرتين تنان على ذكاه

واذا تجاوزنا الرأس والوجه الى باقي الاعضاء وجدنا ان العنق رشيق شديد العضل في حذاء الكتفين والظهر مستقيم والردف اتقي مكثز والعجزين مستديران والصدر واسع والبطن صغير والقوائم رشيقة قوية العضل عمودية لا عيب فيها والاورتار جليلة والمفاصل عريضة والجلد رقيق مررن والشعر لامع قصير والعرف والسيب (شعر الرقبة والذنب) طويلان ناعمان متموجان - ولا يثبت في (سواخر اسفل القوائم) شعر غليظ طويل كما في

كثير من عروق الخيل . ومجموع الجواد العربي آية في النظام تكوينه فهو متحلل بالجمال والتوة في جسمه والشهامة في طباعه . وقد اجمع علماء الحيوان وتربية الماشية على انه اكل جواد على وجه الارض

ولون الجواد العربي وإن كان مختلفاً كما ذكرت سابقاً فاكثراً ما تشاهده في بلاد الشام وجزيرة العرب هو اللون الاشهب والاربد مع بقع سوداء تكون حلقة للثوب . ويكثر بعد ذلك الاشقر فالاحس فالكعيت

وقد قست عدة جواد عربية يتراوح علوها بين ١٦٤٢ متر و ١٦٥٥ متر وقست دورة الصدر فبلغت ١٦٧٢ — ١٦٧٨ متر . ووزنت بضعة جواد بموازين السكك الحديدية فكان الوزن يتراوح بين ٤٠٠ و ٤٤٥ كيلو غراماً

وقال العالم سانسون (Sanson) المختص في فن تربية المواشي ان مهد عرق الخيل العربي هو في نجد اسيا الوسطى ولذا دعاه باللاتينية *Equus caballus asiaticus* اي العرق الاسيوي وقال ان العرق نقل من هنالك فانتشر في جزيرة العرب وحواليها وحيث انتقلت الشعوب الآرية . وسماه آخر *Equus caballus aryanus* نسبة الى الشعب الآري ومن المعروف ان الخيل العربية تصلح للركب والباقي خاصة . وانها تتحمل التعب كثيراً . وهي وان كانت سبابة فلا تضاهي الجواد الانكليزية الصافية في حلبة الباق لان عرق الخيل الانكليزية الصافية اعلى قامته واطول اعضاءه وهذه الخيل اشتقت من ذكور عربية واناث انكليزية غير كريمة منذ بضعة قرون

ولا يمكن بهذه العجالة البحث في النصائل المتعددة للخيل العربية وفي طرائق تربيتها ثم في بعض الصفات التي وصف العرب بها كثيراً من اعضاء الجواد فصاناً تتوصل الى طرق هذا الباب في مقال آخر

مدير املاك الدولة بدمشق

مصطفى الشهابي

### الربح من البقرة الحلابة

رأبنا في جرنال وزارة الزراعة الانكليزية ان متوسط ما تحلبه البقرة في السنة من ٥٤ بقرة حلابة من نوع غرتسي ٨٩١٨ رطلاً فاذا بيع الرطل بفرض وهو اقل سعر للبن السليم عندنا الآن فما تحلبه البقرة الواحدة يساوي نحو تسعين جنياً مصرياً وفي لبن هذه البقرة ٤٥٥ رطلاً من الزبدة

## اسعار الحاصلات الزراعية

ونشر هذا الجرنال ايضاً زيادة اسعار الحاصلات الزراعية سبعة شهور المتواتر الاربع الماضية مما كانت عليه بين سنة ١٩١١ و ١٩١٣ فرأينا ان تنقلها عنه لانها تكاد تطبق على زيادة الاسعار عندنا بنوع عام

١٩٢٤	١٩٢٣	١٩٢٢	١٩٢١	١٩٢٠	ت
٦١	٦٨	٧٥	١٨٣	٢٠٠	يناير
٦١	٦٣	٧٩	١٦٧	١٩٥	فبراير
٥٧	٥٩	٧٧	١٥٠	١٨٩	مارس
٥٣	٥٤	٧٠	١٤٩	٢٠٢	ايريل
٥٦	٥٤	٧١	١١٩	١٨٠	مايو
٥٨	٥١	٦٨	١١٢	١٧٥	يونيو
٥٢	٥٣	٧٢	١١٢	١٨٦	يوليو
٥٩	٥٤	٦٧	١٣١	١٩٢	اغسطس
٦٠	٥٦	٥٧	١١٦	٢٠٢	سبتمبر
٦٣	٥١	٥٩	٠٨٦	١٩٤	اكتوبر
٦٤	٥٣	٦٢	٠٧٩	١٩٣	نوفمبر
٦٣	٥٦	٥٩	٠٧٦	١٨٤	ديسمبر

اي ان ما كان ثمنه مائة غرش في يناير سنة ١٩١٣ صار ثمنه ٣٠٠ غرش في يناير سنة ١٩٢٠ فزاد ما نفي في المائة و صار ثمنه ١٦١ غرشاً في يناير سنة ١٩٢٤ اي زاد ٦١ في المائة وهم جراً

ولا يخفى ان اسعار الحاصلات الزراعية ارتفعت الآن نحو مائة في المائة مما كانت قبل الحرب وكادت تبلغ ما بلغت في اوائل سنة ١٩٢١

## باب تدبير المنزل

قد تشعنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والتراب والمسكن والأزينة ونحو ذلك مما يسود بالنفع على كل طائفة

### أسباب الشقاء في الزواج

في مدينة نيويورك جمعية همها إسداء المشورة للذين لا قبل لهم باستخدام محام يدافع عنهم أو يهديهم إلى الطريق السوابغ في المسائل القانونية . وقد كتب أحد مديري هذه الجمعية مقالة بسط فيها خلاصة ما عرفت عن أسباب الشقاء بين المتزوجين كما يستخلصها من حوادث الطلاق التي استشير فيها أو اتصلت بعلمه وقال إن الحوادث الزوجية التي عالجتها هذه الجمعية في سنة واحدة بلغت أربعة آلاف حادثة

وفي رأيه أن أهم أسباب الشقاء في الزواج تسعة وهي كما يلي : - عدم تلاهم اللذوقين بين الرجل وامرأته ثم تداخل الأقارب في شؤونهما ثم الفيرة وبتلوها الاخلال بالشرف الزوجي والاسراف والمجمل وعدم ترتيب الزوجة وفقد الشعور بالمسؤولية من أحد الجانبين والاختلاف في المعتقدات الدينية . قال الكاتب

جاء مكتئباً في أحد الأيام فتاة بيبة الطلعة حسنة المندمام وبعد تردد وتلعثم سردت لي حكايته وطلبت مني أن أخبرها هل في أمكانها الحصول على تصريح قانوني بالطلاق فسألته ولكن لماذا تريد أن تطلقي من زوجك ؟ ألا يقوم بنفقاتك ؟

فقلت بلى أنه يقوم بجميع نفقاتي ولكننا لا نستطيع أن نتفق في أمر من الأمور فهو لا يفهمني فيصعبني من المظاهرين بالعلم لاني أحب المطالعة والقراءة وأنا أراه كثيراً التردد على الملاهي ولذلك قل ما يجتمع معاً وإذا اجتمعنا فلا نستطيع أن نتحدث لأن ما يلفظ لي لا يلفظ له وما يلفظ له لا يلفظ لي

وعلمت بعد ذلك أن زوجها دخل أسبوعياً كبيراً فكان يعطيها منه ما يكفي نفقاتها ولا يعاملها معاملة فظة في حال من الأحوال وكان لها ابن كان واسطة الاتصال بينها إلى زمن لكن حتى محبته لم تنور على ما ينبغي من نفور لجأته أمه تطلب الطلاق إن خير الوسائل لاجتناب الشقاء في الزواج أن يتأكد الزوجان أنهما متلائمان في

ذوقها وان هناك جامعة تجمع بينهما ويجب ان يعرفا ان الفرق كبير بين مقابلة الناس بعضهم لبعض في المجتمعات والاندية والحفلات وبين الميثية البيئية الدائمة حيث يكشف عن حقيقة الاخلاق التي قد تسترها تقاليد الاجتماع وآداب الملوك

واذا كان للمرأة عقيدة دينية تختلف عن عقيدة الرجل فالراجع انهما يختلفان يوماً ما وتنع شقة الخلف بينها اذا لم ينسج صدر احدهما ويحلّ الساهل فيه محل التعصب. فالغاية من الدين اسعاد الناس ونكحي عرفت انما بلغ منهم التعصب لعقائدهم مبلغاً استحلوا معه هدم العائلة واشقاء اعضائها. وقد اتصلت بي قصة جرت حديثاً تبين العاقبة الربيلة التي نفيتم عن التعصب وتداخل الاقارب في شؤون الزوجين. وذلك ان فتاة اسكتلندية تزوجت رجلاً من مذهب ديني غير مذهبها. بضت عليهما بضع سنوات وملاك السعادة يرف فوقها ووُلد لها ابنتان. لكن والدي الزوج كانا شديدي التعصب لمذهبهما وساءها جداً ان ابنتها تزوج فتاة من غير مذهبها وما زال ابنتان على هذا الترامام حتى استمالاه قليلاً عنها ثم جعلها يهرآن بها لانها لا تصلي كما يسليان وجريا على المقارنة بينها وبين كنفاتها الاخرى في حضرتها وبالطبع كانا يفضلان اولئك عليها وكان زوجها ضعيف الادارة فلم يحام عنها كما كان يجب عليه. اخيراً تخاصمت عائلتها مع عائلة زوجها فانست شقة الخلف بين الزوجين وتلا ذلك انفصالها فأخذت الزوجة ابنتها وجعلت تستغل نكي تعولها اما الغيرة فمن اصعب ما يلاقيه الزوجان وهي لا تدخل بيتاً الاخرته لانه من اعسر الامور ان تشكك كلاماً معقولاً مع من اوغرت صدره الغيرة وزد على ذلك فقد تدفع الغيرة الرجل او المرأة الى اعمال لا يتصورها العقل السليم

من ذلك اني كنت اعرف فتاتين من يتين مشهورين كلتنا محب شباب غطب احداها. وفي اليوم السابق ليوم العرس جاءت صديقات العروس الى بيتها يزرنها ويرين جيازاها وكانت يتين الفتاة مزاحمتها على خطيبتها لجلسن يتحدثن ثم انصرفن وبقيت هذه الفتاة مع الخطيبة واذا بالخادم يدعو الخطيبة من الغرفة. فغابت عنها نحو ثلث ساعة ولما عادت اليها وجدت صديقتها قد مزقت كثيراً من اجمل اثوابها واغلاها وفي جملتها ثوب حفلة الاكيل غيرة منها. وقد بلغتني حادثة اخرى تدل على تأثير الغيرة وذلك ان امرأة كان لها زوج مصور كانت ثقلمة بما يبدو عليها من مظاهر الغيرة. لانه يصور فتيات ونساء بارعات الجمال وبلغت الغيرة منها انها ذهبت الى مكتبه فرأت فيه صورة بديعة لفتاة جميلة فاخذت دبوس برنيطتها وجعلت تثقبها انتقاماً منها

وليس النساء وحدهن اللواتي يقعن فريسة الغيرة بل الرجال مثلهن معرضون لذلك ومن اسباب الشقاء في الزواج اختلاف العمران ذلك بشأ عنه اختلاف في الاذواق والاميال . فحتى تزوج رجل طاعن في السن بفتاة لا تزال في ميعة الصبا فقل ان الشقاء على الغالب سائر في اثرهما ولكن قلنا جاءنا شاب تزوج من امرأة كبيرة السن يشكو منها وذلك لانه في الغالب يكون قد تزوجها لانها غنية فيقبل كلما يقسم له في سبيل ذلك ولا شك ان الاسراف من جانب الزوج او من جانب الزوجة أكبر اسباب الشقاء في العائلة . جاءني شاب في احد الايام وقال « امرأتى تنفق أكثر مما أكب وفي كل يوم يزداد الدين علي » فبررنا ان نساعده وبخنا عن نفقات امرأته فوجدنا ان لها معارف على جانب وافر من الثروة وانها كانت تمضج ان تقتصد في اثوابها ما زالت في دائرتهم الاجتماعية . فجمعنا بين الرجل وامرأته في مكتبتنا كما تفعل سيفه امثال هذه الحوادث وبخنا في الموضوع بصراحة تامة فقال الشاب لامرأته « انت تعلمين انك تنفقين فوق طاقتي وان عندك من الاثواب ما يزيد على حاجتك ولكنك تقضين في شراء اثواب جديدة » فانها ضميرها وشعرت انها اذا استمرت على تلك الحال خسرت زوجاً فاضلاً فقبلت كلامه بسة صدر وعادا الي بيتها بعد ان عازمت ان تقتصد طاقتها كذلك البخل والتقتير كالاسراف من أكبر اسباب الشقاء في العائلات . حدثنا امرأة مكينة لها سبعة اولاد ان لها زوجاً يتناول راتباً اسبوعياً قدره ٣٠ ريالاً ويلزمها الأتنفق أكثر من ريال واحد في اليوم على اعادة العائلة . وكان يعيرها اذنا صمماً حينما كانت تجتهد ان تقنع بان ريالاً لا يكفي ثمن الخبز لثانية اتقار . فجمعنا بين الرجل وامرأته في مكتبتنا واجتهدنا ان تقنع بانها مخطئة في عملها فقال

« ان النساء يظلمن نقوداً أكثر مما يلزم لهن . وقد عازمت عزمًا قاطعاً ان لا ازيد غرشاً واحداً على ما اعطيها اياه الآن فلا تراجعوني في ذلك » . لكننا اقنا عليه قضية وحسكت عليه المحكمة بدفع معظم راتبه الاسبوعي الي امرأته لكي نعول تلك العائلة الكبيرة

لا شك ان الزواج من اعظم الامور شأناً في الحياة والذي يقدم عليه يجب ان يعرف ما يلقى عليه من مسؤولية في القيام بواجباته . مع هذا لا يندر ان ترى من ينظر اليه نظره الى وسيلة لهوا او تلبية . عرفت امرأة كانت قبل زواجها من ابهى النتيات طلعة كثيرة الطلاب . ولكن ما لبثت بعد زواجها ان اخذ زوجها في طريق الكسل والخمول فجزر دخلاً عن القيام بتفقاتها وكانت ولدت ابناً فاضطرت انها ان تساعد اولادها .

لكن زوجها لم يهتم بها وبابته على الاطلاق وسدت اخلاقه من معاشره الفاسدين . وفي احد الايام ترك بده وسافر الى بلد آخر ثم جاءت منه رسائل بانها بدأ عملاً هناك ولكنها لم يرسل نقوداً لامرأتها ثم انقطعت اخباره فجعلت تشتغل لتحويل ابنها وتكسوه وتعلمه ولا تزال تشتغل الى الآن . كل شاب كهذا يقدم على الزواج قبل ان يدرك ما فيه من المسؤولية والثأن الخطير يشقي امرأته واولاده شقاء مراراً

ويجب على كل امرأة ان تكون لبقه مرتبة في لبها وفي بيتها لان الرجل الذي يعمل طول النهار جتوق ان يعود الى بيته في المساء فبراه نظيفاً مرتباً فيه وسائل الراحة فيلذ له البقاء فيه . واذا كانت المرأة عكس ذلك كره البقاء في البيت فيتلذذ بالنور بينما قال الكاتب ولا اريد القارىء ان يفهم مما رويناه ان الزواج كله شقاء بشقاء انما الغاية منه تمثيل العبرة من اختيار الناس بامثال واضحة . واذا كانت اشال هذه الحوادث بعد بالالوف فالعائلات السعيدة تعد بالملايين . وقد ختمت المقالة بالوصايا التالية

### وصايا للزوجة

- ١ — لا تكوني مسرفة لان كل رجل يود ان يكون مستقلاً مستقلاً مالياً فالزوج يفقد كل لذة في العمل وكس النقود اذا وجد ان ما يكسبه ينفق من غير حساب
- ٢ — ليجي بيتك نظيفاً مرتباً فالبيت النظيف المرتب يريح الرجل التعب
- ٣ — اعني بهندامك لان المرأة التي لا اتقان في هندامها تفري زوجها على لافتتان بنيرها
- ٤ — لا تظهرى اهتمامك بها يوجهه نحوك بعض الرجال من العناية الخاصة فكثيراً ما توغض الغيرة والزينة قلب الرجل من غير سبب
- ٥ — لا تقاومي زوجك اذا اراد تأديب اولادك وكان التأديب معقولاً
- ٦ — لا تقضي وقتاً طويلاً عند أمك
- ٧ — لا تقبلي انصحاً من اهلك او جيرانك في مسائل تتعلق ببيتك وعائلتك قبل ان تتألمي في امورك وتخاصي زوجك في شأنها بعراحة تامة
- ٨ — شجعي زوجك على الدوام ونشيطه
- ٩ — كوني بشوشة
- ١٠ — لا ننسي ان الامور الصغيرة كبيرة الامة فكوني حذرة واستعملي مع زوجك

وسائل اللطف فالرجال يكرهون ان يتقادوا ولكن يحرمون ان يتجخوا ما يطلب منهم بكلمة لطيفة تراثقها بسمة حلوة

### وصايا للزوج

- ١ — لا تكن بغيلاً مقترراً فللزوجة حق في ان تحصل على ما يقرم بنفسقاتها وهي اذا دعت الحال قادرة ان لتبصد الى درجة لا تصدق
- ٢ — لا تتداخل في امور المنزل التي من شأن زوجتك. فهي افضل منك ربة بيت
- ٣ — كن بشوشاً لان الرجل المقطب الحاجبين يشقي زوجته
- ٤ — لا تجرح عواطف زوجتك . فالمرأة تكون في الغالب سريرة الاتفعال واقرب من الرجل الى التأثير بكلمة نظة
- ٥ — لا تشوق عن اظهار حبك لزوجتك بمظاهر مختلفة
- ٦ — لا تكلمها كلاماً خشناً
- ٧ — لا تسكن مع احلك ولا مع اهلها
- ٨ — لا تسكن في منزلك عائلة اخرى
- ٩ — اعن بهندامك
- ١٠ — انصف اولادك فاذا لم تكن كذلك الخازت معهم عليك

### اسباب الزكام وعلاجه

كشبه الدكتور يوب من مشاهير اطباء نيويورك مقالاً بهذا العنوان فرأينا ان ثبت خلاصته لان في هذا الفصل من فصول السنة يكثر التقب في حرارة الهواء فتجهم عنه اصابات كثيرة بالزكام والانفلونزا وما يشعب عنهما من الامراض والاختلاطات يغلب ان يصاب كل انسان بالزكام مرة او مرتين في السنة وبعض الناس يصابون ثلاث مرات او اربع وقد قدر احد الباحثين ان ربع الذين يصابون بالزكام يمنعون عن العمل المنتج ثلاثة ايام او اربعة في كل اصابة . فاذا اردت ان تحب اغصارة الناجمة عن اصابة الناس بالزكام بلفت ملاين من ايام العمل ولكن الامر المهم ليس في الزكام نفسه بل فيما قد يجهم عنه من الاختلاطات وبعضها خطر كالتهاب الشعب الرئوية والنزلة الصدرية والتهاب الاذن الوسطى والنتائج الروماتيزية وغيرها

ولو سئلت ان اخصر القواعد التي يجب ان يجري عليها كل احد لاجتناب الزكام  
لاخصرتها في قاعدتين بسيطتين في استطاعة كل احد ان يجري عليها وهما  
الاولى - اجنب ان تبرد برداً فجائياً كما في الخروج من غرفة حارة الى الهواء البارد  
الثانية - لكن اثوابك كافية في فصل الشتاء وفي فصلي الربيع والخريف حين يكثر  
التقلب في حرارة الهواء. وام قاعدة يجب الجري عليها في مسألة الثياب هي اجتناب التغيير  
الفجائي في اللبس لان كل انسان يستطيع ان يعوّد نفسه احتمال البرد اذا اراد فلا  
يضره اذا تعرض له ولكنه اذا كان قد تعود لبس ثياب دافئة وخلعها ولبس ثياباً  
خفيفة فقد يضره ببرد قليل

ويجب ان تذكر الامر التالي وهو انك تستطيع ان تتعرض للبرد وتنتهي عواقبه اذا  
كنت في صحة جيدة. ولكن اذا كنت ضعيفاً فقد تصاب من هذا التعرض بمرض وبيل  
مثلاً يكثر الشغل على احد الرجال فيتأخر عن المعاد الذي يقص فيه شعر رأسه  
فيكشف على الرقبة ومضى ذهب الى الخلاق يطلب اليه ان يقصه اقصر مما يقصه عادة .  
وقد عرفت كثيرين اصابوا بزكام شديد من تغيير فجائي بسيط كهذا. ومن هذا القبيل ما  
يحدث لامرأة حينما تسي ان تلف رقبته. ويعتاد بعض الرجال ان يرفعوا طوق البانطير  
في الشتاء دفعا للبرد فيجيء يوم من الايام ينسون فيه ان يرفعوه وينفق ان يكون اليوم  
بارداً فيحدث هذا التغيير الفجائي ضعفاً في مقاومة المكروبات ويصاب الرجل بالزكام  
ولا يخفى ان الاصابة بالزكام اصابة ميكروبية ومكروبات الزكام ينسا دائماً فاذا كانت  
مقاومتنا لها شديدة ينسا محافظين على صحتنا وقوتنا ولكن حالما تضعف المقاومة نتكهن  
المكروبات من الجسم ونصاب بالزكام

فالعارض الاول من اعراض الزكام هو الشعور بانسداد الجداري الاثنية يرافقه تعب  
عام في اعضاء الجسم وقد يسبق هذا الشعور او يرافقه قشعريرة . ولا يبدأ افراز  
الانف قبل مرور اربع وعشرين ساعة على الشعور بالاعراض الاولية . ويكون هذا  
الافراز في البدء سائلاً لا لون له ثم يحول فيصير شديداً القوام نوعاً ايض اللون لان  
اخلايا التي قتلت في المراكز بين الدم والمكروبات اخذت تُفرز ويستمر الافراز على هذا  
النمط نحو اسبوع او يستمر طويلاً وذلك بتوقف على مقدرة الجسم في مقاومة المكروبات  
فاذا عرّض الزكام حسب الطريقة الآتية في بدنه فالراجح ان تزال المكروبات من  
المسالك الاثنية فلا يبادى الزكام الى حد بعيد

المعالجة — يشمل رشاش اني مؤلف من نصف اوقية من مذوب الادريالين  
قوة الجلب واوقية ونصف من سائل دوبل Dobell. ضع هذا المزيج في رشاشة وورث  
داخل الانف بها ثلاث مرات متتالية ثم انتظر خمس دقائق واجد العملية. فهنا الرشاش  
لا يشفي الزكام ولكن يقلص الغشاء المخاطي الذي يغطي داخل الانف فتقل فيه الطيات  
التي تحجب فيها المكروبات وتوالد وبعد الرشة الثانية انتظر خمس دقائق واغسل الانف  
من الداخل بمحلول مضاد للفساد وخير محلول لذلك هو محلول الارجيبرول من قوة  
١٠ في المائة واحذر من استعمال ارجيبرول قديم لانه اذا كان قد مضى عليه أكثر من  
اسبوع نواحد هيج الغشاء وترك بقعاً عليه

وتعاد هذا المعالجة ثلاث مرات بين المرة والاخرى اربع ساعات وفي كل مرة  
رش الانف بزيت لطيف بعد غسله بالارجيبرول ويركب هذا الزيت في الاجزاخانة  
كما يأتي Extract Bini Canadensis, ½ Dram; Olei Gerani 4 drops;  
Abolene enough to make a fluid ounce ويحسن ان ترفق هذه المعالجة بمحام  
سخن حتى يكثر افراز الجسم للعرق

واذا كان الزكام قد خرج عن دوره الاول فهذه المعالجة لا تنيد كثيراً في شفاؤه  
ويجب على كل احد حينئذ ان يعتمد على قوة المقاومة في جسمه ولكن يحسن البقاء في  
السرير وشرب مشروب سخن حتى يفرز الجسم عرقاً. ويجب شرب سهل وتناول  
مقوي وعندني ان افضل المسهلات زيت الخروع ومن افضل المقويات قحمة من سلفات  
الكينا او برشانة تركب في الاجزاخانة كما يأتي

Salol gr. 18; Quinine hydrochlorate. gr. 12; Phenacetine gr 12.  
يقسم هذه المركب في ٦ يرشانات وتؤخذ واحدة منها كل ثلاث ساعات او اربع الآ  
اذا كانت الكينا تسب دواراً في الرأس. حينئذ يجب التوقف عن تناول المقوي  
وعلى المصاب بالزكام ان لا يتناول هذا المقوي أكثر من اسبوعين في اي حال

وقد نعلمت بالتجربة اننا حين نصاب بالزكام مرة نعدي انفسنا ثانية باستعمال المناديل  
التي نمسح بها افراز الانف. فهذا الافراز يحوي مكروبات الزكام وكما استعملنا اننديل  
عاد بعض هذه المكروبات الى الانف. ولذلك وجدت ان خير وسيلة لاجتنابه  
استعمال قطع صغيرة من الشاش المعقم ومع الغطاء بواحدة منها ثم ربيها في صندوق  
في الحمام الكربوليك او محرقها

## بَابُ الْمَسْأَلَةِ

تتنا هذا الباب منذ اول انشاء المتنظف ووجدنا ان مجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المتنظف ، ويشترط حل السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقاب وعمل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله هليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) انما لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليانا لكيكرره مسأله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلته لسبب كاف

لمدينتهم . ويقال ان الاتراك اتخذوا الهلال شعاراً سنة ١٤٥٣ اما بحجارة لكاتب القسطنطينية واما لان القمر خسف ليلة قسوها . الا ان السلطان علاء الدين الجيوقى (سنة ١٢٤٥ - ١٢٥٤) وارطغرل فائبة وهو مؤسس بيت آل عثمان اتخذوا الهلال شعاراً ووجد على راية الانكشارية في زمن السلطان ارخان (١٣٢٠ - ١٣٦٠) . اي قبل فتح القسطنطينية ومن رأي الامتاذ ردجواي ان الهلال التركي لا علاقة له بهلال القمر وانما هو مثل للتانيين او الخلبين اللذين يصاغ منها هلال و يعلق في عنق النرس عودة وهذه العودة قديمة وجد مثال منها في انقاض هيكل ارطاميس في اسبرطة . هذا واذ ارجعتم صفحة ٤٠٦ من المجلد الرابع والستين من المتنظف رأيت امامها صور بعض النقود الاسلامية القديمة وفي اعلاها صورة درم على دائره صورة الهلال والنجيم وهو من

(١) نطلال والتم الثماني  
مصر . محمد افندي حسن الغامري .  
قرأت في دائرة المعارف ان الامبراطورية البيزنطية اقامت في ايام مجدها تمثالاً او منارة فوقها هلال كرمز للدينة ثم جاء الترك واستولوا على القسطنطينية سنة ١٤٥٢ واتخذوا الهلال علامة للنصر . وهناك رواية اخرى وهي انه تصادف خسوف القمر في الليلة التي هجم فيها الترك على القسطنطينية وتم لهم النصر ودخول المدينة في الساعة التي ابتداء فيها ظهوره فاستبشروا بذلك واتخذوه شعاراً لدولتهم فهل هذا صحيح .  
ج . ان الروايتين اللتين اشرتم اليهما مذكورتان في الانكويبيديا البريطانية اذ يقال فيها ان هسيكيوس الميليقي قال انه لما كان الملك فيليب محاصراً بيزنطيوم طلع القمر بفتة فنجحت الكلاب وايقظت السكان فموا فيلبس من نهب الاسوار واقاموا تمثالاً للالاحة هيكاتي واتخذوا الهلال شعاراً

والباقين مسيحيون. وهم ٨٥٤٧٧٨ ارتوذوكس  
و١٠٧٦٨٧ كاثوليك و٤٧٤٨١ بروتشانت  
و١٤٤١٦ من طوائف اخرى مسيحية واليهود  
٥٩٥٨١ وبقى ٨٨٢٧ لم يعين دينهم .  
فالمسلمون أكثر من ٩١ في المائة من السكان  
(٤) اصل العلم الانكليزي

ومنه . ما اصل العلم الانكليزي  
ج . الاعلام الانكليزية كثيرة مختلفة  
ولكننا نظنكم تزيدون الزاوية التي ينشرها  
قناصل انكلترا التي اسمها يونيون جاك فهذه  
تحوي صليب مارجرس حامي انكلترا  
وصليب ماراندراس حامي اسكتلندا وصليب  
مار يترك حامي ايرلندا للدلالة على اتحاد هذه  
الممالك الثلاثة فلما اتحدت اسكتلندا بانكلترا  
امر الملك جيمس الاول ( جاك ) بالجمع بين  
صليب مارجرس الاحمر ومار اندراوس  
الايض وجعل مجموعهما شارة المملكة المتحدة  
فسميت باسمه يونيون جاك اي اتحاد جاك  
او يعقوب . ثم اضيف اليها صليب مار  
يترك حامي ايرلندا سنة ١٨٠١ وقتها اتحدت  
ايرلندا بانكلترا

(٥) لتتد به البرد

حامات بلبنان . الخواجه حنا ديب غر  
شبخاني . قرأت في الجزء الثاني من المجلد  
الاربعين سنة ١٩١٢ من المتطف صفحة  
١٩٠ في رد فؤاد افندي نسيم ما يأتي .  
ومعلوم ايضا ان جميع الاجسام سواء كانت

النقود الكروية التي استعملها العرب سنة  
٥٢ للهجرة اي قبل فتح القسطنطينية بأكثر  
من ٨٠٠ سنة هجرية

(٢) كتاب عن زراعة البرتقال

يافا . اس . ح . نرجو ان تقيدونا على  
صفحات مجلتكم عن اسماء كتب باللغة العربية  
تبحث في زراعة البرتقال فقط

ج . نشرت وزارة الزراعة المصرية  
حديثا كتابا في زراعة البرتقال وسائر انواع  
الليمون وهو واف بالغرض والظاهر انه  
كتب بغير العربية ثم ترجم اليها فخراف  
المترجم بعض الامعاد السورية ولكن ذلك  
لم ينقص من قيمة هذا الكتاب وهو النشرة  
رقم ٤٤ تأليف المتر توماس برون مدير  
قسم البساتين سابقا

(٣) سكان مصر واديانهم

شطره بالمرق . احمد الحاج حسن  
زو يلف . كم عدد سكان مصر وبكم دين  
يدينون

ج . بلغ عدد ٩١٨ ١٢٧٥٠ في  
تعداد سنة ١٩١٧ وهم يعدون الآن كل  
عشر سنوات فالتعداد التالي يقع سنة ١٩٢٧  
واذا حسبنا الزيادة السنوية نحو واحد وربع  
في المائة كما كانت في السنوات العشر السابقة  
للتعداد الاخير بلغ عدد ١٥ نحو  
مليوناً ومسلمون ومسيحيون ويهود فالمسلمون  
منهم كانوا في التعداد الاخير ١٤٨ ٦٥٨

(٧) سبب ولادة توأمين متصلين

ومنهُ . وُلدَ أمانتا صباح اليوم توأمين  
من الماعز برأس واحد وثمانية اطراف لتصل  
اضلاع احدهما باضلاع الآخر من جيني  
الظهر والبطن لها قلبان متصلان وكبد  
واحدة مزدوجة ولكل منهما رثنان ظاهران  
متصلان وكليتان ولها قصبتان وبلعوم واحد  
وهما ذكران ولدا ميتين متصلين بطن الواحد  
على بطن الآخر . فها هو سبب ذلك هل  
هو طة في الرحم او ضيق او ان اليفتين  
فتتا متصلتين عند لقاحها

ج . المرجح انه حينما يدخل التفاح الى  
المبيض يلتصق بيوضاً كثيرة ولكن لا يكون  
الغذاء كافياً لتربيتها كلها او يكون مبيض  
الحيوان اعد ليخوفيه واحد فقط فتتوسها في  
الانسان وفي كثير من الحيوانات العليا  
واحد فقط وقد ينمو اثنان او ثلاثة في  
الانسان والفم والمغزى وقد ينمو اربعة او  
خمة او اكثر كما في الكلاب والتقطط .  
والظاهر ان بيضة ملتصقة قد تلصق باخري  
ملتصقة وقت نموها ولا يكون المجال او الغذاء  
كافياً لنمو كل عضو من اعضائها فينمو  
عضو من عضوين ولا ينمو العضو الآخر  
المائل له . وحدثت هذه الشواذ اقل غرابة  
من قلة حدودها . ولو ترك الامر للصدفة  
الصياء لكان اكثر المواليد في الحيوان  
والنبات من الشواذ ولكن يظهر ان ضعف

جامدة او سائلة او غازية تنكش بالتبريد  
ويتفتى من ذلك الماء الخ وقرأت في  
كتاب انكليزي في الطبيعات ان المراد  
التي لتبلور بالتبريد تمتد . فهل معلومة  
فواد افندي في استثنائه الماء وحده  
صحيحة ام انهما ناقصة ولم تنتبهوا لها

ج . نرجح ان فواد افندي كان يعرف  
ان هذا الحكم يطلق على غير الماء وخص  
الماء بالذكر لان الكلام كان خاصاً بالتلج  
فان السؤال الاول المنشور في مقتطف نوفمبر  
سنة ١٩١١ « هو لماذا يظفر الثلج على  
وجه الماء » فاجبت لانه اخف من الماء وكثلاً  
يظهر قولنا تنجمنا اثنتاه بدليل عملي نقلنا  
له لانك اذا ملأت قدحاً ثلجاً وتركته  
حتى يذوب الثلج فيه لم يملأه حينما يصير  
الثلج ماء

(٦) نقل الارض والشمس

ومنهُ جاء في الجزء الرابع من المجلد  
الرابعين صفحة ٣٤٤ ان نقل الشمس يساوي  
سنة آلاف مليون مليون طن وجاء  
في الصفحة ٤١١ من المجلد نفسه ان نقل  
الارض سنة آلاف مليون مليون مليون طن  
فهل يمكن ان تكون الشمس والارض  
شاورتين ثقلاً

ج . كلا ولا بد من انه وقع خطأ  
سهواً او مطبعياً في وزن الشمس ونسخته  
في فرصة اخرى

الشواذ عن توليد النسل قلها رو بدأ رو بدأ  
في ما نقل الشواذ في نسله  
(٨) بيضة في بيضة

فارسكور، السيداليد قرين، بيضا  
كانت احدي الخادومات في منزل حفرة  
عبد الحميد افندي موسى التاجر بور سعيد  
تعد الطعام للافطار شاهدت وهي تكسر  
بيضة من بيض الدجاج ان في داخلها عدا  
الزلال والصفار بيضة اخرى بمجم بيضة  
الحمامة تماما ذات قشرة صلبة كباقي البيض  
المتعاد. وكان حفرة الدكتور عرفه  
افندي طيب صحة فسم العرب بور سعيد  
حاصرا فرأى هذه البيضة واخذها ليحصاها  
فترجرو تعليل ذلك ونشر التعليل في المتتطف  
ج. هذا ايضا من الشواذ انشار اليها  
في السوال السابق. والمعروف ان المواد  
الكلبية ترسب حول البيضة وهي في القناة  
بين البيض والمخرج. ووجود بيضة صغيرة  
في قلب بيضة كبيرة من اندر ما يكون  
وتعليقه غير صعب باجتماع جرثومتي بيضتين  
فتنمو احدهما حول الاخرى ولكن  
اكشاه الداخلة بقشرة صلبة بتعذر علينا  
تعليقه الا اذا فرضنا ان البيضة الخارجة  
تتص بعض المادة الكلبية وتوصلها الي  
البيضة الداخلة وهذا المرض غير مستحيل  
لذاته لان رسوب القشرة الكلبية عمل  
كجاري وحيوي فلا يستحيل وصول مادتها

الي باطن البيضة ورسوبها على البيضة الداخلة  
كما ترسب المادة الصلبة في نوى الفلز  
والشمس

(٩) اصل القوة

حلوان، فائز افندي غالي، جاء في الاجابة  
عن سؤال حفرة السيد شحاده في مقتطف  
الشهر الحالي ان رأي علماء الطبيعة الآن  
هو ان القوة او القوة الكهربائية هي الشيء  
الموجود من الاشياء. ولكن ما رأي العلماء  
في هذه القوة اي كيف وجدت ومن  
ابن امت

ج. اذا اريد بالعلم الطبيعي المعرفة  
اليقينية وبعلم الطبيعة الناس الذين  
يعرفون الاشياء معرفة يقينية مثل ان النار  
تحرق الخشب والماء يذيب الكبر وماء النيل  
يرد من السودان فهو لاه العلماء لا يعرفون كيف  
وجدت القوة ولا من ابن امت ولا ذلك من  
موضوع العلم الطبيعية التي يمكن الوصول  
اليها بالبحث والامتحان. اما الفلاسفة وبعضهم  
من علماء الطبيعة فيقول بعضهم الآن ان  
القوة والعالم المنظور مظهر من مظاهر الخلق  
(١٠) الرسوم لى عدن

مصر . . . . يقال ان الحكومة في عدن  
لا تأخذ رسوما على كل ما يرد اليها من  
بضائع ونحوها فهل ذلك صحيح وما سبب  
ترك اخذ الرسوم مع انه سائق في كل الممالك  
ج. ان عدن من الامبراطورية

واحتل الانجليز والبلجيكيون مستعمرة الانان  
وبقيت الاوراق مع الاهالي والتجار ابت  
الحكومتان المحتلتان قبلها فهل اذا رجعت  
المانيا اليها كاي شاع تدفع قيمة هذه الاوراق  
ج. لا نظن انها تدفع قيمتها لانها  
اصدرت من الورق ما يزيد قيمته الاصلية  
على كل ما في المسكونة من الاموال  
واذا صح ما قلتم ورجعت واوفت ما اصدرته  
بشيء من قيمته الاصلية فلا يكون الا  
ظليفاً جداً

(١٤) الاصابة بالعين

بنداد. ك. ز. ما قولكم في تأثير  
اصابة العين وهل تؤثر في الجماعات تأثيرها  
في الحيوانات كما يقال

ج. ان الاعتقاد باصابة العين قديم  
جداً ولكن النوايس الطبيعية المعروفة لا  
تدل على انه يحتمل ان عين الانسان تؤثر  
فيها تراه من الحيوانات او فيمن تراه من  
الناس الا كما يتاثر الانسان من ينظر اليه ينظر  
الرضي او الغضب او الحب او البغض ونحو  
ذلك مما يقوم فيه النظر مقدم الكلام في  
الدلائل على معنى في النفس ويفهم المرئي  
كما يقعه الرأي. اما اذا ثبت ان العائن  
يؤثر في الانسان والحيوان من غير ان يراه  
ينظر اليهما فهذا التأثير لا يعلم له سبب الا  
وعنى كل حال تجب البيعة على المدعي قبل  
البحث عن السبب

البريطانية وحكومات هذه الامبراطورية  
لا تقاضي رسوماً جمركية عما يدخل اليها  
الا على بعض الكماليات كالنخ والشاي  
والاشربة الروحية لانها تحسب ان الرسوم  
الجمركية تعوق الصناعة والتجارة وهي تؤخذ  
اخيراً من السكان فتقتصر الطريق وتأخذ  
نفعاتها من السكان رأساً. وفي عدن تقاضي  
الحكومة رسوماً على ما يورد اليها من  
المكرات والافيون والملح

(١١) الترتل في غير زنجبار

ومنه. هل توجد اشجار الترتل في غير  
جزيرتي زنجبار وكه المحصول منه في غيرهما  
ج. ترون جواب سؤلكم فيما نشر  
عن الترتل في باب الزراعة في عددي  
فبراير وما رس الماضيين

(١٢) فائدة الترتل

ومنه. ماذا يصنع من الترتل وهل  
يستعمل في المستحضرات الكيماوية والصناعية  
ج. هو من الافاويه ويكثر استعماله  
لتطبيب النظام وحفظ الزريات ويستعمل طبياً  
كقوة وطارد للريح ويمكن شمنص. ولتطبيب  
بعض الادوية الكريمية الحغم ولاسيما  
المسهلات منها

(١٣) ورق النقد الالمانى

ومنه. في ايام الحرب اصدرت المانيا  
في مستعمراتها اوراقاً مالية واجبرت الاهالي  
والتجار على التعامل بها ولما انتهت الحرب

## (١٥) الفيتامين

المدرسة الكاميكية . محمد افندي بكير .  
قرأت في الجزئين الاول والثاني من السنة  
الحالية فسررت كثيرًا عند قراءة في لاكتشاف  
الفيتامين وشرح خواصه ولكن لماذا خصَّ  
بعض الخضراوات دون بعضها ولماذا لم يكن  
في جميع اللحوم صراحة كانت حمرًا او بيضاء  
مثل لحم السمك ولحم الطيور بجميع انواعها  
وهل هو شبيه بالهليوم بالنسبة الى المعادن  
وهل يأتي زمن يكون فيه الفيتامين مما يباع  
ويشترى في الصيدليات

ج . اولًا ان الفيتامين كإداة مستقلة  
لم يستخلص حتى الآن . نعم ادعى بعضهم  
انه استخلص نوعًا منه ولكن لم تثبت دعواه  
حتى الآن فيما نعلم . وثانيًا ان المواد التي  
ذكرناها هي التي كشف الفيتامين فيها  
بالبحث المدقق وهو بحث طويل عمل . مثال  
ذلك اننا ذكرنا في مقتطف مارس ان  
خميرة البيرة تنمي فرخ الدجاج فيعلم مقدار  
الخميرة ومقدار النمو ولنفرض ان فرخًا آخر  
مثل الفرخ الاول اطعم طعامًا آخر فبنا  
كالفرخ الاول ولكن لزم له مضاعف المقدار  
من الطعام او مضاعف الوقت فاذا تكررت  
التجارب وادت الى نتائج متماثلة حكم ان في  
الطعام الثاني من هذا الفيتامين نصف ما في  
الاول وهلم جرا . واللحوم والخضراوات التي  
ذكرناها هي التي امتحنت وقد امتحنت

خضراوات اخرى ولكننا لم نذكرها لانها  
غير موجودة عندنا او هي قليلة الاستعمال عندنا  
طعامًا . واذا امكن استخلاص الفيتامين او  
تركيبه صار ابتياعه من الصيدليات ممكنًا  
ولكن يحتمل انه ليس مادة بل عرض قائم  
بالمادة من فعل نور الشمس بها او من فعل  
كهربائي بها فقد ثبت الآن ان النور الذي  
وراء البنفسجى يفعل فعل الفيتامين الذي  
في زيت السمك

## (١٦) العين والتبؤيم

بغداد . محمد افندي نديم . لقد اوضح  
العلم اقسام عين الانسان وطبقاتها وكيفية  
ارتسام خيال الاشياء المنظورة على سطحها  
الداخلي . وبين المواد التي تتألف منها العين  
واعضاءها كاعطالها والاعصاب والأوعية  
وغيرها ولم يطرقت الى كشف السار عن  
سرو وجود الجذب والتبؤيم — اذا صح ذلك —  
وجميع التأثيرات التي تنسب الى العين  
كالقوة السحرية وغيرها كما هو شائع ومعلوم  
من القديم

فما رأي المتتطف في وجود هذه القوى ؟  
واذا صح وجودها فآين يكون موضعها في  
العين وما هو السبب في وجودها وهل هي  
موجودة في الانسان والحيوان كما يزعم البعض  
بوجود قوة التفتنطس في عين الذئب او هي  
خاصة بالانسان فقط ؟

ج . النوم امر عادي وكل احد يتنام

كل يوم واذا صار لنوم ميعاد محدود في الميعاد ثقل الاجفان ويستولي النعاس على الانسان فينام . والناس مختلفون في تسلط النعاس عليهم اي ان بعضهم اميل من البعض الآخر للنوم ومن كان كذلك ينام اذا قرأ كتاباً عملاً او سمع واعظاً او خطيباً ليس في كلامه وحركاته ما ينبه من يسمعه ويراه كأن اعصابه تململ وتعب وتطلب الراحة بالنوم اي يتوقف بعض عملها من التعب . فهذا اذا نظرت اليه طويلاً نظراً يدعو الى الملل او حركت يديك امامه حركات متوالية مثالة عملة مل ونام ولاسيما اذا قام في قعر انك قادر على تنويمه فانتظر ذلك . واذا نام اولاً في نصف ساعة تام ثانية في اقل من نصف ساعة . هذا هو سر التنويم ولا فعل لعيني النوم وطبقتنا . واذا تكرر تنويم انسان على هذه الصورة صار ينام اذا قيل له ان المنوم جالس في غرفة وهو شارع في تنويمه اي انه ينام بمجرد انتظار التنويم من غير ان يرى المنوم . وقد لاحظنا مثل ذلك في الاطفال فانت الزائدة اذا جرت في تربية طفلها على قاعدة مضطربة يصير ينام كلما رضع وشبع ويبقى نائماً الى ان يحين ميعاد ارضاعه

اما الحيوانات المقترسة فانها تخيف من رايها لان عقله الباطن يتذكر فعلها باسلافه فيندهش وتقل حيلته ويقف مبهوتاً

بذلك يقال انه شيع  
(١٧) الكشافة

ومنه ارجو ان ترشدوني الى الاجزاء من المتنطف التي كتبتم فيها عن الكشافة وانتشارها

ج . المجلد ٤٤ والصفحة ٦٥ وما بعدها فلان هناك مقالة ملأت ست صفحات (١٨) التنويم المنطبي

مصر . صادق اندي حلي . ما معنى التنويم المنطبي وهل يوجد اختصاصيون في القاهرة يطببون به وهل من ضرر يلحق بالنائم ومن اول من عرف التنويم المنطبي

ج . ان نعت التنويم بالمنطبي خرافة مصدرها سمر الذي ادعى ان التنويم يحصل بفعل منطبي وما هو الا فعل عصبي يحمل من يحدث له على النوم . وقد استعمله بعض الاطباء لاقتناع من يتومونه على الاقلاع عن بعض العادات السيئة او العقائد الفاسدة او التخلص من وهم تسلط عليه بانه مريض وهو غير مريض . والذين يعالجون به يستفيد بعضهم ولا يستفيد البعض الآخر وقد يضررون . ولا يعرف طبيباً يستعمله في مصر والظاهر ان التنويم المنطبي او الاستهراء الذاتي قديم جداً ولكن اول من به الافكار اليه سمر الطبيب القمحي وقد توفي سنة ١٨١٥

## باب الاخبار العلية

### مقتطف أبريل

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بمقالة موضوعها اصل الانسان وصفنا فيها الجمجمة التي عثر عليها حديثاً في جنوب افريقية وقيل انها اقرب الى جمجمة الانسان منها الى جماجم القردة. وقد اهتمت الصحف العلية واليومية في اوربا واميركا بشديد الاهتمام بوصفها وتصويرها والتكهن بما كان شكل صاحبها. ومع هذه المقالة نشرنا اربع صور لايضاح المعاني التي فيها

وبليها كلام لتوفيق افندي اسكروس من موظفي دار الكتب المصرية على المؤتمر الجغرافي الدولي الذي يعقد في القاهرة في الاسبوع الاول من هذا الشهر (أبريل) وبيان المباحث التي يتناولها اعضاؤه في جلساتهم المختلفة. وفي صدر الكلام صورة صاحب الدولة عدلي يكن باشا رئيس لجنة تنظيم المؤتمر وادولف قطاوي بك سكرتير الجمعية الجغرافية الملكية التي تحتفل هذه السنة بعيدها الخمسين

وبعد ذلك كلام موجز على علاقة الصراصير بالسرطان فقد لاحظ احد الباحثين ان

الاصابات بالسرطان تكثر حيث تكثر الصراصير والجردان والثيران والتحل فانخذ ذلك سبيلاً للبحث في هذا الموضوع

ثم خطبة لراشد افندي رستم رئيس الجمعية المصرية في باريس موضوعها « شخصية الافراد والجماعات » تكلم فيها على الشخصية الموروثة والشخصية المكتسبة والعوامل التي تكيفها وتقويها

وبليها كلام على تجارة مصر وعملاتها فيه بيان ما زاد من قيمة صادرات مصر على قيمة وارداتها والبلدان التي تتعامل مع مصر فنشترى منها وتبيعها

وبعد ذلك مقالة موضوعها « الاشعة والاشعاع » تتجمع في كلام موجز قريب التناول اهم الحقائق المعروفة عن الاشعة المختلفة ثم جانب من بحث مطول لاسعد افندي

خليل داغر في اللغة العربية وهل هي كافية اهلها ووافية بمحاجاتهم واسباب قصورها في الوقت الحاضر عن الرفاه بمحاجات اهلها

وبليها ترجمة خطبة بليغة للستر كولدرج رئيس الولايات المتحدة موضوعها « الصحافة والحكومة » وفيها صورته

وبعد ذلك خلاصة مقالة مسهبه للستر

الاستاذ عبد الوحيم محمود البيطحة في نظامنا الاجتماعي وهذه المقالة تبحث في علاقة الحرية بالعلم والتمن فتبين الفرق بين العلم والتمن وعلاقة التثون والعلوم بالعقول واضرار الاستبداد بالعلوم واسباب رقي بعض التثون في عصور الاستبداد

وبعد ما مقالة لعرض افندي جندي موضوعها « المكرسكوب والمجرمون » وفيها وصف ثلاث حوادث جنائية كان فيها المكرسكوب اصحح الوسائل لكشف الجناة ومعاقبتهم

ثم مقالة مسهبة لتواد افندي صروف على نشأة هنري فورد اغنى اغنياء العالم الآن ووصف معامل ومبادئ شركته الصناعية والمالية ورأيه في الاحسان . وقد كتبت هذه المقالة بعد زيارة كاتبها لمعامل فورد في دترويت في الصيف الماضي

ويليها كلام على الملك زومر اول ملوك الاسرة المصرية الثالثة ووصف تمثال الجبري الذي كُشف حديثاً في سقارة مع صورة هذا التمثال . ثم كلام على الملك سنفر اول ملوك الاسرة المصرية الرابعة على قول اكثر المؤرخين وباني هرم ميدوم ووصف المدفن الذي كُشف في الجيزة في اوائل مارس الماضي ويظن بعض علماء الآثار انه مدفنة

ثم مقالة موضوعها خريطة اوربا بعد

سنودن وزير مالية انكلترا في وزارة مكندولل تكلم فيها على دين الخلفاء وارتباط مستبل اوربا بجمل هذه العقدة الدولية

ومقام المتر كولدج والمتر سنودن يجعل لكلاميها شأناً خاصاً

ثم ثمة رحلة سمو الامير محمد علي الى جنوب افريقية وفي هذه الرحلة وصف لناج الاملاس والذهب في جنوب افريقية وقد نشرنا صوراً لثلاثات فكتوريا والكيري الذي نصب فوقها وتذكار سل وودس اعظم المعتمين بترقية تلك البلاد

ويليها جانب من بحث في عمر الخيام ورياعياته للاستاذ سيد مصطفي طباطبائي استاذ اللغة الفارسية بمصر وفيه تخيص تاريخي لسيرة هذا الشاعر الشهير

وبعد مقالة اخرى من مقالات نابنتنا الآتية « مي » في عائنة عصمت نيور تناولت فيها آراء التثورية في الرجل والمرأة والزواج ومساعدة العائلات وأبدت في رأيها في « المرأة والزينة »

ثم وصف تجارب حديثة جربها اللورد بلنور والاستاذ السر نيلوت مري وغيرها لامتحان ما يشعر به الاستاذ مري من مقدرة على معرفة ما يحول في انكار الغير احياناً . ولا يعني ان اللورد بلنور والاستاذ مري من اكبر فلاسفة الانكليز في هذا العصر ويلى الحقة الرابعة عشرة من مقالات

مركبات مختلفة من الذهب وعورج المسلولون بها على غير جدوى. ويقال الآن أنه وجد ملح مركب من الذهب والصدوريم والكبريت اسمه صوديوم اورم ثيوسلفات أطلق عليه اسم السانوكريس Sanocrysin جُرب في كوينهاغن فوجد أنه يوقف نمو مكروب السل تماماً ولو كانت القمحة منه مخففة بمائة الف قمحة من الماء ولا يضر الاصحاء واما المسلولون فان فعله شديد فيهم حتى اذا زاد عن المقدار النافع سمَّ المسلول واما أنه بكثرة ما يقتله من مكروبات السل كان حينها تكون سمّاً ناقماً فلا يجوز ان توكل المعالجة به لغير من يحسن استعماله. ويقال ان مكتشف هذا العلاج الدكتور ملقار عالم يوكثيرين من المسلولين في كوينهاغن وشفاهم.

### اللورد كرزن

ولد اللورد كرزن في كدلسن بارلندا سنة ١٨٥٩ وكان والده قسماً من اعيان ارلندا. وتخرج في كليتي ايتون ولبول في جامعة اكسفورد وعين معاوناً لسكرتير اللورد سلبيري الخاص سنة ١٨٨٥ وانتخب عضواً في مجلس النواب ١٨٨٦ وعين سنة ١٨٩١ وكيلاً لوزارة الهند سنة ١٨٩٥ وكيلاً لوزارة الخارجية ثم حاكماً للهند سنة ١٨٩٩ وعين وزيراً حاملاً للقيام الخاص سنة ١٩١٦ ثم وزيراً للطيران فترأس المجلس العام فوزيراً

الحرب ذكرنا فيها اهم التغيرات الجغرافية التي حدثت في اوربا بعد الحرب الكبرى ونشرنا خريطة تبين ذلك

وفي ابواب المراسلة والزراعة وتدبير المنزل مقالات مفيدة تشير الى بعضها مثل « غاية الكشافة » و« اوصاف الخيل العربية » و« المسائل الجوهرية في الزراعة » و« اسباب الشقاق في الزواج » و« اسباب الزكام وعلاجه »

### جائزتا المتطف

تذكر القراء الكرام وكل ارباب الافلام ان الميعاد المفروب لجائزتي المتطف بتعي في آخر ابريل وقد نشرت شروطها في اول الاخبار العلمية في الاجزاء الثلاثة السابقة

### هبة دوج العلمية

ليت دوج الدين منهم رئيس الجامعة الاميركية في بيروت اعظم فضل على تلك الجلسة وقد قرأنا الآن في مجلة ناتشر ان اباه وهب مائة الف جنيه لجامعة بيروت وضمها من الكليات الاميركية في الشرق الادنى اي كلية روبرت في الاستانة وكلية البنات فيها ومعاهد التعليم في ازمير و صوفيا

### الذهب في علاج السل

علم منذ عهد عديم ان املاح الذهب تفعل بكروب السل وتقيته فاستحضرت

## السديم المرأة المسلسلة

ذكرنا في كتابنا بانناظ علم الفلك صفحة ٢٦ ان لدمارك اعتمد على طرق غير الطرق التي اعتمدها شابيلى لقياس بعد هذا السديم عن الارض فوجد ان بعده نحو ٦٠٠٠٠٠ سنة نورية فطول قطره



## سديم المرأة المسلسلة

٢٠٠٠٠ سنة نورية . وقد قرأنا الآن في مجلة ناشر ان الاستاذ هبل Hubble استعمل طريقة جديدة لقياس بعد هذا السديم مستملاً أسلوب شابيلى أيضاً فوجد ان بعده ٩٥٠٠٠٠ سنة نورية فحجم قدر حجم الحجر مع انه لا يظهر لعين الرائي

للخارجية بعد هتد الصلح وانم عليه بقلب بارون سنة ١٨٩٨ ثم بقلب فيكونت سنة ٢٩١١ ثم بقلب اول في السنة تسهاثم بانقب مركيز سنة ١٩٢١

وقد اشتهر بمباحثه الجغرافية ورجلانو في ارجاء الشرق وضح جوائز وأوسمه كثيرة لمباحثه الجغرافية وعين رئيساً للجمعية الجغرافية الملكية . ونال ارفع الرتب العلمية وعين رئيساً فخرياً لجامعتي اكفرد وغلاسكو وله مؤلفات عديدة اشهرها كتبه في الشرق مثل روسيا وآسيا الوسطى ويران والمألة الايرانية ومث كل الشرق الاقصى والهند . وله مؤلفات اخرى في اصلاح الجامعات الانكليزية والشؤون البرلمانية وكانت وفاته في ٢٠ مارس الماضي

## هبة اميركية للدمارك

وهب ركفلر ٦٢٠٠٠ جنيه معهد البحث المصلي في كرنهاغن نيزيد بها ميازة ومعامله وهذه هي الهبة العلمية الثالثة للدمارك من ركفلر

## السرجس مكيزي

توفي انسرجس مكيزي وهو طبيب مشهور بمباحثه في الطب والامراض القلبية والاستدلال بالالمضى موضع انداء الحقيقي . وقد كانت لمباحثه هذه اكبر شأن في علم الطب

في الولايات المتحدة والمكسيك سنة ١٩٢٤  
 قل نحو ٥٠ مليون برميل عما استخرج فيها  
 سنة ١٩٢٣ ولكن زاد محصول روسيا  
 ورومانيا وبلاد فارس وجزائر الهند  
 الشرقية الهولندية<sup>٣</sup> ولذلك فلا ينتظر ان  
 يكون ما استخرج من البترول سنة ١٩٢٤  
 اقل مما استخرج سنة ١٩٢٣

### البرنس اوف ويلس والعلم

قبل البرنس اوف ويلس ان يرأس  
 مجمع تقدم العلوم البريطاني في اجتماعه  
 السادس والتسعين الذي يعقد باكسفورد  
 في اوائل اغسطس سنة ١٩٢٦ . وقد كان  
 البرنس البرت زوج الملكة فكتوريا آخر من  
 رأس هذا المجمع (سنة ١٨٥٩) من اعضاء  
 الاسرة المالكة في بلاد الانكليز . ولا  
 تعرف لولي عهد انكلترا مجتاً علي يقابل  
 بابحاث العلماء الذي يختارون لرأسه هذا  
 المجمع ومع ذلك اختير لهذا المنصب بالاجماع  
 لما عرفه بالاختبار عن حاجات الامبراطورية  
 البريطانية وما فيها من الخبرات الطبيعية

### وظيفة جديدة للطحال

يسبب الاطباء الى الطحال وظائف  
 كثيرة احدتها انه مستودع لكريات الدم  
 الحمراء فكانت دعوت الحال الى زيادة هذه  
 الكريات في الدم باندر الطحال الى اعطائه  
 ايها

الاً اذا كان حديد البصر . وقد رأه ابر  
 الحسن الصوفي الفلكي وقال انه لطخة مصماية

### البترول في العالم

جاء في « المجلة المحافظة » البيان التالي  
 عما استخرج من البترول في العالم سنة ١٩٢٣

البلد	برميل
الولايات المتحدة	٧٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠
المكسيك	١٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠
روسيا	٣٩٤٥٠ ٠٠٠
بلاد فارس	٢٧٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠
جزائر الهند الشرقية الهولندية	١٥٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
رومانيا	١٠٧٥٠ ٠٠٠
الهند (برما)	٧٥٠٠ ٠٠٠
بيرو	٥٥٠٨ ٠٠٠
بولونيا (خليجيا)	٥ ٠٠٠ ٠٠٠
فتزد يلا	٤ ٠٠٠ ٠٠٠
بورنيو البريطانية (سراواك)	٣٨٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
الجمهورية النضية	٣٢٠٠ ٠٠٠
ترينيداد	٢٦٠٠ ٠٠٠
اليابان وفورموسا	١٩٠٠ ٠٠٠
مصر	١٠١٠ ٠٠٠

ويبلغ مجموع ما استخرج منه من البلدان  
 التي قل محصولها عن مليون برميل ١٤٤٥٠٠٠  
 برميل . ولم يعلم مقدار ما استخرج من  
 البترول في سنة ١٩٢٤ وانذيع ان ما استخرج

كل حوادث الكون وظواهره ثم حسب مذهب النسبية من غير ان تدغو الحال الى فرض وجوده واذا فرضنا وجوده فهذا الوجود ذهني فقط ويجب ان يكون له اربعة ابعاد . ومن المتكهن بوجود الاثير البر اويفر لدرج ويظهر من خطبة حديثة له انه يميل الى جعل النور مادة اي ذرات صغيرة من المادة كما قال نيومن

### الآلة البخارية الزيتية

ذكرنا في متنطف ابريل ١٩٢٤ صفحة ٤٢٢ ان الدكتور امت استنبط آلة بخارية تدور ببخار الزيت وقد صنعت آلة تدور ببخار الزيت ومر عليها الآن بضعة اشهر وهي تدور من غير خلل وسيقام في شيكاغو آلة من هذا النوع بقوة ٥٠٠٠٠ كيلو واط ويقال انها اوفر من آلة التربين البخارية بنحو ١٥٠ الى ٦٠ في المائة

### فائدة زيت السمك

عرف منذ عهد طويل ان زيت السمك (زيت كبد الحوت) يشفي من نداء انكساح الذي يصيب اولاد الفقراء ثم علم حديثا ان فائدة هذا الزيت قائمة بما فيه من فيتامين الذي يذوب في الدهن . وعلم بعد ذلك ان المصابين بانكساح يشون اذا عرّضوا لنور الذي وراء البنفسجي الصادر من مصباح بخوري فيه بخار الزيت فظن

### قائمة الانسان وقدمه

قال السير ارثر كيث في خطبة له في المعهد الملكي ببلاد الانكليز انه يظهر من عظام الناس الذين عاشوا في بلاد الانكليز في ختام العصر الجليدي ان قاماتهم كانت مثل قامات الناس في هذا العصر مع ان بعضهم لم يكن عائشا منذ اقل من مائة الف سنة كما يستدل من جيولوجية المكان الذي وجدت فيه عظامهم . وسائر سكان اوربا كانوا كذلك . اما العظام المتحجرة التي وجدت في روديبيا سنة ١٩٢١ فتدل على ان اصحابها كانوا اقدم جدا من الذين وجدت عظامهم في اوربا . ويظهر من البحث في آثار الانسان في سائر البلدان ان ارتقاءه كان اسرع مما يظن

### انكسار وجود الاثير

فرض علماء الطبيعة وجود الاثير في الفضاء لكي يفسروا به انتقال النور والحرارة والمنطوية حاسبين انه يملا الجوارق وانها موجات فيه . ولكن اينشتين ومن يلف له ينكرون وجود الاثير او يقولون ان لا موجب لوجوده . وبالامس خطب الدكتور جيمز J. H. Jeans الخطبة التي نخطب تذكرها للورد كلن في القوى الكهر بائية والمقادير فذهب فيها الى ان الاثير غير موجود لان

وتلقى دروسه الطبية في كبرج واشتغل بالطب عملاً وعملاً وألف كتباً كثيرة في العلوم الطبية وتاريخها القديم والحديث وكانت وفاته في الثاني والعشرين من شهر فبراير الماضي

### السر ادورد ثورب

السر ادورد ثورب شيخ الكيماويين في هذا العصر توفي في الثالث والعشرين من فبراير وهو في الثمانين من عمره قضاهُ مشغولاً بالمباحث الكيماوية والتعليم وتأليف الكتب ولاسيما قاموس الكيماوي الصناعي

### الجامعة المصرية ورئيسها

صدر مرسوم ملكي بتأليف الجامعة المصرية من كليات الطب والحقوق والآداب والعلوم والهندسة واستندت رأسها الى العالم الفاضل الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير دار الكتب المصرية سابقاً ومترجم كتاب الاخلاق لارسطوطاليس

### هبة أميركية كبيرة

وهب امدهاء الدكتور وليم هولند ولر والذين عالجهم ثلاثة الف جنيه لانشاء دار في جامعة جونز هينكس باميركا شجعت في امراض العيون فاضاف اليها مجلس التعليم العمومي ثلاثة الف جنيه اخرى وسميت الدار دار ولر

حينئذ انما توجد علاقة بين نور الشمس وهذا اليتامين او المواد التي فيها شيء منه لان نور الشمس يشفي من الكساح ثم لفعال ثبت بالامتحان ان زيت السمك يفعل بالزواج التصوير اشعبي فعل النور الذي يعلو فوق البنفسجي وعلية ثور الشمس يفعل بالاطعمة فيولد فيها اليتامين او ما يقوم مقامه ويجعلها غذاءً صالحاً

### التطن المصري

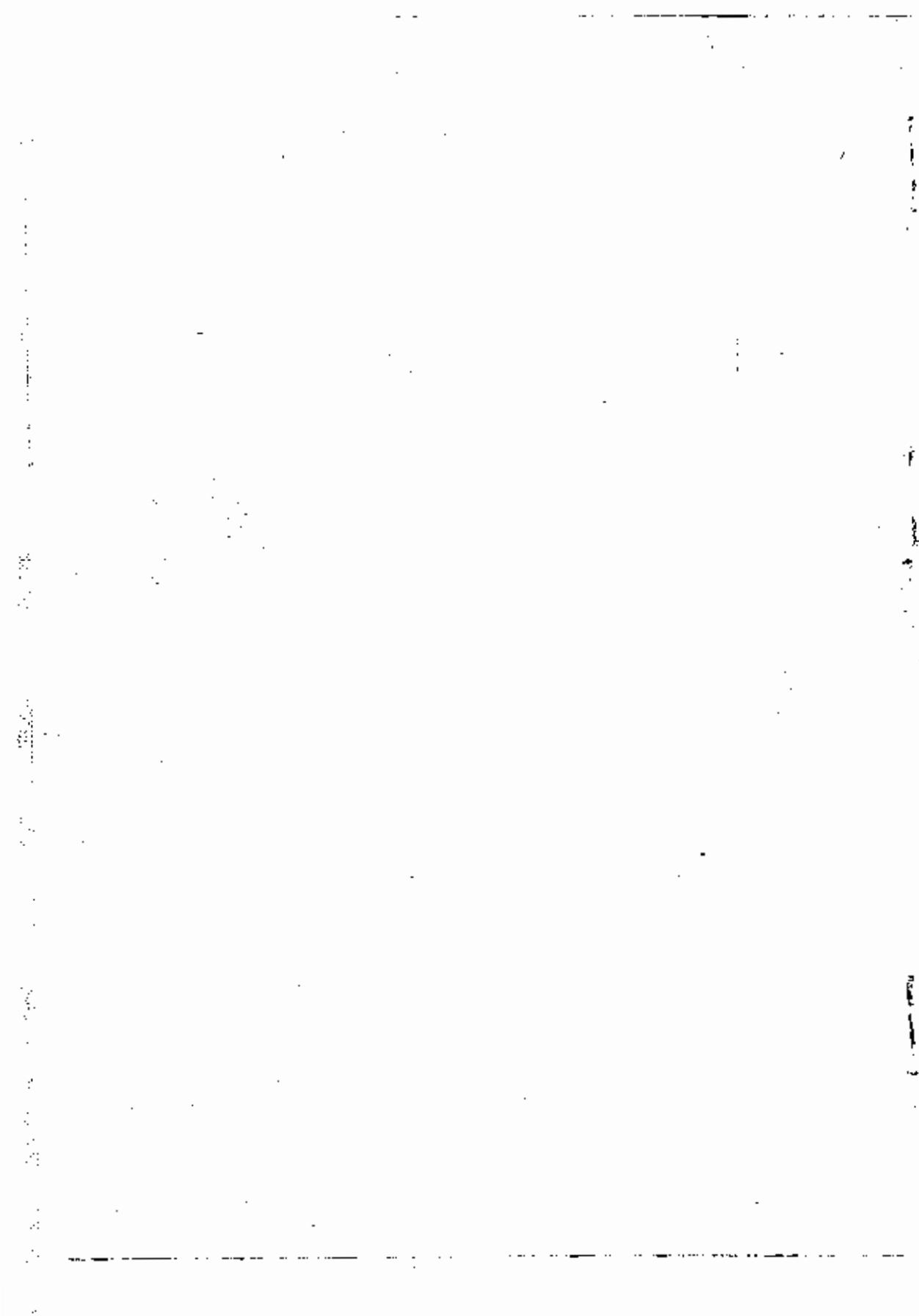
بلغ الوارد من التطن الى الاسكندرية حتى ظهر ٢٥ مارس ٣٤٥ ٦٢٩٤ او نحو سبعة ملايين من التناظير فكان تقدير وزارة الزراعة له بعيداً عن الحقيقة بعداً شاملاً ولاسيما ان ترحيل الموسم لم يبتدئ حتى الآن . وبلغ الصادر من التطن حتى هذا التاريخ ١٨٥ ٩٠١ ٦٨٥٠ وقد صدر منها الى انكلترا ٦٨٠ ٤٦٤ ٢٦٨٠ قنطاراً والى بلدان اوربا ٢١٣ ١٨٥ ٢ الى اميركا والشرق الاقصى ٨١٩ ٢٢٤ وكان المخزون في الاسكندرية حينئذ ٣٦٨ ٤٤٤ ! وهو اقل مما كان مخزوناً فيها في هذا التاريخ في السنة الماضية وكذلك في التي قبلها

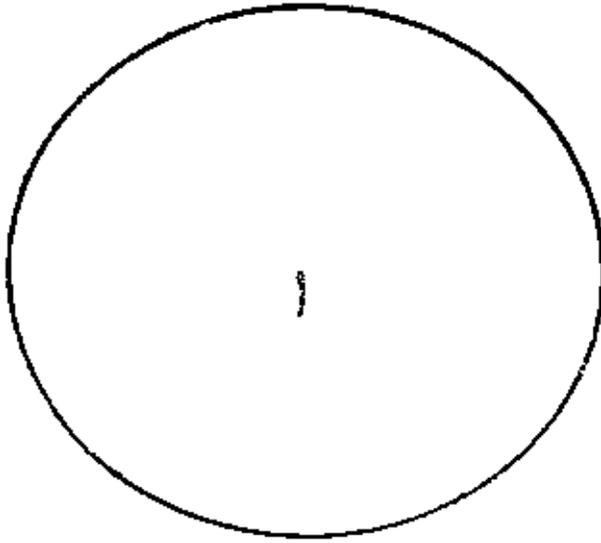
### السر كليفور د البت

السر كليفور د البت استاذ الطب في جامعة كبرج اعظم اطباء الانكليز بالاجماع ولد في عشرين يونيو سنة ١٨٣٦

## الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

اصـل الانـسان (مـصـورة)	٣٦١
المؤتمر الجغرافي الدولي - لتوفيق افندي اسكاروس (مـصـورة)	٣٦٥
السرطان والصراصير	٣٦٨
شخصية الافراد والجماعات - لراشد افندي رسم	٣٦٩
تجارة مصر وعملاؤها	٣٧٥
الاشعة والاشعاع	٣٧٨
اللغة العربية - لأسعد افندي خليل داغر	٣٨٣
الصحافة والحكومة - للمستر كولديج (مـصـورة)	٣٨٩
ديون الخلفاء ومستقبل اوربا	٣٩٥
رحلة سمو الامير محمد علي (مـصـورة)	٣٩٩
عمر الخيام ووربايعاته - للاستاذ سيد مصطفي طباطبائي	٤٠٤
عائشة عصمت تيمور - للآئسة (مـمـة) زيادة	٤٠٨
قراءة الافكار	٤١٥
نظامنا الاجتماعي - ( الحرية والعقل ) للاستاذ عبد الرحيم محمود	٤١٨
المركسكوب والمجربون - لعوض افندي جندي	٤٢٣
هنري فوردي ومعامله - لفراد افندي صرغوف	٤٢٦
صفحة من تاريخ مصر القديم (مـصـورة)	٤٣٤
خرابطة اوربا بعد الحرب (مـصـورة)	٤٣٨
باب المراسمة والنظرة * السحاب الاحمر - كتاب علم الاجتماع - غاية الكشافة - المرحوم م - بليخ باشا - النزل المذهب	٤٤٢
باب الزراعة * انشاق الجوهرية في الزراعة - اوصاف الخيل العربية - الريح من البيردة الحلابة - اشعار الحاصلات الزراعية	٤٥٣
باب تدبير المنزل * اسباب الشفاء في الزواج - وصايا لزوجة - وصايا للزوج - اسباب الزكام وعلاجه	٤٥٩
باب المسائل د وفيه ١٨ مسألة	٤٦٦
باب الاخبار المتشبهة * وفيه ١٩ مجلة	٤٧٣





(١) محيط النجم

سيراً في كوكبة

قيطس

(٢) محيط سكب

الجوزاء في كوكبة

الجبار

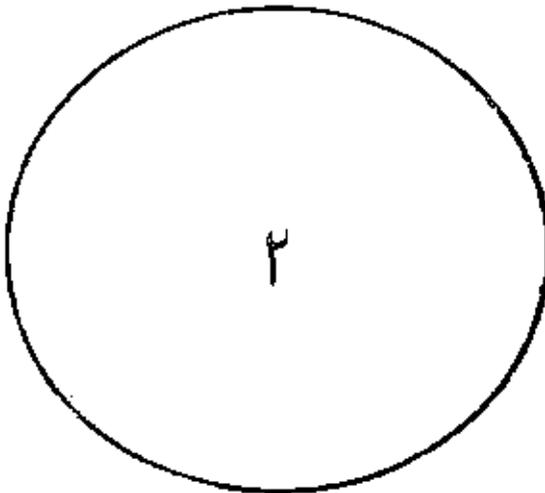
(٣) محيط الدبران

في برج الثور

(٤) محيط السماء

الرايح في كوكبة

العواء



وقد رست كلها

حتى تظهر نسبتها

بعضها الى بعض .

واصغرهما اكبر من

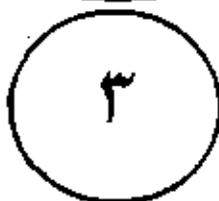
الشمس جدّاً حتى

يتعذر رسم صورة

لها تُظهر نسبة

حجمها الى حجم هذه

النكراكب



مقتطف مايو ١٩٣٥

امام الصفحة ٤٨١